مكتبة الدراسات الدينية

كِتَابُ
مفتاح الخطابة والوعظ

عقائد أخلاق - ترغيب فى العبادات - آداب فى المعاملات -
واجب القضاة والحكام - حث على الفضيلة - تنفير عن الرذيلة
كل ذلك من الكتاب العزيز والسنة المحمدية

جمع وترتيب

فضيلة الشيخ محمد أحمد العدوى

ضبط وفهارس

دكتور محمد زينهم عزب



دار المعارف

تصميم الغلاف : منى جامع

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ شارع كورنيش النيل - القاهرة - ج . م . ع .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، واصلى واسلم على خاتم النبيين، وأفضل المرسلين، وسيد الهداة والمصلحين، بين للأمة الطريق القويم، وسبيل المؤمنين، دعا الناس إلى توحيد رب العالمين، والالتجاء إلى أحكم الحاكمين، علمهم من العبادات ما يقربهم من مولاهم، ويهذب نفوسهم حتى يسعدوا فى دينهم ودنياهم.

بعث صلى الله عليه وسلم كما بعث غيره من الرسل لمحاربة الرذيلة، وإحياء الفضيلة، أرسل لصيانة الأموال والأعراض، ومنع الأعتداء على الأنفس والأطراف، والمحافظة على العقول، ومحاربة الأسراف، ليربى النفوس على الفضائل، ويعلم الناس أنهم سواسية فى مرافق الحياة ليس لغنيهم الأعتداء على فقيرهم، ولا لقويهم ابتلاع ضعيفهم، ولا غرو فقد بعث ليتمم مكارم الأخلاق، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحابته الذين اهتدوا بهديه فسعدوا، ووقفوا عندما رسم لهم ففازوا

(وبعد) فقد قال الله تعالى **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾**[1] أوجب على الأمة أن تكون منها طائفة تأمر الناس بالمعروف، وتنهاهم عن المنكر، فإن فى إقامة ذلك الركن وحدتها وقوتها، وفى إضاعته انحطاطها الدائم،

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٤.

وشقاؤها المستمر، فهو الذى يحفظ الأمة من تدهورها، ويقيها غائلة التفرق وشؤم الانحلال، وقد بين الله تعالى ذلك بقوله **﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾**[1].

ولما كان أولى الناس بإقامة ذلك الركن العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، فأنهم خلقوا ليكونوا مفتاحًا لسعادة أممهم، وطريقًا لحياة شعوبهم، خلقوا ليقوموا من الأمة ما أعوج، ويصلحوا منها ما فسد، ليكونوا من الأمة مكان الرأس من الجسد، خلقوا ليكونوا قدوة حسنة فى إقامة الدين ومكارم الأخلاق.

لما كان العلماء أولى الناس بذلك، أخذت أعظ الناس وأخطبهم فيما يصلح أمورهم، ويقوم أخلاقهم، وقد رأيتنى فى حاجة كبرى إلى كتاب يضم بين جوانحه مواضع شتى، بعضها متعلق بالعقائد، وبعضها فى الأخلاق، وبعض فى العبادات، وآخر فى المعاملات، وطائفة فى الأقضية، وطائفة فى المنكرات الظاهرة.

فجمعت كتابى هذا ليكون مفتاحًا لى فى خطابتى ووعظى، ومتكأ لأمثالى، يرجعون إليه فى دروسهم الوعظية وخطاباتهم المنبرية، وقد سبقنى إلى ذلك الشيخ الجليل ابن حجر الهيتمى الشافعى فى كتابه **(الزواجر عن ارتكاب الكبائر)** كما سبقه الحفاظ المنذرى فى كتابه **(الترغيب والترهيب)** جزاهما الله عن الدين خيرًا.

غير أن الناظر فى كتاب الحافظ المنذرى يرى أنه فوق تركه لكثير من الأبواب التى يحتاجها الواعظ لا يتعرض للآيات المناسبة للباب وكتاب الزواجر قد يذكر آية أو آيات فى بعض الأبواب وكثيرًا ما

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٥.

يهمل الراوى الأخير لحديث الباب وما أحوجا الواعظ إلى معرفة الآيات المناسبة للباب ودرجة الحديث الذى يرويه ومن خرجه من المحدثين.

لذلك التزمت فى كتابى هذا أن أبدأ كل باب بما يحضرنى من الآيات ثم أعقبها بالأحاديث مع بيان الراوى الأخير ودرجة الحديث ومن خرجه من المحدثين ما وجدت لذلك سبيلاً ووضعت فى ذيل كل صفحة شرحًا موجزًا يبين غريبة ويشرح مجمله ويفتح للقارئ بابًا لتفهم حكم الشريعة وأسرار التكاليف.

ولم أرد أن يكون كتابى هذا ديوانًا من دواوين الخطباء مكتوبًا بقلمى وأسد على الخطيب باب الترقى وألزمه الوقوف عند ألفاظ الكتاب بل اقتصرت فيه على آى القرآن والأحاديث وتركت للمطلع الخيار فى أن يسلك بالناس ما شاء من الطرق وأن يؤثر عليهم بما يستطيع من الأساليب مدمجا فيه من الآيات والأحاديث ما يرى.

وفى ذلك من تمرينه على الخطابة وتشجيعه على الوعظ وتعويده الارتجال ما لا يكاد يجده بغير ذلك الطريق وقد سميت كتابى (مفتاح الخطابة والوعظ) وأرجو من الله تعالى أن يكون له من اسمه الحظ الوافر، وأن يجعله مفتاحًا لسعادة الأمة فى خطابتها ووعظها، وأرجو ممن عثر فى كتابى على زلة ألا ينسى أن ابن آدم خطاء وأن الكمال المطلق لله وحده **﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾** سورة هود الآية ٨٨.

الشيخ / محمد أحمد العدوى

كتاب الإخلاص

الآيات(*)

﴿قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصًا له الدين ۞ وأمرت لأن أكون أول المسلمين﴾ (الآيتان ١١، ١٢ سورة الزمر) ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء[1] ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيّمة﴾ (آية: ٥ سورة البينة) ﴿إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين أجرًا عظيما﴾ (الآية: ١٤٦ سورة النساء) ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصًا له الدين﴾ (آية: ٢ سورة الزمر) ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين﴾[2] (آية: ٢٤ سورة يوسف) ﴿واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصًا وكان رسولا نبيا﴾ (آية: ٥١ سورة مريم) ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون ۞ إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ (الآيتان: ٨٨، ٨٩ سورة الشعراء) ﴿ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتًا[3] من أنفسهم كمثل

(*) ملحوظة: قد رأينا أن نضع عقب كل آية رقمها وأن نعول فى عد الآيات على المصحف الذى طبعته الحكومة المصرية بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٣٤٤ هـ.

(١) جمع حنيف وهو المائل إلى الإسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه السلام وأصل الحنف الميل و «القيمة» الملة المستقيمة والدين هنا العبادة بجميع أنواعها.

(٢) الذين أخلصهم الله لطاعته.

(٣) أى تثبيتا لأنفسهم على الإيمان فان الإنفاق فى سبيل الله يكسب الإيمان قوة والربوة المكان المرتفع والوابل المطر الشديد والظل أضعفه.

أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطلّ والله بما تعملون بصيرٌ﴾ (آية: ٢٦٥ سورة البقرة) ﴿ويطعمون الطعام على حبه[١] مسكينًا ويتيما وأسيرًا ۞ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءًا ولا شكورًا ۞ إنا نخاف من ربنا يوما عبوسًا قمطريرا ۞ فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسرورا﴾ (آيات: ٨ - ١٠سورة الإنسان) ﴿وأقيموا وجوهكم[٢] عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين﴾ (آية: ٢٩ سورة الأعراف).

الأحاديث

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرى، ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله[٣] ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» رواه البخارى ومسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله لاينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم» رواه مسلم.

وروى البخارى ومسلم «لو أن أحدكم يعمل فى صخرة صماء ليس لها باب ولا كوّة[٤] لخرج عمله كائنًا ما كان».

---

(١) الضمير للطعام أو لله تعالى وعلى كل فهو عنوان الإخلاص وعبوس كربه تعبس منه الوجوه من عبس وجهه كلح وقمطرير شديد ولقاه الشيء القاه إياه والنضرة الحسنة.

(٢) اقصدوا عبادته مستقيمين إليه ومسجد بمعنى السجود أو الصلاة.

(٣) يثيبه عليها ثوابًا عظيمًا أخذًا من جعل الجزاء عين الشرط وقوله «إلى ما هاجر إليه» معناه ليس له إلا ما قصد من مال أو امرأة وليس له ثواب عند ربه.

(٤) بالفتح والضم لغة فيها نقب البيت وقوله «كائنا ما كان» على أى وجه كان.

وأخرج الشيخان: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حميّة[1] ويقاتل رياءً أيّ ذلك يكون في سبيل الله فقال ﷺ **«من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»**.

عن ابن عمر رضي الله عنهما **«إذا أنزل الله بقوم عذابًا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على نيّاتهم[2]»** رواه البخاري ومسلم.

عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال **«أنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك»** رواه البخاري.

الرياء

الآيات

﴿يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى[3] كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه ترابٌ فأصابه وابل فتركه صلدًا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين﴾ (آية: ٢٦٤ سورة البقرة) **﴿إن المنافقين يخادعون[4] الله وهو**

---

(١) من حمي من الشيء كرضي حمية أنف.

(٢) حسب إخلاصهم.

(٣) المن ان يعتد على من أحسن إليه بإحسانه ويرى أنه أوجب عليه حقًا والأذى أن يتطاول عليه بسبب ما اسدى إليه ورئاء الناس ابتغاء سمعتهم وصفوان حجر أملس والوابل المطر الشديد والصلد الصاب الاملس وقوله ﴿لا يقدرون على شيء﴾ لا يجدون له ثوابًا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب لا ذهاب المطر أياه.

(٤) أصل المادة خدعه كمنعه ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم والمراد عاملوه معاملة المخادع والذبذبة تردد الشيء المعلق في الهواء.

خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا ﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا﴾ (الآيتان: ١٤٢-١٤٣ سورة النساء) ﴿فويل للمصلين ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهمون ﴿ الذين هم يراءون ويمنعون الماعون[١]﴾ (آيات: ٤: ٧ سورة الماعون ﴿والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينًا فساء قرينا﴾ (آية: ٣٨ سورة النساء).

الأحاديث

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رجل يا رسول الله إنى أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن يُرى موطنى[٢] فلم يرد عليه رسول الله ﷺ حتى نزل ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا﴾ رواه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين.

عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ «من سمّع سمّع الله به ومن يراءِ يراءِ[٣] الله به» رواه البخارى ومسلم.

عن أبى سعيد بن أبى فضالة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله الله أحدًا فليطلب ثوابه من عنده فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك» رواه الترمذى فى التفسير من جامعه وابن ماجه.

---

(١) المعاونة.

(٢) الموطن المشهد من مشاهد الحرب.

(٣) سمع وراءى به فضحه.

عن أبى هريرة رضى الله عنـه أن رسـول الله ﷺ قـال: قـال الله عـز وجل «أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لى عملاً أشرك فيـه غـيرى فأنـا منه برىء وهو للذى[1] أشرك» رواه ابن ملجه ورواته ثقات.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعـت رسـول الله ﷺ يقـول «إن أول الناس يقضي يوم القيامة عليه رجـل[2] استشـهد فـأتي بـه فعرفـه نعمـه فعرفها، قال: فما عملت فيـها قـال: قـاتلت فيـك حتـى استشـهدت، قـال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال فلان جرى، فقد قيل ثم أمـر بـه فسـحب علـى وجهه حتى ألقى فى النار، ورجل تعلم العلـم وعلمـه وقـرأ القـرآن فـأتي بـه فعرفه نعمه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمت وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقـرأت القـرآن ليقـال هـو قارئ، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتـى ألقـى فـى النـار، ورجـل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قـال: فمـا عملت فيها قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لـك، قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل ثم أمـر بـه فسـحب علـى وجهه حتى ألقى فى النار» رواه مسـلم والنسـائى والـترمذى وحسـنه وابن ملجه.

(١) أى أن عمله الذى أشركه مع الله لأن الله برئ منه.

(٢) قتل فى سبيل الله قرأت فيك أى لأجلك القرآن.

كتاب العلم

فضل العلم

الآيـات

﴿إنما يخشى[1] الله من عباده العلماء﴾ (آية ٢٨ سورة فـاطر) ﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنمـا يتذكـر أولـوا الألباب﴾ (آيـة ٩ سورة الزمر) ﴿قـل هـل يسـتوى الأعمـى والبصيرُ أم هـل تسـتوى الظلمـات والنورُ﴾ (آية ١٦ سورة الرعد) ﴿مثلُ الفريقـين كـالأعمى والأصمّ والبصـير والسميع هل يستويان مثلا﴾ (آية ٢٤ سورة هود) ﴿أفمن يمشى مُكبًا[2] علـى وجهه أهدى أمَّن يمشى سَويا على صراط مستقيم﴾ (آيـة ٢٢ سـورة الملـك) ﴿ومـا يسـتوى الأعمـى والبصير ۞ ولا الظلمـات ولا النـور۞ ولا الظـلّ ولا الحرور[3] وما يستوىٰ الأحياء ولا الأموات﴾ (الآيات ١٩-٢٢سـورة فـاطر) ﴿يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسَّحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم، وإذا قيل انشُزوا فانشـزوا، يَرفـع الله الذيـن آمنـوا منكم والذيـن أوتـوا العلـم درجات﴾ (آية ١١ سورة المجادلة) ﴿أفمـن يعلـم أنمـا أنـزل إليك من ربـك الحقّ كمن هو أعمى إنما يتذكر أولـوا الألبـاب﴾ (آية ١٩ سـورة الرعـد) ﴿وتلكَ الأمثـالُ نضربـها للنـاس ومـا يعقلـها إلا العـالمون﴾ (آيـة ٤٣ سـورة العنكبوت).

---

(١) من خشية كرضية خشيًا وخشية خافه وعلى قراءة الرفع تفسر الخشية بلازمـها وهـو الاجلال.

(٢) كبة قلبه وصرعه كأكبة.

(٣) الحرور بالفتح الريح الحارة.

الأحاديث

عن أبى واقد اللَّيثى رضى الله عنه قال: بَينا رسـول ﷺ جـالس فـى المسجد إذ أقبل ثلاثةُ نفـر[1] فأقبـل اثنـان إلى رسـول الله ﷺ فـرأى أحدهمـا فُرجــة فـى الحلقـة فجلـس ، وجلــس الآخــر خلفــهم، وأمـا الثـالث فذهـب مُدبـرًا، فلمـا فـرغ رسـول الله ﷺ قـال: **« ألا أخـبركم عـن النفـر الثلاثـة أمـا أحدهـم فـآوى إلى الله فـآواه اللـه ، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله تعالى منه، وأما الآخـر فـأعرض، فـأعرض الله تعالى عنه »** أخرجه البخارى ومسلم والترمذى.

عن معاوية رضى الله عنه قال: قـال رسـول الله ﷺ **«من يُـرد الله بـه خيرًا يُفقهـه فى الدين»** رواه البخارى ومسلم.

عن أبى هريرة رضى الله تعال عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«إذا مـات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقةٍ جارية[2]، أو علـم ينتفـع بـه أو ولـد صالح يدعو له»** رواه مسلم.

عن جابر رضى الله تعالى عنه قال: قال رسـول الله ﷺ **«العلـم علمـان علم فى القلب فذاك العلم النافع، وعلم على اللسان فـذاك حجـةُ الله علـى ابـن آدم»** رواه الخطيب فى تاريخه بإسناد حسن، وابن عبد الـبر فـى كتـاب العلم مرسلاً بإسناد صحيح.

---

(١) النفر الناس كلهم وما دون العشرة من الرجال وآوى إلى الله رجع إليه وآواه الله حاطه برعايته واستحيا من الحياء وهو فى المخلوق تغير وأنكسار يوجد عنـد ظـهور عيـب وهـو مـن الإيمان واعراض الله عدم مبالاته.

(٢) جارية أى لا تنقطع .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من نفَّسَ عن مؤمن كُربة من كرَب[1] الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة، ومن يسَّر على مُعْسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفَّتهم الملائكة، ونزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» رواه مسلم.

الترغيب فى نشر العلم والترهيب من كتمه

الآيـات

﴿يأيها الرسول بلغ ما أنزلَ إليك من ربك وإن لم تفعلْ فما بلغتَ رسالته والله يعصمك[2] من الناس، إن الله لا يهدى القوم الكافرين﴾ (آية ٦٧ سورة المائدة) ﴿قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة[3] أنا ومن

(١) نفس فرج عنه شدة ويتدارسونه أى يتعهدونه بالتلاوة والتفهم وحفتهم الملائكة من حفه بالشىء كمدَة إحاطة به والسكينة الوقار ومن عند الله عالم الملائكة ومن بطأ به عمله إلخ: كلمة جرت مجرى الأمثال وهى من الحكم الغالية تقطع طماعية الذين يطمعون فى الجنة من طريق نسبهم خبث عملهم.

(٢) يحفظك من كيدهم وقد علم الله أن فى تبليغ الدين مشاق ومصاعب فطمأن نفس رسوله بذلك الوعد.

(٣) البصيرة البينة والحجة والآية تفيد أن الداعى لابد له من معرفة الكتاب والسنة والفقه فيهما.

اتبعنى، وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ (آيـة ١٠٨ سـورة يوسـف) ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فـى الكتـاب أولئـك يلعنـهم الله ويلعنـهم اللاعنـون * إلا الذيـن تـابوا وأصلحوا[1] وبيّنوا فأولئك أتوب عليهم وأنـا التـوابُ الرحيـم﴾ (الآيتـان ١٥٩، ١٦٠ سورة البقـرة) ﴿إن الذيـن يكتمـون مـا أنـزل الله مـن الكتـابِ ويشترون به ثمنًـا[2] قليـلا أولئـك مـا يـأكلون فـى بطونـهمْ إلا النـار ولا يكلمهمُ الله يومَ القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم* أولئك الذين اشتروُا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم علـى النـار* ذلـك بـأن الله نزل الكتاب بـالحق وإن الذيـن اختلفـوا فـى الكتـابِ لفـى شـقاق بعيـد﴾ (الآيـات ١٧٤- ١٧٦ سـورة البقـرة) ﴿إشـتَرَوْا بآيـاتِ الله ثمنًـا قليـلا فصدُّوا[3] عن سبيله، إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾ (آية ٩ سورة التوبـة) ﴿والذى[4] جاء بالصدق وصدّق به أولئكَ همُ المتقون * لهم ما يشاءون عند ربهم، ذلك جزاء المحسنين﴾ (الآيتان ٣٣، ٣٤ سـورة الزمر) ﴿ إنـا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا ولا تُسألُ عن أصحاب الجحيم﴾ (آيـة ١١٩ سورة البقرة) ﴿هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياتـه ويُزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة[5] وإن كانوا من قبلُ لفى ضلال مبـين

---

(١) أى ما أفسدوا بالكتمان (وأتوب عليهم) أقبل توبتهم.

(٢) تفيد الآية أن كل ما يؤخذ من أعراض الدنيا ثمنًا للحق قليل والآكل له آكل للنار فى بطنه واشتروا استبدلوا وما أصبرهم تعجيب من أمرهم.

(٣) صدوا صرفوا الناس عن طريقه.

(٤) المراد بهم الرسل وورثتهم من العلماء المبلغين وقد صرف الناس الآية عن ظاهرها.

(٥) فسرها حبر الأمة ابن عباس رضى الله عنه بالفقه فى القرآن أى معرفـة مـا فيـه مـن الهدى والأحكام بعللها وحكمها وفسرها الأستاذ الإمام الشيخ محمـد عبده بـالعلم الصحيـح يكون صفة محكمة فى النفس حاكمة على الإرادة نوجهها إلى العمل.

﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ﴾ ذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ (الآيات ١ ٤ سورة الجمعة) ﴿واذكرْن ما يُتلى فى بيوتِكنَّ من آيات الله والحكمة[1] إن الله كان لطيفًا خبيرًا﴾ (آية ٣٤ سورة الأحزاب) ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتُبَين للناس ما نُزِّلَ إليهمْ، ولعلهم يتفكرون﴾ (آية ٤٤ سورة النحل) ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتُبيِّنُنهُ للناس ولا تكتمُونه فنبذوه وراء ظهورهم واشترَوْا به ثمنًا قليلا، فبئس مايشترون﴾ (آية ١٨٧ سورة آل عمران).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه: أن رسول الله ﷺ قال «من سئل عن علم فكتمه الُجِمَ يوم القيامة بلِجام من نار» رواه أبو داود والترمذى والحاكم.

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ علماء هذه الأمة رجلان. رجل آتاه الله علمًا فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعًا، ولم يشتر به ثمنًا، فذلك تستغفر له حيتان البحر، ودوابُّ البر، والطير فى جوف السماء. ورجل آتاه الله علمًا فبخل به عن عباد الله، وأخذ عليه طمعًا واشترى به ثمنًا، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار، وينادى مناد هذا الذى آتاه الله علمًا فبخل به عن عباد الله، وأخذ عليه طمعًا، واشترى به ثمنًا وكذلك حتى يفرغ الحساب رواه الطبرانى فى الأوسط، قال الحافظ المنذرى فى إسناده عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وحده فيما أعلم.

---

(١) فسرها بعض المفسرين بالسنة والمراد السنة العملية المفسرة للقرآن.

باب الحكمة فى التعليم

الآيـات

﴿أدع إلى سبيل ربك بالحكمـة[1] والموعظـة الحسنـة وجـادلهم بـالتى هـى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ (الآية ١٢٥ سورة النحل) ﴿يؤتى الحكمة من يشـــاء ومـن يـؤت الحكمـة فقـد أوتـى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾ (آية ٢٦٩ سورة البقرة).

الأحاديث

عن عكرمة أن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال حدث الناس مرة فى الجمعة فإن أبيت فمرتين وإن أكثرت فثلاثا ولا تمـل النـاس هـذا القرآن ولا ألفينك[2] تأتى القوم وهم فى الحديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثـهم فتملـهم ولكـن أنصـت فـإذا أمـروك فحدثهم وهم يشتهون وأنظر السجع من الدعاء فاجتنبه فإنى عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون ذلك أخرجه البخـارى.

عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قـال «مـا أنـت بمحـدث قومـا حديثا لا تبلغه[3] عقولهم إلا كان لبعضهم فتنه» أخرجه مسلم :

---

(١) من حكم الفرس منعها بالحكمة بفتح الكاف ما أحاط بحنكى الفرس من اللجام وفيها العذاران لأنه يمنعه من الاضطراب.

(٢) أجدنك.

(٣) الحديث السابق فى تخير الوقت وهذا فى تخير المعلومات التى تتناسب مع استعداد المتعلم وكلاهما من أصول التربية العظيمة.

الكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ

الآيـات

﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى[1] للمتكبرين﴾ (آية ٦٠ سورة الزمر) ﴿ولا تقف[2] ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾ (آية ٣٦ سورة الإسراء) ﴿إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ (آية ١٦٩ سورة البقرة).

الأحاديث

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال «**من كذب علي متعمدا فليتبوأ[3] مقعده من النار**» أخرجه الشيخان وغيرهما وللحديث طرق بلغت التواتر.

عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**» رواه مسلم وغيره.

عن المغيرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «**إن كذبا علي ليس ككذب على أحد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**» رواه مسلم وغيره.

---

(١) من ثوى بالمكان يثوى ثواء وثويا أقام والاستفهام إنكارى والمعنى أن فيها مقاما للمتكبر عن قبول الحق.

(٢) من قفى أثره اتبعه وبابه عدا وسما والمراد لا تتبع ما لا تعلم فتسمع اذنك مالا تسمع وترى بصرك ما لم ير فأن الله سائلك عن سمعك وبصرك وفؤادك.

(٣) يقال تبوأ منزلا نزله وهو أمر في اللفظ وخبر في المعنى.

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

الآيـات

﴿ولتكن منكم أمةٌ يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكـر وأولئك هم المفلحون ۞ ولا تكونوا كالذين تفرقوا[1] واختلفوا من بعد ما جاءهم البيناتُ وأولئك لهم عذابٌ عظيم ۞ يوم تبيضُ وجوهٌ وتسودُّ وجوهٌ فأما الذيـن اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ۞ وأما الذين ابيضَّت وجوُهم ففى رحمة الله هـم فيـها خـالدون﴾ (الآيـات ١٠٤ ١٠٧ سورة آل عمران) ﴿والمؤمنون والمؤمناتُ بعضهم أولياءُ[2] بعض يـأمرون بالمعروف وينهون عـن المنكـر ويقيمـون الصـلاة ويؤتـون الزكـاة ويطيعـون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ۞ وعد الله المؤمنين والمؤمنـات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنـات عـدن ورضوانٌ من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾ (الآيتان ٧١، ٧٢ سورة التوبـة) ﴿وأمرْ أهلك بالصلاة واصطبر عليـها لا نسـألك رزقًا نحـن نرزقك والعاقبـة للتقوى﴾ (آية ١٣٢ سورة طـه) ﴿ومـن أحسـنُ قـولا ممـن دعـا إلى الله وعمـل صالحا وقال إننى من المسلمين﴾ (آية ٣٣ سورة فصلت) ﴿قل هـذه سـبيلى أدعو إلى الله على بصيرة[3] أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا مـن المشـركين﴾

---

(١) أفادت الآية أن وحدة الأمة فى الأمر بالمعروف والنـهى عـن المنكر وأن إهمـال ذلـك الركن تفريق لوحدتها وفصم لأمرها فليعتبر بذلك المعتبرون الذين أهملوا ذلك الركن ومـع ذلـك يدعون أنهم ورثة الأنبياء ولا تدرى فى أى شـىء ورثوهـم إذا كـانوا تـاركين أوجـب الأشـياء عليهم.

(٢) نصراء بعض فان الولى لغة هو الناصر وولى الله ناصر دينه وولى المؤمن ناصره وقد بـين النصر بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

(٣) تفيد الآية أن الداعى إلى الله تعالى لابد أن يدعو بكتاب الله وسنة رسوله حتى يكـون على بينة من دعوته.

(آية ١٠٨ سورة يوسف) ﴿ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة[١] والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ (آية ١٢٥ سورة النحل) ﴿فلولا نفرَ[٢] من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ (آية ١٢٢ سورة التوبة) ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين ۞ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ (الآيتان ٢١٥ ٢١٦ سورة الشعراء) ﴿لُعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك[٣] بما عصوا وكانوا يعتدون ۞ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ (الآيتان ٧٩، ٨٠ سورة المائدة) ﴿واتقوا فتنةً لا تُصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ (الآية ٢٥ سورة الأنفال).

الأحاديث

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول **«من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه[٤] فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»** رواه مسلم.

وعن عبادةَ بن الصامت رضى الله تعالى عنهما بايعنا رسول الله ﷺ **«على السمع والطاعة فى العسر واليسر، والمنشط[٥] والمكره، وعلى أثرة[٦]**

---

(١) إشارة لأداب الدعوة والتزام الحكمة فيها.

(٢) تفيد الآية أن عاية الفقه فى الدين تخويف الأمة من الله تعالى لتبتعد عن المعصية.

(٣) بيان لأسباب اللعن والبعد عن رحمة الله تعالى وهو لا يختلف باختلاف الأمم.

(٤) أن التعبير باللسان مستطاع لكثير من الناس وإن كانوا ينكرون ذلك فرارًا من المسئولية ومادام الإنكار مع الحكمة فهو مستطاع والإنكار بالقلب البغض والكراهة ولابد أن يقيم على هذه الكراهة دليلاً كإهمال المرتكب.

(٥) منشط مفعل من النشط.

(٦) الأثرة بفتح الهمزة والتاء الاستئثار.

علينا، وعلى ألا نُنازع الأمر أهله إلا أن تَرَوْا كفرًا بَواحًا[1] **عندكم من الله فيه برهان، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم»** رواه البخارى ومسلم.

وعن تميم الدارى رضى الله تعالى عنه عن النبى ﷺ قال **«الدين النصيحة»** قاله ثلاثًا قال: قلنا لمن يا رسول الله؟ قال **«لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»** رواه البخارى ومسلم واللفظ له.

عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال: **يأيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية ﴿ يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضُرُّكم من ضل إذا اهتديتم ﴾** (الآية: ١٠٥ سورة المائدة) وأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول **«إن الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك**[2] **أن يعمَّهم الله بعقاب من عنده»** رواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح، وروى الحاكم وصححه **«إذا رأيت أمتى تهابُ أن تقولَ للظالم يا ظالم فقد تُودِّعَ**[3] **منهم»**.

عن أبى عبد الله طارق بن شهاب البجلى الأحمسى رضى الله تعالى عنه أن: رجلا سأل النبى ﷺ **«وقد وضع رجله فى الغرْز**[4] **أىُّ الجهاد أفضلُ قال كلمةُ حق عند سلطان جائر»** رواه النسائى بإسناد صحيح.

عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنهما عن النبى ﷺ قال **«مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا**[5] **على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوْا من الماء**

---

(١) بفتح الباء جهارًا من باح بالشيء يبوح به أعلنه والأمر هنا الخلافة والإمارة.

(٢) قاربوا ذلك.

(٣) فى النهاية أى أسلموا إلى ما استحقوه من النكير عليهم وتركوا ما استحبوه من المعاصى حتى يكثروا منها فيستوجبون العقوبة.

(٤) ركاب من جلد.

(٥) اقترعوا.

مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذِ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا ، وإن أخذوا[1] على أيديهم نجوْا ونجوْا جميعًا» رواه البخارى والترمذى.

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبىٍّ بعثه الله فى أمته قبلى إلا كان له من أمته حواريون[2] وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدرون بأمره، ثم إنها تخلف من يعدهم خُلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون مالا يُؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» رواه مسلم.

الاعتصام بالكتاب والسنة

الآيات

﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، فإن تنازعتم فى شئ فردُّوه إلى[3] الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلكَ خيرٌ وأحسن تأويلا﴾ (آية : ٥٩ سورة النساء) ﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاعَ بإذن الله﴾ (آية : ٦٤ سورة النساء) ﴿إن هذا القرآن يهدى لِلتى هى أقومُ ويُبشرُ المؤمنين الذين يعملونَ الصالحات أن لهم أجراً كبيرًا ۞ وأنَّ الذين لا يؤمنونَ بالآخرةِ أعتدْنا لهم عذابا أليمًا﴾ (الآيتان: ٩، ١٠ سورة الإسراء)

---

(١) من أخذت على يديه منعته عما يريد فعله كأنك أمسكت بيده.

(٢) الحواريون جمع حوارى وهو الناصر المعين.

(٣) الرد إلى الله تعالى الرجوع إلى كتابه والرد إلى الرسول ﷺ الرجوع إلى سنته فتلك حكومة المؤمنين التى تقطع نزاعهم وتزيل تفرقهم ولذا قال بعد ﴿إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ (الآية: ٥٩ سورة النساء) فمن لم يرض هذه الحكومة فليس من الإيمان فى شىء. وتاويلاً مالاً وعافية.

﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ (آية ١٠٥ سورة النساء) ﴿وأنزلنا إليكَ الذكرَ لِتُبَيِّنَ للناس ما نُزِّلَ إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ (آية: ٤٤ سورة النحل) ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنة لمن كان يرجو الله واليومَ الآخرَ وذكر الله كثيرًا﴾ (آية: ٢١ سورة الأحزاب) ﴿قلْ إنْ كنتمْ تحبونَ الله فاتَّبعوني يُحْبِبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم، والله غفورٌ رحيم قل أطيعوا اللهَ والرسول، فإن توَلَّوْا فإن الله لا يحبُّ الكافرين﴾ (الآيتان: ٣١، ٣٢ سورة آل عمران) ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرًا ونذيرًا ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون﴾ (الآية: ٢٨ سورة سبأ) ﴿الذين يتَّبعونَ الرسولَ النبيَّ الأُمِّيَّ الذي يجدونهُ مكتوبًا عندَهم في التوْراةِ والإنجيل، يأمرُهم بالمعروفِ وينهاهمْ عن المنكر ويُحِل لهم الطيباتِ ويحرِّمُ عليهمُ الخبائثَ ويضعُ عنهم إصرهم[1] والأغلال التي كانت عليهمْ، فالذين آمنوا به وعزَّروه ونصروه واتبعوا النورَ الذي أنزلَ معه أولئك همُ المفلحون﴾ (الآية: ١٥٧ سورة الأعراف) ﴿وما آتاكم الرسولُ فخذوهُ وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إنَّ الله شديدُ العقاب﴾ (آية: ٧ سورة الحشر) ﴿من يُطعِ اللهَ والرسولَ فأولئكَ معَ الذين أنعمَ الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وَحسُنَ أولئك رفيقًا ۞ ذلك الفضلُ من الله وكفى بالله عليما ﴾ (الآيتان: ٦٩، ٧٠ سورة النساء) ﴿هذا كتابٌ أنزلناهُ مباركٌ فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون﴾ (آية ١٥٥ سورة الأنعام).

الأحاديث

قال الإمام البخاري: باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ وقوله الله تعالى ﴿واجعلنا للمتقين إماما﴾ (آية: ٧٤ سورة الفرقان) قال: «أئمة نقتدي بمن قبلنا، ويقتدي بنا من بعدنا. وقال ابن عون: ثلاث أحبهنَّ لنفسي

---

(١) أصره حبسه والمراد الأمور التي تتبسطهم وتحبسهم عن الخيرات، والأغلال جمع غل بالضم الطوق في العنق والتعزيز التعظيم والتوقير.

ولاخوانى، هذه السنة أن يتعلموها ويسألوا عنها، والقرآن أن يتفهموه ويسألوا الناس عنه، ويدعو الناس إلا من خير اهـ.

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه يقول: جاءت ملائكة إلى النبى ﷺ وهو نائم «فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: أن العين نائمة والقلب يقظان. فقالوا: مثله مثل رجل بنى دارًا، وجعل فيها مأدُبة[1] وبعث داعيًا فمن أجاب الداعىَ دخل الدار وأكل من المأدُبة، ومن لم يجب الداعىَ لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدُبة فقالوا أوّلوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: أن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: فالدار الجنة، والداعى محمد ﷺ، فمن أطاع محمدًا ﷺ فقد أطاع الله، ومن عصى محمدًا ﷺ فقد عصى الله، ومحمد فرّق بين الناس» رواه البخارى.

عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺ «إنما مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل أتى قومًا فقال: يا قوم إنى رأيت الجيش بعينى وإنى أنا النذير العُريان[2] فالنجاء فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوْا، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعنى فاتبع ما جئت به، ومثل من عصانى وكذّب ما جئت به من الحق» رواه مسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «دُعونى ما تركتكم إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم

---

(١) طعام صنع لويمة أو عرس وهى بالضم والفتح وأولوها فسروها وبينو ما نؤل إليه وفرق بين مطيعهم وعاصيهم.

(٢) قال فى النهاية خص العريان لأنه أبين للعين وأغرب وأشنع عند المبصر وذلك أن ربيئه القوم وعينهم يكون على مكان عال فإذا رأى العدو قد أقبل نزع ثوبه والاح به لينذر قومه ويبقى عريانا وقوله : فالنجاء. أى اطلبوه وادلجو اساروا من أول الليل.

عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» رواه البخاري.

عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال: **قال رجل من اليهود لعمر يا أمير المؤمنين لو أن علينا نزلت هذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا﴾** (آية: ٣ سورة المائدة) **لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا، فقال**[1] **عمر إني لأعلم أى يوم نزلت هذه الآية نزلت يوم عرفة فى يوم جمعة»** رواه البخارى.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال **«كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى. قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعنى دخل الجنة. ومن عصانى فقد أبى»** رواه البخارى.

عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله ﷺ كأنها موعظة وجلت منها القلوب وذرفت[2] منها العيون، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال **«أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبدٌ وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضُّوا**[3] **عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كلّ بدعة**[4] **ضلالة»** رواه أبو داود.

---

(١) معنى ذلك أن اليوم الذى نزلت فيه يوم عيد من وجهين لأنه يوم عرفة ويوم جمعة فقد اتخذناه عيدًا.

(٢) سالت دموعها.

(٣) أى تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أضراسه والنواجذ آخر الأضراس الواحد ناجذ وهو الذى يبدو عند الضحك.

(٤) البدعة ما احدث على خلاف الحق المتلقى عن رسول الله ﷺ وجعل دينا قويمًا وصراطًا مستقيمًا ومتى كانت كذلك كانت ضلالة وتحسن البدعة فى الدنيا لا فى الدين وبذلك يجمع بين الأدلة.

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قـال رسـول الله ﷺ «من أكل طيبًا وعمل فى سنة وأمن الناس بواثقه[1] دخل الجنة، قالوا يا رسول الله إن هذا فى أمتك اليوم كثيرٌ قال وسيكون فى قوم بعدى» رواه الحاكم وصححه.

عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله ﷺ وهو مرعوب فقال أطيعونى ما كنت بين أظهركم وعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله، وحرموا حرامه رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ورواته ثقات.

عن جابر رضى الله عنه قال «إن هذا القرآن شافع مشفَّع من اتَّبعه قاده إلى الجنة، ومن تركه أو أعرض عنه أو كلمة نحوها زُج[2] فى قفاه إلى النار» رواه البزار مرفوعًا بإسناد جيد.

عن عباس بن ربيع قال «رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقبل الحجر - يعنى الأسود - ويقول إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا[3] أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك» رواه البخارى ومسلم.

السنة الحسنة والسنة السيئة

الآيات

﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرَّة[4] أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾ (آية: ٧٤ سورة الفرقان) ﴿من أجل ذلك كتبنا على بنى

---

(١) شره.

(٢) طعن ورمى.

(٣) أنظر لقول عمر رضى الله عنه أولاً إنى رأيت إلخ يشير إلى أن الداعى إلى ذلك هو الاتباع المحض وبذلك تعرف فساد ما عليه عامة زماننا من تقبيل أعتاب الصالحين والتبرك بما لم يأذن الله به عافانا الله من شره.

(٤) من قرت عينه تقر بالكسر والفتح قرة وتضم وقرورًا بردت وانقطع بكاؤها أو رأت ما كانت متشوقة إليه.

إسرائيل أنه من قتل نفسًا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناسجميعًا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا﴾ (آية: ٣٢ سورة المائدة).

الأحاديث

عن جابر رضى الله عنه قال : كنا فى صدر النهار عند رسول الله ﷺ فجاء قوم عراة مُجتابى[١] النمار والعباء متقلدى السيوف عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر فتمعّر وجهُ رسول الله ﷺ لما بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فأذّن وأقام فصلى ثم خطب فقال ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث[٢] منهما رجالاً كثيرًا ونساءً، واتقوا الله الذى تساءلون[٣] به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا﴾ (آية: ١ سورة النساء) ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد﴾ (آية: ١٨ سورة الحشر) فتصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، ومن صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة، فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجزُ عنها، بل قد عجزت، قال ثم تتابع الناس حتى رأيت رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة فقال رسول الله ﷺ من سن[٤] فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل

---

(١) مجتابى الثمار أى لابسيها جمع تمرة كساء من صوف مخطط و تمعر تغير والمذهبة الصحيفة المنقشة بالذهب يصف حسنه وبشره بالعطاء.

(٢) من باب رد أى نشر.

(٣) يحذف إحدى التاءين أى سأل به بعضكم بعضًا وأتقوا الارحام فلا تقطعوها وعلى قراءة الجر يكون عطفًا على الهاء وكانوا يتساءلون بالرحم كما يتساءلون بالله..

(٤) قال الشاطبى فى الاعتصام من سن بمعنى من احيا يفسره حديث : «من احيا سنة قد اميتت بعدى فأن له من الأجر مثل من عمل بها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا »ا هـ، ويصح أن تكون السنة عبارة عن اختراع طريق يسهل الوصول إلى الخير وليس ذلك اختراعًا لعبادة بل هو اختراع لطريق من طرق بذل المال والممنوع هو الاختراع فى عبادة حددها الدين أو يشابهها.

بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزْرُها ووزر[1] **من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»** رواه مسلم والنسائي.

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال **«ليس من نفس تقتل ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كِفْلٌ**[2] **من دمها ، لأنه أول من سَنَّ القتل»** رواه البخاري ومسلم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال **من دعا إلى هُدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا - ومن دعا إلى ضلالة كان له من الاثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا»** رواه مسلم.

قال رسول الله ﷺ **«من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله - أو قال - عامله»** رواه مسلم.

---

(١) الأثم والثقل.

(٢) نصيب.

كتاب العقائد

الإيمان وشعبه وأصحابه

﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم[1] إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾ (آية : ١٤٣ سورة البقرة) ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت[2] قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون[3] ❁ الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ❁ أولئك هم المؤمنون حقا ❁ لهم درجات عند ربهم مغفرة ورزق كريم﴾ (الآيات: ٢ - ٤ سورة الأنفال) ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع[4] لم يذهبوا حتى يستأذنوه، إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم﴾ (آية: ٦٢ سورة النور) ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا[5] وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾ (آية: ١٥ سورة الحجرات) ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله

---

(١) صلاتكم.

(٢) وجلت من الوجل وهو الخوف.

(٣) فليعتبر بذلك الذين قست قلوبهم وغلت أيديهم ولا يقيمون صلاتهم ويدعون مع ذلك صدقهم في إيمانهم.

(٤) أي أمر خطير من شأنه أن يجمع الناس.

(٥) لم يشكوا في خبر رسولهم وقوله الصادقون بأداة الحصر يفيد أن من لم يصنع ذلك فهو كاذب في إيمانه.

الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ (آية: ٧١ سورة التوبة) ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون، وعدًا عليه حقًا في التوراة والانجيل والقرآن. ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم ۞ التائبون العابدون الحامدون السائحون[1] الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله، وبشر المؤمنين﴾ (الآيتان: ١١١ - ١١٢ سورة التوبة) ﴿قد أفلح المؤمنون ۞ الذين هم في صلاتهم خاشعون ۞ والذين هم عن اللغو معرضون ۞ والذين هم للزكاة فاعلون ۞ والذين هُمْ لفروجهِمْ حافظونَ ۞ إلا علىٰ أزواجهِمْ أو ما مَلكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ۞ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون[2] ۞ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ۞ والذين هم على صلواتهم يحافظون ۞ أولئك همُ الوارثون ۞ الذين يرثونَ الفرْدوْسَ هُمْ فيها خالدون﴾ (الآيات: ١ - ١١ سورة المؤمنون) ﴿ليس البرَّ [3] أن تولوا وجوهكم قِبَلَ المشرق والمغربِ ولكنَّ البرَّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكةِ والكتاب والنبيين، وآتىٰ المالَ على حبِّهِ ذوى القربى واليتامى والمساكينَ وابن السبيل والسائلينَ وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء[4] والضراءِ وحين البأسِ أولئك الذين صدقوا[5] وأولئك هم المتقون﴾ (آية: ١٧٧ سورة البقرة) ﴿الذين يُنفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ

---

(١) فى القاموس السائح الصائم الملازم للمساجد.

(٢) من عدا عليه عدوًا وعدوًا اعتدى.

(٣) ذكر الإمام البخارى فى صحيحه هذه الآية تحت عنوان باب أمور الإيمان.

(٤) البأساء الفقر والشدة والضراء المرض والزمانة والبأس الشدة فى الحرب.

(٥)أى فى إيمانهم فالمؤمن الصادق هو الجامع لهذه الصفات والفاقد لها كاذب فى إيمانه فلا يدخل الجنة فلابد للنجاة من الاعتقاد بالجنان والعمل بالأوامر الدينية وهو مذهب السلف والمحدثين.

والعافين عن النــاس والله يحب المحسنين: ❁ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفرُ الذنوب إلا الله ولم يُصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ❁ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهارُ خالدين فيها ونعم أجرُ العاملين﴾ (الآيات: ١٣٤ -١٣٦ سورة آل عمران) ﴿فلا وربك[1] لا يؤمنون حتى يُحَكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجًا مما قضيت ويُسلموا تسليما﴾ (آية: ٦٥ سورة النساء) ﴿إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذُكّروا بها خرّوا سجّدًا وسبّحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون ❁ تتجافى[2] جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعًا ومما رزقناهم يُنفقون ❁ فلا تعلم نفس ما أخفىَ لهمْ مِنُ قُرّة أعين جزاءً بما كانوا يعملون ❁ أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقا لا يستوون﴾ (الآيات: ١٥ - ١٨ سورة السجدة) ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما﴾ (آية: ٢٢ سورة الأحزاب) ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يُقبل منه، وهو فى الآخرة من الخاسرين﴾ (آية: ٨٥ آل عمران).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان النبى ﷺ بارزًا يومًا للناس فأتاه رجل فقال: ما الإيمان؟ قال: **«الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث»** قال: ما الإسلام؟ قال: **«الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان»** قال:

---

(١) فيه ابطال لتحكيم آراء المجتهدين مع قيام السنة الصحيحة الصريحة وان المحكم لغير الرسول ﷺ قد برأه الله من الإيمان وأقسم على ذلك قسمًا مؤكدًا وشجر بين القوم اختلف الأمر بينهم وبابه نصر ودخل والحرج الضيق.

(٢) من تجافى جنبه عن الفراش تباعد وقرة أعين من قرت عينه بردت واطمأنت.

ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك[1] تراه فإن لم تكن تـراه فأنـه يـراك» رواه البخارى من حديث له.

عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قـال رسـول الله ﷺ «بنـى الإسلام على خمس، شـهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمـدًا رسـول الله، وإقـام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج وصوم رمضان» رواه البخارى.

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «الإيمان بضعٌ وستون شعبة والحياء[2] شعبة من الإيمان» رواه البخارى.

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «المسلم من سلم المسلمون مـن لسـانه[3] ويـده، والمـهاجر مـن هجـر مـا نـهى الله عنـه» رواه البخارى.

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه أن رجـلاً سـأل النبـى ﷺ :أىّ الإسلام خيرٌ؟ قال «تطعم الطعـام، وتقـرأ السـلام علـى مـن عرفـت ومـن لم تعرف» رواه البخارى.

عن أنس رضى الله عنه عـن النبـى ﷺ قـال «لا يؤمـن أحدكـم حتـى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» رواه البخارى.

عن أنس رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين» رواه البخارى.

---

(١) ومن عمل عملاً وصاحبه على مر أى منه فهو جدير باتقانه والإخلاص فيه وقوله فإن لم تكن إلخ يريد فإن لم تقدره مرئيًا لك فانت مرئى وهو رقيب عليك فأتمه وأحسنه.

(٢) الحياء انكماش يعرض للرجل عند ظهور شيء يعـاب عليـه وهـو ممـدوح وأمـا الـذى يضيع حقا أو يجر باطلاً فممقوت.

(٣) خص اليد واللسان لأنهما مظهر القوة الجسمية والكلامية والمراد من سلم المسلمون من إيذائه.

عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يُحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار» رواه البخارى.

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يُخرجه إلا إيمانٌ بى وتصديق برسلى أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتى ما قعدت خلف سرية[1] ولوددت أنى أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل» رواه البخارى.

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» رواه مسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا، أوَلا أدلّكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشُوا السلام بينكم» رواه مسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن» رواه مسلم.

---

(١) السرية طائفة من الجيش أقصاها أربعمائة وانتدب الله لمن يخرج فى سبيله أى إجابة إلى غفرانه تعالى يقال ندبته فانتدب أى دعوته فأجاب وقوله من أجر أو غنيمة أى إذا هو لم يمت وقوله أو ادخله الجنة أى إذا مات فى جهاده.

الترهيب من إتيان الكهان

الآيــات

﴿وعنده مفاتحُ[1] الغيب لا يعلمها إلا هو، ويعلم ما فى البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة فى ظلمات الأرض، ولا رطبٍ ولا يابس إلا فى كتاب مبين﴾ (آيـة: ٥٩ سـورة الأنعـام) ﴿إن الله عنـده علمُ الساعة ويُنزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدًا وما تدرى نفس بأى أرض تموت، إن الله عليم خبير﴾ (آيـة: ٣٤ سـورة لقمـان) ﴿قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله، وما يشعرون أيّان يُبعثون﴾ (آية: ٦٥ سورة النمل) ﴿ولا أقول لكم عندى خزائنُ الله ولا أعلم الغيب ولا أقول انى ملك﴾ (آية: ٣١ سورة هود) ﴿عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحدًا * إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا[2]﴾ (الآيتان: ٢٦ - ٢٧ سورة الجن).

الأحاديث

عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ليس منا من تطيّر[3] أو تُطيّر له أو تكهن أو تُكهن له أو سحر أو سُحر له، ومن

---

(١) جمع مفتاح فالمفاتح للغيب ما توصل إليه أو جمع مفتح بالكسر وهو المفتاح وقيل جمع مفتح بالفتح وهو المخزن. روى البخارى فى تفسير سورة الأنعام عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال ﴿مفاتيح الغيب خمس إن الله عنده علم الساعة﴾ الآية: ٢٧ سورة الفتح.

(٢) رقيبًا والمعنى أنه يطلعه على بعض المغيبات التى يتوقف عليها تأييد الدعوة وبذلك تتفق الآيات كالغيبيات التى أثبتها القرآن من قصة الروم وتصديق الله لرؤياه فى دخول مكة فى آية «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام» الآية.

(٣) الطيرة بوزن عنبة التشاؤم بالشيء مصدر تطير والكاهن الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الأسرار والعراف الذى يزعم أنه يعرف الأمور =

أتى كاهنًا فصدقه بما يقوله فقد كفر بما أنـزل علـى محمـد ﷺ رواه الـبزار بإسناد جيد.

وروى عن واثلة بن الأسقع رضـى الله عنـه سمعـت رسـول الله ﷺ **يقول من أتى كاهنًا فسأله عن شـىء حُجبـت عنـه التوبـة أربعـين ليلـة فـإن صدقه بما قال كفر** رواه الطبرانى.

عن صفية بنت أبى عبيد عن بعض أزواج النبى ﷺ قـال: **مـن أتـى عرافًا فسأله عن شيء فصدقه لم تُقبل له صلاة أربعين يومًا** رواه مسلم.

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: **من أتى عرافـًا أو ساحرًا أو كاهنًا يؤمن بمـا يقـول فقـد كفـر بمـا أنـزل علـى محمـد ﷺ** رواه الطـبرانى فـى المعجم الكبير، ورواته ثقات.

عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ **لا يدخـل الجنـة مُـدْمِن[1] خمـر، ولا مؤمـن بسـحر، ولا قـاطع رحِـم** رواه ابن حبان فى صحيحه.

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قـال: قـال رسـول الله ﷺ **مـن اقتبس علمًا[2] من النجوم اقتبس شُعبة من السحر زاد ما زاد** رواه أبـو داود وابن ماجه.

عن قص بن قبيصـة قـال: سمعـت رسـول الله ﷺ يقـول: **العيافـة[3] والطيرة والطرْق مـن الجبـت** رواه أبـو داود والنسـائى وابـن حبـان فـى صحيحه .

= بمقدمات وأسباب كمعرفة الشيء المسروق ومكان الضالة وقيـل هـو الكـاهن والسـاحر الـذى يصرف الشيء عن وجهه وهو يشمل كل أنواع الشعبذة والتضليل.

(١) مدمن مديم لشربها.

(٢) يستدل به على الحوادث المستقبلة الشعبة الطائفة والقطعة.

(٣) مصدر كالكتابة عِفت الطير عيافة زجرتها وهو أن تعتبر بأسمائها ومساقطها فتتسـعد أو تتشاءم والعائف المتكهن بالطير و(الطرق) ضرب الحصا كما تفعله النسـاء وقيـل الخـط فـى الرمل والجبت كل ما عبد من دون الله.

الترهيب من تعليق التمائم

الآيـات

﴿فإنهم عدوّ لى إلا ربَّ العالمين ۞ الذى خلقنى فهو يـهدين ۞ والـذى هـو يُطْعمنى ويسقين ۞ وإذا مرضت فهو يشفين ۞ والذى يميتنــى ثـم يحيـين ۞ والذى أطمع أن يغفـرَ لى خطيئتـى يـوم الديـن﴾ (الآيـات: ٧٧ - ٨٢ سـورة الشعراء) ﴿وإن يمسسكَ الله بضرّ فلا كاشفَ له إلا هو، وإن يُرِدْك بخير فـلا رادَّ لفضله، يصيب بـه من يشاء من عبادهِ، وهو الغفـور الرحيـم﴾ (آيـة: ١٠٧ سورة يونس).

الأحاديث

عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال : سمعـت رسـول الله ﷺ يقـول «من علـق تميمـة[١] فـلا أتمَّ الله لـه، ومـن علـق ودَعَـة فـلا ودَع[٢] الله له» رواه أحمد وأبو يعلـى بإسـناد جيـد، والحـاكم وقـال : صحيـح الإسناد.

وعن عقبة رضى الله تعالى عنه أيضًا أنه جاء فـى ركـب عشـرة إلى رسول الله ﷺ فبايع تسعة وأمسك عن رجل منـهم فقالـوا: مـا شـأنه؟ فقال:«إن فى عضده تميمة» فقطع الرجل التميمة، فبايعه رسول الله ﷺ ثم قال «من علق فقد أشرك» رواه أحمد والحـاكم واللفـظ لـه، ورواه أحمد ثقات.

---

(١) التميمة عوذة تعلق لرفع الآفات كالخرزة والعقود التى توضع فى العنق.

(٢) أى لا جعله فى دعة وسكون.

عن عمران بن حصين رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أبصر على عضد رجل حلقة - أراه قال - من صُفر[1] فقال «**ويحك ما هذه**»؟ قال: من الواهنة قال «**أما إنها لا تزيدك إلا وهنًا، انبذها عنك فأنك إن مُتَّ وهى عليك ما أفلحت أبدًا**» رواه أحمد.

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه دخل على امرأته وفى عنقها شىء معقود فجذبه فقطعه، ثم قال: لقد أصبح آل عبد الله أغنياء أن يشركوا بالله ما لم يُنزل به سلطانًا، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «**إن الرُّقى[2] والتمائم والتِّوَلة شرك**» قالوا: يا أبا عبد الرحمن هذه الرقى والتمائم قد عرفناهما فما التِّوَلة ؟ قال: «**شىء تصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن**» رواه ابن حبان فى صحيحه، والحاكم باختصار عنه وقال: صحيح الإسناد.

الترهيب من الحلف بغير الله تعالى

الآيات

﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة[3] حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا﴾ (آية: ٢١ سورة الأحزاب **﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليُطاعَ**

---

(١) بالضم وقيل بالكسر ما يصنع منه الأوانى والواهنة عرق يأخذ فى المنكب وفى اليد كلها فيرقى منها. وقيل مرض يأخذ فى العضد وربما علق عليها جنس من الخرز يقال له خرز الواهنة وويح كلمة ترحم وتوجع والوهن الضعف.

(٢) العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالمحموم ويخص منها ما كان بتلاوة قرآن أو دعاء شريف مشروع فإنه جائز والتولة بكسر التاء وفتح الواو..

(٣) قدوة ولم ثبت عن الرسول ﷺ أنه حلف بغير الله تعالى بل علمه الله تعالى الحلف به كما تفيده الآية الثالثة.

بإذن الله﴾ (آية: ٦٤ سورة النساء) **﴿ويستنبئونك[1] أحق هو قل إى وربى إنه لحق وما أنتم بمعجزين﴾** (آية: ٥٣ سورة يونس).

الأحاديث

عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال «**إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفا فليحلف (بالله) أو ليصمت**» رواه مالك والبخارى ومسلم.

وعن بريدة رضى الله عنه أنه سمع رجلا يقول: لا والكعبة فقال ابن عمر: لا يحلف بغير الله فإنى سمعت رسول الله ﷺ «**من حلف بغير الله فقد كفر[2] أو أشرك**» رواه الترمذى وحسنه، وابن حبان فى صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

وعنه أيضا : أن رسول الله ﷺ قال «**من حلف بالأمانة فليس منا[3]**» رواه أبو داود.

عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من حلف بملة غير[4] الإسلام كاذبا فهو كما قال**» رواه البخارى ومسلم.

---

(١) يطلبون منك النبأ والخبر وضمير «هو» للقرآن.

(٢) قال الشمس الرملى الشافعى فى الجزء الثامن من شرحه على المنهاج قال الشافعى: وأخشى أن يكون الحلف بغير الله معصية نعم لو اعتقد تعظيمه كما يعظم الله كفر ا.هـ ولعل فى ذلك عبرة لمن يحلفون بالصالحين.

(٣) لأنه حلف بغير الله تعالى.

(٤) هكذا نقله ابن حجر فى كتاب «الزواجر» عن الشيخين والذى رأيته فى متن البخارى فى باب الإيمان «من حلف بغير ملة الإسلام فهو كما قال» ولم أقف عليه فى متن مسلم. ورواية النسائى «من حلف بملة سوى الإسلام كاذبا» قال السندى فى حاشيته على البخارى كان يقول إن فعلت كذا فأنا يهودى أو نصرانى «قوله كما قال» ظاهره أنه يكفر بذلك وهو كذلك أن قصد الرضا بما قاله وإلا بأن قصد أبعاد نفسه عن الفعل أو أطلق فلا يكفر لكنه ارتكب مكروها اهـ كلام السندى.

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: «لأن أحلف بالله كاذبًا أحب إلىَّ من أن أحلف بغيره وأنا صادق» رواه الطبرانى موقوفا ورواته رواة الصحيح.

وروى ابن ماجه: أنه ﷺ سمع رجلاً يحلف بأبيه فقال: «لا تحلفوا بآبائكم، من حَلف فليحلف بالله، ومن حُلِفَ له بالله فليرض، ومن لم يرض بالله فليس من الله».

تنمية الإيمان بالنظر فى آيات الله تعالى

الآيات

﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض، ربنا ما خلقتَ هذا باطلا سبحانك فقِنا عذابَ النار﴾ (الآيتان: ١٩٠، ١٩١ سورة آل عمران) ﴿وما خلقنا السماءَ والأرض وما بينهما باطلا، ذلك ظنّ الذين كفروا فويلٌ للذين كفروا من النار﴾ (آية: ٢٧ سورة ص) ﴿ومن آياته الليل والنهار والشمسُ والقمر، لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون﴾ (آية: ٣٧ سورة فصّلت) ﴿قل انظروا ماذا فى السموات والأرض وما تغنى الآيات والنّذر[1] عن قوم لا يؤمنون﴾ (آية: ١٠١ سورة يونس) ﴿وفى الأرض آيات للموقنين ۞ وفى أنفسكم أفلا تبصرون﴾ (الآيتان: ٢٠، ٢١ سورة الذاريات)

---

(١) مفرده نذير من الإنذار وهو التخويف.

﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشرٌ تنتشرون ۞ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ۞ومن آياته خلقُ السموات والأرض واختلافُ ألسنتكِم والوانِكم، إن في ذلك لآياتٍ للعالمين ۞ ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله، إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ۞ ومن آياته يريكم البرقَ خوفا وطمعًا وينزلُ من السماءِ ماء فيُحيي به الأرض بعد موتها، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ۞ ومن آياته أن تقوم السماءُ والأرض بأمره، ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾ (الآيات: ٢٠ – ٢٥ سورة الروم) ﴿وفي الأرض قطعٌ متجاورات وجناتٌ من أعناب وزرعٌ ونخيل صنوانٌ[١] وغير صنوان يُسقى بماءٍ واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكُل، إن في ذلك لآيات لقوم يقلون﴾ (آية: ٤ سورة الرعد) ﴿أفلم يسيروا في الأرض فتكونَ لهم قلوبٌ يعقلون بها أو آذانٌ يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصارُ ولكن تعمى القلوبُ التي في الصدور﴾ (آية: ٤٦ سورة الحج) ﴿أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج[٢] ۞ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ۞ تبصرةً وذِكرى لكل عبدٍ مُنيب﴾ (الآيات: ٦ ٨ سورة ق) ﴿وكأيّن[٣] من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾ (آية: ١٠٥ سورة يوسف) ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ (آية: ٣٧ سورة ق).

---

(١) نخلتان تخرجان من أصل واحد كل منهما صنو.

(٢) شقوق. ورواسي جمع راسي من رسى رسوا ثبت والزوج خلاف الفرد وبهيج من البهجة وهو حسن اللون. وذكرى تذكير. ومنيب من أناب رجع.

(٣) بمعنى وكم.

الأحاديث

عن ابن عباس رضى الله أن قومًا تفكروا فـى الله عـز وجـل فقـال النبى ﷺ **«تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا فى الله فإنكم لن تقدروا قدره»** قال العراقى رواه أبو نعيم فـى الحلية بالمرفوع منـه بإسـناد ضعيـف والأصبهانى فى الترغيب والترهيب من وجه آخر بإسـناد أصـح منـه.

وعن ابن عباس رضى الله عنه **«تفكروا في الخلق ولا تفكروا فـى الخـالق فإنكم لا تقدرون قدره»** رواه أبو الشيخ.

عن عطاء قال: انطلقت يومًا أنا وعبيد اللّـه بـن عمـير إلى عائشـة رضى الله عنها فكلمتنا وبيننا وبينها حجاب فقالت: يا عبيد ما يمنعـك من زيارتنا قال: قول رسـول الله ﷺ **«زر غِبـا[1] تـزدد حبًـا»** قـال ابـن عمير: فأخبرينا بأعجب شيء رأيتـه مـن رسـول الله ﷺ قـال فبكـت وقالت كل أمره كان عجبًا، أتانى فى ليلة حتى مس جلـده جلـدى ثـم قال **«ذرينى أتعبد لربي عز وجل»** فقام إلى القربة فتوضأ منـها ثـم قـام يصلى فبكى حتى بل لحيته ثم سجد حتـى بـلّ الأرض ثـم اضطجـع على جنبه حتى أتى بلال يؤذن بصلاة الصبح فقـال يـا رسـول الله مـا يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك ومـا تـأخر فقـال ويحـك[2] يا بلال وما يمنعنى أن أبكى وقد أنزل الله تعالى على فـى هـذه الليلـة **﴿إن فـي خلـق السـموات والأرض واختـلاف الليـل والنـهار لآيـات لأولى الألباب﴾** (آية: ١٩٠ سورة آل عمران) ثم قال **«ويلٌ لمـن قرأهـا ولم يتفكـر فيها»** قيل للأوزاعى ما غاية التفكير فيهن قـال: يقرؤهـنَّ ويعقلـهن رواه ابن أبى الدُنيا فى كتاب التفكير.

---

(١) الغب من أوراد الإبل أن ترد الماء يوما وتدعه يومًا ثم تعود، فنقل إلى الزيارة وإن جاء بعد أيام يقال غب الرجل إذا جاء زائرًا بعد أيام. وقال الحسن فى كل أسبوع.

(٢) كلمة ترحم وتوجع.

وحدانية الله تعالى ودلائلها

الآيـات

﴿قل هو الله أحـد ۞ الله الصمـد[1] ۞ لم يلـد ولم يولـد ۞ ولم يكـن لـه كفـوًا أحدٌ﴾ (الآيات: ١ – ٤ سورة الإخلاص) ﴿هو الحيُّ لا إله إلا هو فـادعوه مخلصين له الدين﴾ (آية: ٦٥ سورة غافر) ﴿الله لا إله الا هو الحى القيـوم[2] لا تأخذه سِنة ولا نوم، له ما فى السموات وما فى الأرض، من ذا الذى يشـفعُ عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بمـا شـاء وسع كرسيُّهُ السموات والأرض ولا يـؤوده حفظـهما وهـو العلـىُّ العظيـم﴾ (آية: ٢٥٥ سـورة البقـرة) ﴿ومن يدعُ مع الله إلـهًا آخـر لا برهـان له بــه فإنمـا حسابه عنـد ربـه إنـه لا يُفلـح الكـافرون﴾ (آيـة: ١١٧ سـورة المؤمنون) ﴿لو كان فيهما آلهةٌ إلا الله لفسدتا[3] فسبحان الله رب العرش عمـا يصفون﴾ (الآية: ٢٢ سورة الأنبياء) ﴿ومن يُسلم[4] وجهه إلى الله وهو محسنٌ فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور﴾ (آية: ٢٢ سورة لقمـان) ﴿إن كلُّ من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدًا ۞ لقد احصاهم وعدَّهم عدًّا ۞ وكلهم آتيهِ يوم القيامةِ فرْدًا﴾ (آيات: ٩٣ – ٩٥ سورة مريـم) ﴿هـوَ

---

(١) السيد الذى انتهى إليه السؤد أو الدائم الباقى أو الذى لا جوف له أو الذى يصمد فى الحوائج.

(٢) الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه. والسنة مـا يتقـدم النـوم مـن الفتـور الـذى يسـمى بالنعاس ويؤود يثقله.

(٣) لأن من شأن الاله الغلبة والعزة والقهر وذلك مدعاة لاختلال النظام كما قال تعالى فـى آية أخرى ﴿وما كان معه من إله إذن لذهب كل إلـه بمـا خلـق ولعـلا بعضـهم علـى بعـض﴾ (آية : ٩١ سورة المؤمنون).

(٤) يخلص له فلا يشرك معه سواه فى عبادة وصلاة وصوم وحج ونذر ودعاء إلى غير ذلك من الأنواع.

اللهُ الذى لا إلهَ إلا هو عالم الغيبَ والشهادة، هـو الرحمـنُ الرحيـم ۞ هـو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدُّوس[1] السلامُ المؤمنُ المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان اللهِ عما يُشركون ۞ هو الله الخالِقُ البارئ المصورّ له الأسماء الحسنى، يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيزُ الحكيم﴾ (الآيـات: ٢٢ - ٢٤ من سورة الحشر) **﴿ولا تَدْعُ[2] من دون الله مالا ينفعك ولا يضرُّك فـإن فعلتَ فإنك إذًا من الظالمين ۞ وإنْ يَمسسكَ الله بضرّ فلا كاشِفَ لهُ إلا هو، وإنْ يُـردْك بخير فلا رادَّ لِفضلهِ، يصيبُ به مَنْ يشاء من عبـادهِ، وهـو الغفـورُ الرحيـم﴾** (الآيات: ١٠٦، ١٠٧ سورة يونس).

الأحاديث

أخرج الشيخان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: سـألت رسـول الله ﷺ أى الذنب أعظم عند الله، قال «**أن تجعل لله نـدًّا[3] وهـو خلقـك**» قلت: إن ذلك لعظيم، قلت ثم أىٌّ ؟ قال «**أن تقتل ولدك مخافة أن يَطعـم معك**» قلت: ثم أىٌّ ؟ قال «**أن تُزانى حليلة جارك**».

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما بعث النبـى ﷺ معـاذًا نحـو اليمن قال له «**إنك تُقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكـن أول مـا تدعوهـم**

---

(١) فعول بضم الفاء وتشديد العين من القـدس وهـو الطـهارة ومعنـاه المنزه مـن النقـائص والسلام البرىء من العيوب. والمهيمن المسيطر على غيره.

(٢) لعل فى الآية عبرة لمن يستغيثون بالصـالحين ويرجعـون إليـهم فـى كشـف الكـروب وهداية القلوب وقضاء الحوائـج أعاذنـا الله تعـالى مـن الرجـوع إلى غـيره والالتجـاء إلى عبيـده والمنهى عنه هو دعاء المخلوق فيمالا يقدر عليه سوى الله تعالى مع اعتقاد أن فى المخلـوق قـوة غيبية وراء الأسباب المألوفة. أما دعاء المخلوق الحى فيما يقدر عليـه كدعـاء الطبيـب لفحـص المرض ودعاء العالم للارشاد فلا مانع منه لأنه من باب التعاون على البر.

(٣) المثل والنظير وقوله «هو خلقك» جملة حالية سبقت لتقريع المشرك وتوبيخه.

إليه أن يوحدوا الله تعال ى، فإذا عرفـوا ذلـك فأخـبرهم أن الله فـرض عليـهم خمس صلوات فى يومهم وليلتهم فإذا صلـوًا فأخـبرهم أن الله افـترض عليـهم زكاة أموالهم تُؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم فإذا أقروا بذلـك فخـذ منـهم وتوق كرائم[1] أموال الناس» رواه البخارى.

عن عوف بن مالك الأشجعى رضى الله عنه قال: كنـا عنـد النبـى ﷺ؟ فبسطنا أيدينا وقلنا: على ما نبايعك يا رسـول الله؟ قـال «علـى أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وتصلوا الصلوات الخمس، وتسمعوا وتطيعوا - وأسر كلمة خفية قال- ولا تسألوا الناس شيئًا، فلقـد رأيـت بعـض أولئك النفر يسقط[2] سـوط أحدهـم فمـا يسـأل أحـدًا يناولـه اياه» أخرجـه مسـلم وأبو داود.

قدرة الله تعالى ودلائلها

الآيــات

﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ۝ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا[3] إليها وجعل بينكـم مـودة ورحمـة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ۝ ومن آياته خلق السموات والأرض واختـلافُ ألسنتكم وألوانكم أن فـى ذلـك لآيـات للعـالمين ۝ ومـن آياتـه منـامكم بـالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن فى ذلك لآيـات لقـوم يسمعون ۝ ومـن آياتـه

(١) نفائسها التى تتعلق بها نفس مالكها واحدتها كريمة. وتوق احذر وابتعد عنها.

(٢) بالسين والطاء وهو الذى يضرب به.

(٣) تشير الآية إلى بعض حكم الزواج وهو السكون إلى الزوج والطمأنينة إليه وقوله ﴿وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ تلك هى آية قدرة الله أن خلق بين الزوجين مودة لم تكن.

يريكم البرق خوفا[١] وطمعًا ويُنزل من السماء ماءً فيحيى به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ۞ ومن آياته أن تقوم[٢] السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوةً من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾ (الآيات: ٢٠ ٢٥ سورة الروم) ﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحقُ أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد﴾ (آية: ٥٣ سورة فصلت) ﴿نحن خلقناكم فلولا تصدقون ۞ أفرأيتم ما تمنون[٣]۞ أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ۞ نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين[٤]۞ على أن نبدل أمثالكم ونُنشئكم فيما[٥] لا تعلمون ۞ ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون ۞ أفرأيتم ما تحرثون ۞ أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ۞ لو نشاءُ لجعلناه حطامًا[٦] فظلتم تَفكهون۞ إنا لمغرمون ۞ بل نحن محرومون ۞ أفرأيتم الماء الذى تشربون ۞ أأنتم أنزلتموه من لمزن أم نحن المنزلون ۞ لو نشاء جعلناه أحاجا فلو لا تشكرون ۞ أفرأيتم النار التى تورون[٧]۞ أأنتم انشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ۞ نحن جعلناها تذكرة ومتاعًا للمقوين[٨]۞ فسبح باسم ربك العظيم﴾ (الآيات: ٥٧ - ٧٤ سورة الواقعة) ﴿وفى الأرض آياتٌ للموقنين ۞ وفى أنفسكم أفلا تبصرون﴾ (الآيتان: ٢٠، ٢١ سورة الذاريات) ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ۞ وإلى السماء كيف رفعت ۞ وإلى

---

(١) خوفًا من الصاعقة وطمعًا فى الغيث.

(٢) من قام انتصب أو من قام الأمر استقام والأمر هنا أمر تكوين يراد منه الإرادة.

(٣) تصبون فى الأرحام من النطف.

(٤) مغلوبين.

(٥) أى من الوقت فهو مجهول لكم أو من الشكل.

(٦) ما تكسر من اليبيس. وتفكهون تعجبون أو تندمون والمزن جمع مزنه بالضم السحابة البيضاء وأجاجا ملحًا مرًا.

(٧) من ورى الزند يرى إذا خرجت ناره.

(٨) من أقوى الرجل صار فى قواء أى قفر والمراد افتقر كقولهم أرمل وأترب.

الجبال كيف نصبت ۞ وإلى الأرض كيف سطحت﴾ (الآيات: ١٧ - ٢٠ سورة الغاشية) ﴿فلينظر الإنسان مما خلق ۞ خلق من ماء دافق ۞ يخرج من بين الصلب[1] والترائب﴾ (الآيات: ٥ - ٧ سورة الطارق) ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه ۞ أنا صببنا الماء صبًا ۞ ثم شققنا الأرض شقًا ۞ فأنبتنا فيها حبًا ۞ وعنبًا وقضبا[2] ۞ وزيتونًا ونخلا ۞ وحدائق غلبًا ۞ وفاكهة وأبا ۞ متاعا لكم ولأنعامكم﴾ (الآيات : ٢٤ - ٣٢ سورة عبس). ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ۞ تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحيَّ من الميتِ وتخرج الميتَ من الحى وترزق من تشاء بغير حساب﴾ (الآيتان: ٢٦، ٢٧ سورة آل عمران) ﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبًا فمنه يأكلون ۞ وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ۞ ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون ۞ سبحان الذى خلق الأزواج كلَّها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم أفلا يشكرون ۞ سبحان الذى خلق الأزواج كلَّها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ۞ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ۞ والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ۞ والقمرَ قدرناه منازلَ حتى عاد كالعُرجون القديم ۞ لا الشمس ينبغى لها أن تُدرك القمرَ ولا الليلُ سابقُ النهار وكلٌ فى فلك يسبحون ۞ وآيةٌ لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون ۞ وخلقنا لهم من مثله ما ۞ وإن نشأ نغرقْهم فلا صريخ لهم ولاهم ينقذون ۞ إلا رحمة منا ومتاعًا إلى حين﴾ (الآيات ٣٣، ٤٤ سورة يس).

---

(١) الصلب السلسلة الفقرية فى الظهر والترائب عظام الصدر وقد أثبت التشريح أن المنى يتخمر فى الخصيتين وأصله دم ينزل من عرق بين الصلب والترائب: راجع دروس سنن الكائنات للدكتور محمد توفيق صدقى.

(٢) بقلا وغلب جمع غلباء، كحمر وحمرًا، ملتفة والاب ما ترعاه البهائم وقيل التبن.

الأحاديث

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجل لم يعمل خيرًا قط، فإذا مات فحرقوه وأذروا نصفه فى البر ونصفه فى البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذاباً لا يعذبه أحدًا من العالمين[1]، فأمر الله البحر فجمع ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه، ثم قال لم فعلت قال من خشيتك وأنت أعلم فغفر له» رواه البخارى.

عن جابر بن عبد الله السلمى رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلم السورة من القرآن يقول «إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إنى استخيرك[2] بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم هذا الأمر - ثم يسميه بعينه - خيرًا لى فى عاجله وآجله، قال أو فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه. اللهم إن كنت تعلم أنه شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى، أو قال فى عاجل أمرى وآجله فاصرفنى عنه وأقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به» رواه البخارى.

عن عثمان بن أبى العاص الثقفى رضى الله تعالى عنه أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده فى جسده منذ أسلم، فقال رسول الله ﷺ «ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثًا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» رواه مسلم فى الصحيح.

---

(١) هذه وصية هذا الرجل لبنيه وقد جاء صريحاً بضمير المتكلم فى كتاب الرقاق فوقع ضمير الغائب هنا موضع ضمير المتكلم.

(٢) أطلب منك خير الأمرين بمعونة علمك وأطلب منك أن تقدرنى بقدرتك وتقدر من قدر الشىء قدره وبابه نصر وضرب وقوله يسره لى تفسير لما قبله.

عن ابن عباس رضى الله عنه قال إن رسول الله ﷺ كان يقول «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلتُ، وإليك أنبتُ، وبك خاصمت، أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلنى، أنت الحى الذى لا يموت، والجن والإنس يموتون» رواه البخارى فى الصحيح عن أبى معمر.

عن أبى مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «يقول الله عز وجل العز إزارى، والكبرياء ردائى، فمن نازعنى شيئًا منهما عذبته» رواه مسلم.

عِلم الله تعالى ودلائله

الآيات

﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور﴾ (آية: ١٩ سورة غافر) ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض[١] الأرحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار ۞ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾ (الآيتان: ٨، ٩ سورة الرعد) ﴿وعنده مفاتح[٢] الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطْب ولا يابس إلا فى كتاب مبين﴾ (آية: ٥٩ سورة الأنعام) ﴿قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيبَ[٣] إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾ (آية: ٦٥ سورة النمل) ﴿إن الله لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء ۞ هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء﴾ (الآيتان: ٥، ٦ سورة آل عمران) ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدًا

---

(١) تغيض تنقص.

(٢) جمع مفتاح بكسر الميم أو مفتح أو جمع مفتح بفتح الميم مخزن.

(٣) الغيب الغائب وهو ضد الشاهد.

وما تـدرى نفس بـأى أرض تموت أن الله عليم خبير﴾ (الآيـة: ٣٤ سـورة لقمان) ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد[١]﴾ (آية: ١٦ سورة ق) ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ۝ ألا يعلم من خلقَ وهو اللطيفُ الخبير﴾ (الآيتان: ١٤،١٣ سورة الملك) ﴿ألم تر أن الله يعلمُ ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى[٢] ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عَملوا يوم القيامة إن الله بكل شىء عليم﴾ (آية: ٧ سورة المجادلة) ﴿هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجِنة[٣] فى بطون أمهاتكم فلا تزَكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾ (آية: ٣٢ سورة النجم).

الأحاديث

عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال «**مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما فى غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتى المطر أحدٌ إلا الله، ولا تدرى نفس بأىّ أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله**» رواه البخارى.

عن أبى موسى رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى غَزاة[٤] فجعلنا لا نصعد شرفًا ولا نعلو شرفًا، ولا نهبط فى واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير قال: فدنا منا رسول الله ﷺ فقال «**يا أيها الناس**

---

(١) عرق يتصل بالكبد والقلب وفيه مجارى الدم والروح قال تعالى ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ أى من روحه. اهـ من مفردات الراغب.

(٢) من قولهم ناجيته أى سارته.

(٣) أجنة جمع جنين.

(٤) غزوة والشرف بفتح الراء المكان العالى.

أربَعوا[1] على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمّ ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا بصيرًا ثم قال - يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة هى كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوَّة إلا بالله» رواه البخارى.

تنزيه الله تعالى عن الظلم

الآيات

﴿إن الله لا يظلم[2] مثقالَ ذرة، وإن تكُ حسنة يضاعفها ويؤت من لدُنه أجرًا عظيما﴾ (آية: ٤٠ سورة النساء) ﴿ونضع الموازينَ القسطَ لِيوْم القيامة فلا تُظلم نفس شيئًا، وإن كان مثقالَ حبةٍ من خَرْدَل أتينا بها، وكفى بنا حاسبين﴾ (آية: ٤٧ سورة الأنبياء) ﴿اليومَ تجزَى كلُّ نَفس بما كسبتْ لا ظلمَ اليوْمَ، إنَّ اللهَ سريعُ الحساب﴾ (آية: ١٧ سورة غافر) ﴿يومئذ يوفيهمُ الله دينهم[3] الحقَّ ويعلمونَ أنَّ الله هوَ الحق المبين﴾ (آية: ٢٥ سورة النور) ﴿وأنْ ليسَ للإنسان[4] إلا ما سَعى ۞ وأنَّ سعيهُ سوْفَ يُرَى ۞ ثمَّ يُجزاهُ الجزاء الأوْفى﴾ (الآيات: ٣٩ - ٤١ سورة النجم) ﴿فمنْ يعملْ من

---

(١) لعل فى هذا الحديث مزدجرًا لأرباب الطرق الذين تجاوزوا الحدود فى رفع أصواتهم بما يسمونه ذكرًا وشغلوا بيوت الله بهذه الأذكار المخالفة للسنة والأدب اللائق بالمؤمن وفيه تعليم لمن يكبرون فى العيدين ويستغفرون عقب الصلوات الخمس بهيئة لا تتفق مع الخشوع والتضرع لله وأربعوا أشفقوا.

(٢) الظلم مجاوزة الحد والخروج عن طريق الحكمة وليس هو التصرف فى ملك الغير بل ذلك من الظلم وليس هو كل الظلم.

(٣) جزاءهم.

(٤) الآية أصل عظيم من أصول الدين تهدم كثيرًا مما عليه أهل زماننا وهى على عمومها وما ورد من السنة الصحيحة مخصص لها كحديث إذا مات ابن آدم إلخ.

الصالحات وهو مؤمنٌ فلا كفرانَ لسعيه وإنا له كاتبون﴾ (آية: ٩٤ سورة الأنبياء) ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون ۞ إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ (آية: ٨٩ سورة الشعراء) ﴿ومَنْ يتعدَّ حدود الله فقد ظلم نفسَه، لا تَدرى لعلَّ الله يحدثُ بعد ذلك أمرًا﴾ (الآية: ١ سورة الطلاق) ﴿ومن يتعدَّ حدود اللهِ فأولئك همُ الظالمون﴾ (آية: ٢٢٩ سورة البقرة) ﴿والكافرون هم الظالمون﴾ (آية: ٢٥٤ سورة البقرة) ﴿وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ (آية: ٤٠ سورة العنكبوت).

الأحاديث

عن أبى ذر رضى الله عنه النبى ﷺ فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال «يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالمو، يا عبادى كلكم ضالٌ إلا من هديته فاستهدونى أهدكم، يا عبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم، يا عبادى كلكم عار إلا من كسوته فاستكسونى أكسكم، يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفرونى أغفر لكم، يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئًا يا عبادى لو أن أولكم وأخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه» رواه مسلم.

سنة الله تعالى فى أن من رجع إليه هداه ومن أعرض عنه أضله[1]

الآيات

﴿ومنْ يعتصم باللهِ فقدْ هُدِىَ إلى صراطٍ مستقيم﴾ (الآية: ١٠١ سورة آل عمران) ﴿فأما من أعطى واتقى * وصدَّق بالحسنى[2] * فسنيسره لليسرى * وأما منْ بخِل واستغنى * وكذَّب بالحسنى * فسنيسره للعسرى﴾ (آيات: ٥- ١٠ سورة الليل) ﴿ومن يؤمِن باللهِ يَهدِ قلبه﴾ (آية: ١١سورة التغابن) ﴿ويهدى إليهِ مَن أناب﴾ (آية: ٢٧ سورة الرعد) ﴿يأيها الذين آمنوا إنْ تتقوا الله يجعل لكم فرقانًا[3]﴾ (آية : ٢٩ سورة الأنفال) ﴿والذين اهتَدَوْا زادهمْ هدىً وآتاهمْ تقواهم﴾ (آية: ١٧ سورة محمد) ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدِينهمْ سُبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ (آية: ٦٩ سورة العنكبوت) ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهمُ الأنهار فى جنات النعيم﴾ (آية: ٩ سورة يونس) ﴿كيف يهدى الله قومًا كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حقٌ وجاءهمُ البينات، والله لا يهدى

---

(١) من تدبر آيات الهداية والاضلال يرى أن الله تعالى أنما يهدى من هو أهل للهداية بسبب انابته إلى ربه وأخذه فى سبيل تعرف الحق وتحكيمه لعقله وعدم إهمال مواهبه وأن من تكبر عن معرفة الحق وأعرض عن كتاب الله تعالى وأتخذ إلهه هواه جدير بأن يطمس الله تعالى على قلبه ويصرفه عن آياته وتلك هى سنة الله تعالى المبنية على الحكمة والعدل وقد أكثر الناس من التخبط فى هذا الموضوع وفيما جمعناه من الآيات ما يكفى لفهم هذه السنة وإن شئت المزيد فارجع إلى كتاب شفاء العليل فى القضاء والقدر والتعليل.

(٢) الحسنى الطريق الحسنى وهى طريق الرسول صلى الله عليه وسلم فمن صدق بها وفق لخير ومن بخل إلخ فقد هدى إلى الشر.

(٣) نورا تفرقون به بين الحق والباطل.

القوم الظالمين﴾ (آية: ٨٦ سورة آل عمران) ﴿فريقًا هدَى وفريقًا حقَّ عليه الضلالة إنهم[1] اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون﴾ (آية: ٣٠ سورة الأعراف) ﴿سأصرفُ عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق، وإن يَرَوْا كلَّ لا يؤمنوا بها، وإن يَروْا سبيل الرُّشد لا يَتخذوه سبيلا، وإن يَرَوْا سبيلَ الغيِّ يتخذوهُ سبيلا، ذلكَ[2] بأنهمْ كذَّبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين﴾ (آية: ١٤٦ سورة الأعراف ﴿إن الله لا يَهدى منْ هو مسرفٌ كذَّاب﴾ (آية: ٢٨ سورة غافر) ﴿كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب﴾ (آية: ٣٤ سورة غافر) ﴿بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا ۞ وبكفرهم وقولهم على مريمَ بُهتانا عظيما﴾ (آيتان: ١٥٥، ١٥٦ سورة النساء) ﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضلهِ لنصدقنَّ ولنكوننَّ من الصالحين ۞ فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتوَلوْا وهم معرضون ۞ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقوْنهُ بما أخلفوا الله ما وعَدوهُ وبما كانوا يكذبون﴾ (الآيات: ٧٥ – ٧٧ سورة التوبة) ﴿فلما زاغوا[3] أزاغ الله قلوبَهمْ ، والله لا يَهدى القومَ الفاسقين﴾ (آية : ٥ سورة الصف) ﴿ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون﴾ (الآية: ١٢٧ سورة التوبة) ﴿في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا ولهمْ عذاب أليم بما كانوا يكذبون﴾ (الآية : ١ سورة البقرة) ﴿ومن يعشُ[4] عن ذكر الرحمن نُقيِّضْ له شيطانًا فهو له قرين ۞ وإنهم ليصدُّونهمً عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون﴾ (الآيتان: ٣٦، ٣٧ سورة الزخرف) ﴿فمن اتبعَ هدايَ فلا يضل

(١) بيان لسبب إضلالهم.

(٢) بيان كسابقه.

(٣) مالوا عن الحق.

(٤) عشى عن كذا عمى عنه ونقيض نسبب له شيطانا والقرين الصاحب.

ولا يشقى ۞ ومنْ أعرَضَ عن ذكـرى فـانَّ لـه معيشـة ضَنكـا[1] ونحشـرهُ يـوم القيامة أعمى ۞ قال: ربّ لم حشرتنى أعمى وقت كنت بصيرًا ۞ قال: كذلك أتتك آياتنا فنسيتها[2] وكذلك اليـوم تنسـى﴾ (الآيـات: ١٢٣ - ١٢٦ سـورة طه) ﴿كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون﴾ (الآية: ٣٣ سورة يونس).

الأحاديث

عن عمران بـن حصـين رضـى الله عنـه قـال: قـال رجـل يـا رسـول الله أيعـرف أهـل الجنـة مـن أهـل النـار؟ قـــال «نعـم» قـال: فلـم يعمــل العـاملون ؟ قـال « كـلٌ يعمـل[3] لما خلـق لـــه - أو - لمـا يسـر لـه » رواه البخارى .

عن على رضى الله عن قال: كنا جلوسًا مع النبـى ﷺ ومعـه عـود ينكث فى الأرض وقال: «ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من النـار أو مـن الجنة» فقال رجل من القوم: ألا نتكـل يـا رسـول الله؟ قـال «لا اعملـوا فكـل ميسر» ثم قرأ ﴿فأما من أعطى[4]﴾ الآية . رواه البخارى .

---

(١) الضنك الضيق وأنا نرى المؤمن وليس عنده قوت يومه مملـوء القلـب بالقناعـة والرضـا ونرى الفلسفة لا تشبع عينهم وعندهم قناطير مقنطرة همهم جمع المال وصدورهم تضيـق دائمـاً إذا لم يتمكنوا من جمعـه ولا يهـدأ لهـم بـال إلا إذا اختصوا بـالثروة وكفـى بذلـك تعذيبًـا لنفوسهم وضيقًا فى معيشتهم.

(٢) نسيتها أى تركتها.

(٣) أفاد الحديث أنه لا يصح الاتكال على ما سـبق فـى علـم الله ولابـد مـن العمـل فـإن السعادة والشقاء منوطان به.

(٤) تفيد الآية أن ييسر بعض الناس للسعادة والآخر للشقاء لم يكن جزافًا بـل علـى وفـق الحكمة فمن أعطى وصدق وفق للسعادة ومن بخل واستغنى وكذب قيد إلى الشقاء.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه**[1] **أو ينصرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء ؟ حتى تكونوا أنتم تجدعونها**» رواه البخارى .

الترهيب من سوء الظن بالله تعالى واليأس من رحمته

الآيات

﴿قل يا عبادىَ الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا[2] **من رحمة الله إن الله يَغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾** (آية: ٥٣ سورة الزمر) **﴿ورحمتى وسِعت كلَّ شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾** (آية: ١٥٦ سورة الأعراف) **﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾** (آية : ١١٦ سورة النساء) **﴿إنه لا ييأس من روح**[3] **الله إلا القوم الكافرون﴾** (آية : ٨٧ سورة يوسف) **﴿وظنوا أنهم مانعتُهم حصونهم**[4] **من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾** (آية : ٢ سورة الحشر) **﴿ولكن ظننتم أن الله لايعلم كثيرًا مما تعملون ۞ وذالِكم ظنُّكم الذى**

---

(١) يفيد أن كل مخلوق ولد كاملاً مستعدًا للخير وقد يصرفه عنه تربية الآباء أو تأثير الوسط ويدل عليه قوله تعالى ﴿لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ۞ ثم رددناه أسفل سافلين﴾ (آية: ٥ سورة التين) كما تولد البهيمة سليمة الأطراف ثم تقطع أطرافها بعد ذلك.

(٢) من القنوط وهو اليأس و «جميعًا» مراد به ماعدًا الشرك فيغفر ما دونه إذا شاء الله الغفران.

(٣) رحمته.

(٤) واحدة الحصن وهو ما يتحصن به وأتاهم الله أهلكهم.

ظننتم بربكم أرداكم[1] فأصبحتم من الخاسرين ۞ فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين[2]﴾ (الآيات: ٢٢ ٢٤سورة فصلت) ﴿بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدًا وزُين ذلك فى قلوبكم وظننتم ظنَّ السَّوء وكنتم قومًا بورًا[3]﴾ (الآية: ١٢ سورة الفتح) ﴿وما يتبع أكثرهم إلا ظنًا إن الظن لا يغنى من الحق شيئًا﴾ (آية: ٣٦ سورة يونس) ﴿وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدًا﴾ (آية: ٧ سورة الجن).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال **قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حيث يذكرنى»** رواه البخارى ومسلم.

عن جابر رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول «**لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل**» رواه مسلم وأبو داود.

عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ دخل على شاب وهو فى الموت فقال «**كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله وأنى أخاف ذنوبى فقال رسول الله ﷺ لا يجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف**» رواه الترمذى وقال حديث غريب، وابن ماجه وابن أبى الدنيا.

---

(١) أهلككم.

(٢) من أعتبه أرضاه أى أن يطلبوا الرضا فلا يجابون إليه.

(٣) مصدر يوصف به الواحد والجمع ومعناه الهلاك أو جمع بائر بمعنى هالك.

عن حبان أبى النضر قال: خرجت عائداً لزيد بن الأسود فلقيت واثلة بن الأسقع وهو يريد عيادته فدخلنا عليه، فلما رأى واثلة بسط يده وجعل يشير إليه فأقبل واثلة حتى جلس فأخذ يزيد بكفى واثلة فجعلهما على وجهه فقال له واثلة كيف ظنك بالله قال ظنى بالله والله حسن قال فأبشر فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله جل وعلا **«أنا عند ظن عبدى إظن خيرًا فله، وان ظن شرًا فله»** رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عز وجل **«أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حيث يذكرنى واللهِ للهُ أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة[1] ومن تقرب إلىّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا ومن تقرب إلىّ ذراعا تقربت إليه باعًا، وإذا أقبل إلىّ يمشى أقبلت إليه أهرول»** رواه مسلم واللفظ له والبخارى.

الترهيب من الأمن من مكر الله

الآيات

﴿أفأمنوا مكر[2] الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾ (آية: ٩٩ سورة الأعراف) **﴿ومكروا مكرًا ومكرنا مكرًا وهم لا يشعرون ۞ فانظر كيف كان عاقبة أنا دمَّرناهم وقومهم أجمعين ۞ فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن فى ذلك لآية لقوم يعلمون ۞ وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾** (آيات :

---

(١) المفازة وقوله ومن تقرب إلىّ شبرًا إلخ كناية عن مسارعته له فى مكافأته ومضاعفة الثواب له والله أعلم فالحديث تمثيل وتقريب.

(٢) المكر التدبير الخفى ويطلق على الله تعالى بدون مشاكلة والمكر منه الحسن والسيىء ومكر الله لا يكون إلا حسنا ودمرناهم أهلكناهم.

٥٠-٥٣ سورة النمل) ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك[1] أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ (آية: ٣٠ سورة الأنفال) ﴿ولا يحسبنَّ الذين كفروا أنما نملى[2] لهم خير لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثما ولهم عذابٌ مهين﴾ (آية: ١٧٨ سورة آل عمران) ﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعملُ الظالمون إنما يُؤخرهم ليوم تشخص[3] فيه الأبصارُ ۞ مهطعين مُقنعى رءُوسهم لا يَرْتدُّ إليهم طرفُهم وأفئدتهم هواءٌ﴾ (الآيتان: ٤٢ ٤٣ سورة إبراهيم) ﴿أيحسبون أنما نُمدِهم به من مال وبنين ۞ نُسارعُ لهم فى الخيرات بل لا يشعرون﴾ (الآيتان: ٥٥ ٥٦ سورة المؤمنون) ﴿نبىء عبادى أنى أنا الغفورُ الرحيم ۞ وأن عذابى هو العذاب الأليم﴾ (الآيتان: ٤٩ ٥٠ سورة الحجر) ﴿ورحمتى وسعت كلَّ شىء فسأكتبها للذين يتقون ويُؤتون الزكاةَ والذين هم بآياتنا يؤمنون ۞ الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبًا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويُحلّ لهم الطيبات ويحرّمُ عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم[4] والاغلال التى كانت عليهم، فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ (الآيتان: ١٥٦ - ١٥٧ سورة الأعراف) ﴿أم حسب الذين اجترحوا[5]

---

(١) يسجنونك أو يوثقونك أو يثخنونك بالضرب.

(٢) نمهل. .

(٣) من شخص بصره فتح عينه وجعل لا يطرف ومهطعين من هطع الرجل بصره إذا صوبه ومقنعى رءوسهم من أقنع رأسه رفعه والأفئدة جمع فؤاد هواء أى اضطراب.

(٤) أصره حبسه والمراد الأمور الذى تحبسهم عن الخيرات والأغلال جمع غل بالضم الطوق فى العنق والتعزيز والتوقير.

(٥) اكتسبوها وفى الآية وما بعدها أبطال لقولهم يجوز على الله تعالى إدخال المطيع النار والعاصى الجنة فإن هذا لا يتفق مع الحكمة ولا مع العدل الإلهى وإذا كان الله تعالى قد حرم الظلم على نفسه ولم يسوّ بين الخبيث والطيب والمصلح والمفسد وأوجب على نفسه بمحض =

السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾ (آية: ٢١ سورة الجاثية) **﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض؟ أم نجعل المتقين كالفجار﴾** (آية: ٢٨ سورة ص) **﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين ۞ ما لكم كيف تحكمون﴾** (آية: ٣٥ ، ٣٦ سورة القلم).

الأحاديث

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقال **«إن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين**[1] **من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء – ثم قال رسول الله ﷺ – اللهم مصرفَ القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»** رواه مسلم.

قال الشيخ ابن حجر فى الزواجر وفى الحديث[2] **«إذا رأيتم الله يعطى العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فإن ذلك منه استدراج»** ثم تلا قوله تعالى **﴿فلما نسوا ما ذُكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتةً فإذا هم مبلسون**[3]**﴾** (آية: ٤٤ سورة الأنعام).

ونقل ابن حجر عن الحسن **«من وسع الله عليه فلم ير أنه مكر به فلا عقل له»**.

فضله أن يثبت من أطاعه ويعذب من عصاه فكيف يتخلف وعده أو كيف يترك حكمته ومن الذى يجوز له عقله إدخال محمد بن عبد الله النار وإدخال فرعون الجنة؟

(١) الحديث من المتشابه فيؤمن به بدون تشبيه ولا تعطيل على رأى السلف وهو الأسلم أو هو تمثيل لهيمنة الله تعالى على القلوب وتقليبه لها على رأى الخلف.

(٢) لم يخرج ابن حجر الحديث ولم نقف على تخريجه وقد ذكرناه لأنه مؤيد بالآية فهى موضع الاستدلال.

(٣) الإبلاس الحزن المعترض من شدة اليأس.

وقال فى قوم لم يشكروا مُكر بهم ورب الكعبة أعطوا حلجاتهم ثم أخذوا ثم قال وفى حديث البخارى «أن العبد ليعمل بعمل أهل النار وأنه من أهل الجنة ويعملُ الرجلُ بعمل أهل الجنة وأنه من أهل النار وإنما الأعمال بالخواتيم ولا يتكل على ذلك فإن الصحابة رضى الله عليهم لما قالوا عند سماع ذلك ففيم العمل يا رسول الله أفلا نتكل على كتاب أعمالنا؟ قال لهم «بل اعملوا فكل ميسر لما خلق له» ثم قر أ ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى فسنيسره للعسرى﴾ (الآيات : ٥-٨ سورة الليل) أهـ

التذكير بالله تعالى واليوم الآخر

الآيــات

﴿واتقوا يومًا تُرجَعُون فيه إلى الله ثم تُوفىً كلُ نفس ما كسبت وهم لا يُظلمون﴾ (الآية: ٢٨١ سورة البقرة) ﴿يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناسُ والحجارة عليها ملائكة غلاظٌ شداد﴾ (آية: ٦ سورة التحريم) ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدمت لغدٍ واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ۞ ولا تكونوا كالذين نسوا[1] الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ۞ لا يستوى أصحابُ النار وأصحابُ الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾ (الآيات: ١٨ - ٢٠سورة الحشر) ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزَلة الساعة شىءٌ عظيم ۞ يوم ترونها تذهَل كلُ مرضعة عما أرضعت وتضعُ كلُ ذات حمل حملها وترى الناسَ سُكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ (الآيتان: ١-٢ سورة الحج) ﴿يأيها

---

(١) تركوه فأنساهم ما يصلح أنفسهم.

الإنسان ما غرك بربك الكريم ۞ الذى خلقك فسواك[1] فعدَلك ۞ فى أىّ صورة ما شاء ركَّبك﴾ (الآيات: ٦ – ٨ سورة الانفطار) ﴿يوم يفرُّ المرء من أخيه ۞ وأمهِ وأبيه ۞ وصاحبته وبنيه ۞ لكل امرىء منهم يومَئذٍ شأنٌ يغنيه﴾ (آيات: ٣٤ – ٣٧ سورة عبس) ﴿يوم يتذكر الانسان ما سعى ۞ وبُرزت[2] الجحيمُ لمن يرى ۞ فاما من طغى ۞ وآثر الحياة الدنيا ۞ فإن الجحيم هى المأوى ۞ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ۞ فإن الجنة هى المأوى﴾ (الآيات: ٣٥ – ٤١ سورة النازعات) ﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقولُ الكافر ياليتني كنت ترابا﴾ (آية: ٤٠ سورة النبأ) ﴿ويوم يَعضُّ الظالم على يديه يقولُ ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ۞ ياويلتىَ ليتنى لم أتخذْ فلانًا خليلاً ۞ لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطانُ للإنسان خذُولا﴾ (الآيات: ٢٧ – ٢٩ سورة الفرقان) ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون ۞ إلا من أتى الله بقلب سليم۞ وأزلفت[3] الجنة للمتقين ۞ وبرزت الجحيم للغاوين﴾ (الآيات: ٨٨ – ٩١ سورة الشعراء) ﴿يوم تجد كلُّ نفس ما عملت من خير مُحضرًا[4] وما عملت من سوء تودُّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيدًا﴾ (آية: ٣٠ سورة آل عمران) ﴿إنْ الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارًا كلما نضجت[5] جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

---

(١) جعلك سويًا سالم الأعضاء فعدلك صيرك معتدلاً متناسب الخلق فلم يجعل إحدى اليدين أطول ولا إحدى العينين أوسع ولا بعض الأعضاء أبيض وبعضها أسود وقوله ما شاء ركبك أى ركبك فى أى صورة اقتضتها مشيئته وحكمته.

(٢) وبرزت من برز الشيء تبريزًا أظهره وبينه والطغيان مجاوزه الحد والمأوى المرجع ومقام ربه قيامه بين يديه.

(٣) أدنيت وقربت وبرزت ظهرت.

(٤) حاضرًا والامد الغاية.

(٥) من نضج الثمر واللحم أدرك.

ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزًا حكيما﴾ (آية: ٥٦ سورة النساء) ﴿فأما من ثقلت موازينه[١] ۞ فهو فى عيشة راضية ۞ وأما من خفت موازينه ۞ فأمه هاوية ۞ وما أدراك ماهية ۞ نارٌ حامية﴾ (الآيات: ٦ - ١١ سورة القارعة) ﴿ويل لكل همُزة[٢] لمزة ۞ الذى جمع مالا وعدَّده ۞ يحسب أن ماله أخلده ۞ كلاً لينبذنَّ فى الحطمة ۞ وما أدراك ما الحطمة ۞ نار الله الموقدة ۞ التى تطَّلع على الافئْدة ۞ إنها عليهم مؤصدة[٣] ۞ فى عمد ممدَّدة﴾ (الآيات: ١-٩سورة الهمزة) ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثيرٌ منهم فاسقون﴾ (آية:١٦ سورة الحديد).

الأحاديث

عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول «يحشر الناس حفاة عراة غرلا[٤]» قالت عائشة فقلت الرجال والنساء جميعًا ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال «الأمر أشد من أن يهمهم ذلك» وفى رواية «من أن ينظر بعضهم إلى بعض» رواه البخارى ومسلم.

عن أنس رضى الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله، قال الله تعالى ﴿الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم﴾ (آية: ٣٤ سورة الفرقان) أيحشر

---

(١) جمع موزون العمل الذى له وزن وخطر عند الله أو جمع ميزان والمراد من غلبت حسناته على سيئاته وقوله فأمه هاوية أى مأواه جهنم وقيل للمأوى أم لأن الأم ماوى الولد ومفزعه.

(٢) يقال رجل هماز وهمزة أى مغتاب لغيره ولمزة من اللمز وهو تتبع المعايب وعليه (ومنهم من يلمزك فى الصدقات) أى يعيبك.

(٣) من أوصدت الباب أغلقته والمراد مطبقة عليهم وممدة صفة لعمد.

(٤) بالضم جمع أغرل وهو الاقلف.

الكافر على وجهه؟ قال رسول الله ﷺ «أليس الذى أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرًا على أن يمشيه على وجهه في الآخرة» قال قتادة حين بلغه: بلى وعزة ربنا. رواه البخارى ومسلم.

عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال «من نوقش الحساب عُذب» فقلت أليس يقول الله ﴿فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابًا يسيرًا، وينقلب إلى أهله مسرورًا﴾ (الآيات: ٧-٩ سورة الانشقاق) فقال «إنما ذلكِ العَرض[1] وليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك» رواه البخارى.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق[2] راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النارُ تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتُصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا» رواه البخارى ومسلم.

صفة الجنة وما أعده الله تعالى للمتقين

الآيات

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم ۞ دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلامٌ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾ (الآيتان: ٩ ، ١٠ سورة

(١) أى عرض الأعمال على صاحبها ليطلع عليها.

(٢) أحوال ولعل الأول والثانى ما أشار إليه بقوله راغبين وراهبين والثالث قوله ويحشر بقيتهم النار وتفيل تنام.

يونس) ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نُزلا[1] ۝ خالدين فيها لا يَبغون عنها حِوَلا﴾ (الآيتان: ١٠٧– ١٠٨ سورة الكهف) ﴿ إن الأبرار لفي نعيم ۝ على الأرائك[2] ينظرون ۝ تَعرفُ في وجوههم نضرة[3] النعيم ۝ يُسقون من رحيق مختوم ۝ ختامه مسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ۝ ومِزاجه من تسنيم ۝ عينًا يشرب بها المقربون﴾ (الآيات: ٢٢ –٢٨ سورة المطففين) ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مِزاجها كافورًا ۝ عينًا يشرب بهَا عباد الله يفجرونها تفجيرًا ۝ يوفون بالنذر ويخافون يومًا كان شرُّه مستطيرًا[4] ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيمًا وأسيرًا ۝ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورًا ۝ إنا نخاف من ربنا يومًا عَبوسًا قمطريرًا ۝ فوقاهم الله شرَّ ذلك اليوم ولقاهم نضرةً وسرورًا ۝ وجزاهم بما صبروا جنةً وحريرًا ۝ متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرًا ۝ ودانيةً عليهم ظلالها وذُللت قطوفها تذليلا ۝ ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير ۝ قوارير من فضة قدّروها تقديرا ۝ ويُسقون فيها كأسًا كان مِزاجها زنجبيلا ۝ عينًا فيها تسمى سلسبيلا ۝ ويطوف عليهم ولدانٌ مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا ۝ وإذا رأيت ثَمّ رأيت نعيما وملكا كبيرًا ۝ عاليهم ثياب سندس خُضرٌ وإستبرق وحلوا أساورَ من فضة وسقاهم ربهم شرابًا طهورًا ۝ إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورًا﴾ (الآيات: ٥ – ٢٢ سورة الإنسان)

---

(١) بضمتين المنزل وما هيىء للضيف أن ينزل عليه وحولاً تحولاً.

(٢) جمع أريكة وهى كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش.

(٣) بهجة والرحيق الخمر الخالصة من الدنس ومزاجه ما يمزج به والتسنيم فسره بقوله عينا إلخ.

(٤) منتشرًا ويوم عبوس كريه المنظر وقمطريرًا شديدًا والزمهرير البرد والسندس الديباج والإستبرق ما غلظ منه.

﴿للذين أحسنوا الحسنى[1] وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾ (آية: ٢٦ سورة يونس) ﴿والسابقون السابقون ۞ أولئك المقربون ۞ في جنات النعيم ۞ ثلة[2] من الأولين ۞ وقليلٌ من الآخرين ۞ على سرر موضونة ۞ متكئين عليها متقابلين ۞ يطوف عليهم ولدانٌ مخلدون ۞ بأكواب وأباريقَ وكأس من مَعين ۞ لا يُصدَّعون[3] عنها ولا ينزفون ۞ وفاكهة مما يتخيرون ۞ ولحم طير مما يشتهون ۞ وحورٌ عين ۞ كأمثال اللؤلؤ المكنون ۞ جزاء بما كانوا يعملون ۞ لا يسمعون فيها لغوًا ولا تأثيما ۞ إلا قيلاً سلامًا سلاما ۞ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ۞ في سدرٍ مخضود ۞ وطلح منضود ۞ وظل ممدود ۞ وماء مسكوب ۞ وفاكهةً كثيرةً ۞ لا مقطوعة ولا ممنوعة ۞ وفُرش مرفوعة ۞ إنا أنشأناهن إنشاء ۞ فجعلناهن أبكارًا ۞عربًا أترابًا ۞ لأصحاب اليمين﴾ (الآيات: ١٠ - ٣٨ سورة الواقعة).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل «أعددت لعبادى الصالحين مالا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، واقرءوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفيَ لهم من قُرة أعين» رواه البخارى ومسلم.

(١) قال بعض المفسرين الحسنى صفة للمثوبة أى لهم المثوبة الحسنى والزيادة الفضل فى الثواب ومضاعفته وقال الجلال الحسنى الجنة والزيادة هى النظر إليه تعالى كما فى حديث مسلم.

(٢) الثلة الجماعة وموضونة محكمة الصنع والمعين المنبع الذى لا ينقطع.

(٣) لا يحصل لهم صداع منها ولا ينزفون أى لا تغيب عقولهم لشربها «سدر» شجر النبق «طلح» شجر الموز «منضود» محمل من أسفله إلى أعلاه «مسكوب» جار دائمًا «عرب» جمع عروب المتحببة إلى زوجها وأترابًا جمع ترب مستويات فى السن.

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «أن أهل الجنة ليتراءون أهلَ الغرف من فوقهم كما يتراءوْن الكوكبَ الدرى[1] الغابر فى الأفق من المشرق إلى المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال بلى والذى نفسى بيده - رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين» رواه البخارى ومسلم.

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «لغدوةٌ فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقابُ[2] قوس أحدِكم أو موضع قدّه يعنى سوطه من الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو اطّلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت ما بينها ريحاً ولأضاءت ما بينهما ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها» رواه البخارى ومسلم.

صفة النار وما أعده الله للمجرمين

الآيات

﴿يأيها الذين آمنوا قوا[3] أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكةٌ غِلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ (آية: ٦ سورة التحريم) ﴿إن المجرمين فى ضلال وسُعر[4] ❁ يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مسَّ سقر﴾ (الآيتان: ٤٧ - ٤٨ سورة الفجر) ﴿وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ❁ فى سموم[5] وحميم ❁ وظل من

---

(١) الثاقب المضىء.

(٢) ألقاب القدر وقال أبو معمر: قاب القوس من مقبضه إلى رأسه والنصيف الخمار.

(٣) من الوقاية وهى الحفظ وفى الآية أن الآباء مسئولون عن أولادهم من جهة تعليمهم وتهذيب أخلاقهم.

(٤) عناء وعذاب.

(٥) الريح الحارة والحميم الماء الشديد الحرارة واليحموم الدخان الشديد السواد.

يحموم ۞ لا بارد ولا كريم ۞ إنهم كانوا قبل ذلك مترفين ۞ وكـانوا يصـرون على الحنـث[1] العظيـم ۞ وكـانوا يقولـون أإذا متنـا وكنـا ترابًـا وعظامًـا أإنـا لمبعوثون ۞ أو آباؤنا الأولـون ۞ قـل أن الأولـين والآخريـن ۞ لمجموعـون إلى ميقات يوم معلوم ۞ ثم إنكم أيها الضالون المكذبون ۞ لآكلـون مـن شجر مـن زقوم ۞ فمالئون منها البطون ۞ فشاربون عليه من الحميم ۞ فشاربون شرب الهيم[2]۞ هذا نزلهم يـوم الديـن ﴾ (الآيـات: ٤١ - ٥٦ سـورة الواقعـة) ﴿إنها ترمي بشرر كالقصر ۞ كأنـه جِمالـةٌ صفـر ۞ ويـلٌ يومئـذ للمكذبـين﴾ (الآيات: ٣٢ - ٣٤ سورة المرسـلات) ﴿كـلا لينبـذن فـي الحطمـة ۞ ومـا أدراك ما الحطمة ۞ نارُ الله الموقدة ۞ التي تطلع على الأفئـدة ۞ إنـها عليـهم مؤصدة[3]۞ في عمدٍ ممدَّدة﴾ (الآيات: ٤ - ٩سورة الهمزة) ﴿كلاَّ إنها لظـى ۞ نزاعة للشوى[4]۞ تدعو من أدبر وتولىّ ۞ وجمع فأوعى﴾ (الآيات: ١٥ - ١٨ سورة المعارج) ﴿فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفـيرٌ[5] وشـهيق ۞ خالدين فيها مـادامت السموات والأرضُ إلا مـا شاء ربُّـك إن ربـك فعـالٌ لمـا يريد﴾ (الآيتان: ١٠٦ ١٠٧ سـورة هـود) ﴿إن جـهنم كـانت مرصـادًا[6]۞ للطاغين مآبًا ۞ لابثين فيها أحقابًا ۞ لا يذوقون فيـها بـرْدًا ولا شـرابا ۞ إلا حميما وغساقًا ۞ جـزاءًا وفاقـا ۞ إنـهم كـانوا لا يرجـون حسـابًا ۞ وكذَّبـوا بآياتنا كِذَّابًا ۞ وكلَّ شيء أحصيناه كِتابًا ۞ فذوقـوا فلـن نزيدَكـم إلا عذابًـا﴾ (الآيـات: ٢١ - ٣٠ سـورة النبـأ) ﴿إنـا أعتدنـا للظـالمين نـارًا أحـاط بـــهم

---

(١) الأثم والذنب وقيل حنث في يمين إذا لم يف بها.

(٢) جمع هائم وهو شديد العطش والنزل ما يعد للنازل من الطعام وجمالة جمع جمل.

(٣) من أوصدت الباب أغلقته والمراد أنها مطبقة عليهم.

(٤) الأطراف كاليد والرجل.

(٥)الزفير مد النفس والشهيق رده.

(٦) مكان الترصد والترقب لكم وأحقاب جمع حقب بضمتين الدهر وغساق مـا يقطـر مـن جلود أهل النار.

سُرادقها[1] وإن يستغيثوا يغاثوا بمـاء كالمـهل يشوى الوجـوه بئـس الشـرابُ وساءت مرْتفقاً﴾ (الآية: ٢٩ سورة الكهف) **﴿خـذوه فغُلـوه ۞ ثـم الجحيـمَ صَلّوه[2] ۞ ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا فاسلكوه ۞ إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ۞ ولا يَحضُّ على طعام المسكين ۞ فليس له اليوم هاهنـا حميـمٌ ۞ ولا طعامٌ إلا من غِسلين ۞ لا يأكلـه إلا الخـاطئون﴾** (الآيـات: ٣٠ - ٣٧ سـورة الحاقة) **﴿والذين كسبوا السيئاتِ جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذِلةٌ ما لهم مـن الله من عاصم كأنما أغشيت وجوهُهم قِطعًا من الليل مظلمًا أولئك أصحابُ النار هم فيها خالدون﴾** (آية: ٢٧ سورة يونس).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضـى الله عنـه عـن النبـى ﷺ قـال **«نـاركم هـذه - ما يوقد بنو آدم - جزءٌ واحد من سبعين جزءا من نـار جـهنم»** قـالوا: والله إن كانت لكافية قال **«إنها فَضلت عليها بتسعة وستين جـزءا وكلـهن مثـل حرها»** رواه البخارى ومسلم.

عن النعمان بن بشير رضى الله عنه عـن النبـى ﷺ قـال **«إن أهـون أهل النار عذابا رجل فى أخمص[3] قدميه جمرتـان يغلـى منـهما دماغـه كمـا يغلى المرجل[4] بالقمقم»** رواه البخارى.

عن سمرة بن جندب رضى الله عنـه عـن النبـى ﷺ قـال **«منـهم مـن تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنـهم من تـأخذه**

---

(١) يقال بيت مسردق مجعول كالسرادق والمهل بالضم دردى الزيت.

(٢) من الصلى وهو الشى والذرع الممسوح بالذراع والغسلين غسالة أبدان الكفار فى النـار. الحميم الصديق.

(٣) أخمص القدم باطنها.

(٤) المرجل القدر والقمقم تصوير له.

النار إلى حُجزته[1]، ومنهم من تأخذه النار إلى عنقه، ومنهم من تأخذه النـار إلى ترقوَته» رواه مسلم.

عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبـى ﷺ قـال **«إن أهـون أهـل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلى منهما دماغه»** رواه مسلم.

---

(١) احتجز الرجل بالازار شده علـى وسـطه والحجـزة موضـع شـد الازار والـترقوة مقـدم الحلق فى أعلى الصدر.

كتاب الأخلاق

الترغيب فى الاتحاد وحسن الخلق

الآيـات

﴿واعتصموا بحبل[1] اللهِ جميعًا ولا تفرَّقوا واذكرُوا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شَفا حُفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ (آية: ١٠٣ سورة آل عمران) ﴿يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرًا لعلكم تفلحون ۞ وأطيعوا الله ورسولهُ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم[2] واصبروا إنَّ الله مع الصابرين﴾ (الآيتان: ٤٥ - ٤٦ سورة الأنفال) ﴿وإنْ طائفتان منَ المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بَغتْ إحداهما على الأخرى فقاتِلوا التى تبغى حتى تفىءَ[3] إلى أمر الله، فإنْ فاءَت فأصلحوا بينهما بالعدْل وأقسطوا، إن الله يحبُّ المقسطين ۞ إنما المؤمنون إخوةٌ فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾ (الآيتان: ٩ - ١٠ سورة الحجرات) ﴿يأيها الناسُ إنا خَلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائلَ لتعارَفوا، إنَّ أكرمكم عندَ الله أتقاكم، إن الله عليمٌ خبير﴾ (آية: ١٣ سورة الحجرات).

---

(١) القرآن يطلق الحبل على العهد والميثاق وشفا كل شيء حرفه.

(٢) قوتكم وسمى القوة ريحا لأنها أكبر قوة فى العالم تسير بها السفن وتنسف بها الجبال ويسلطها الله على الأمم التى عتت عن أمر ربها.

(٣) ترجع.

الأحاديث

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال «**إياكم والظنّ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا[1] ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا[2] وكونوا عباد الله أخوانًا**» رواه مسلم.

عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**أن من أحبكم إلىّ وأقربكم منى مجلسًا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا**» الحديث رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

عن أبى ذر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال «**يا أبا ذر لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ[3]، ولا حسب كحسن الخلق**» رواه ابن حبان فى صحيحه وغيره.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا، وخياركم خياركم لأهله**» رواه أبو داود والترمذى واللفظ له وقال: حديث حسن صحيح.

عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ «**اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها[4] وخالق الناس بخلق حسن**» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) قيل التحسس بالحاء الاستماع لحديث القوم وبالجيم البحث عن العورات وقيل معناهما واحد وهو تطلب معرفة الأخبار والتفتيش عن بواطن الأمور.

(٢) لا يعطى كل واحد منكم أخاه دبره وقفاه وهو كناية عن التفرق.

(٣) منع الأذى والحسب ما يحسب للرجل من المفاجر.

(٤) تمحها تزيلها.

الإصلاح بين النــاس

الآيــات

﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغتْ إحداهما على الأخرى فقاتِلوا التــى تبغـى حتـى تفـيء[1] إلى أمـر الله، فـإن فـاءَت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا، إن الله يحبُّ المقسطين ۞ إنما المؤمنــونَ أخوةٌ فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾ (الآيتان: ٩ - ١٠ سورة الحجرات) ﴿لا خيرَ في كثير مـن نجواهـم[2] إلا مـنْ أمـرَ بصدَقـة أو معروف أو إصلاح بين الناس، ومنْ يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوفْ نؤتيـه أجـرًا عظيمـا﴾ (آيـة: ١١٤ سـورة النسـاء) ﴿وإنْ خِفتــم شِــقاق بينهما[3] فابعثوا حَكمًا من أهله وحكمًا من أهلها، إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما، إنَّ الله كان عليما خبيرًا﴾ (آية: ٣٥ سورة النساء) ﴿وأصلحوا ذات بينكـم[4] وأطيعـوا الله ورسـوله أن كنتـم مؤمنـين﴾ (آيـة: ١ سـورة الأنفال) ﴿وإن امرأةٌ خـافتْ مـن بعلـها نشـوزًا[5] أو إعراضًـا فـلا جُنـاحَ عليهما أن يصلحا بينهما صلحًا، والصلح خير، وأحضرت الأنفسُ الشحّ، وإن تحسنوا وتتقوا فإنَّ الله كان بما تعملــون خبـيرًا﴾ (آيــة: ١٢٨ سـورة النساء).

---

(١) ترجع وأقسطوا أعدلوا.

(٢) من قولهم ناجيته ساررته.

(٣) البين اسم للوصلة بين اثنين.

(٤) الأحوال التى تجمعكم من القرابة والوصلة والمودة.

(٥) بغضًا للزوج وترفعا عن طاعته والشـح شـدة البخـل وأحضرتـه جبلـت عليـه فكأنـها حاضرته لا تغيب عنه.

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عن قال: قال رسول الله ﷺ **«كل سُلامى[1] من الناس عليه صدقة، كلّ يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل فى دابته فيحمله عليها أو يرفع له عليها متاعه صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة»** رواه البخارى ومسلم.

عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«ألا أخبركم بأفضلَ من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا: بلى قال «اصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة»** رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث صحيح. قال: وروى عن النبى ﷺ أنه قال **«هى الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين»**.

عن جابر رضى الله عنه قال: اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فنادى المهاجر أو المهاجرون يا للمهاجرين، ونادى الأنصارى يا للأنصارى، فخرج رسول الله ﷺ فقال **«ما هذا؟ دعوى أهل الجاهلية» قالوا: لا يا رسول الله إلا أن غلامين اقتتلاً فكسع[2] أحدهما الآخر قال «فلا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلومًا، إن كان ظالما فلينهه فإنه له نصر، وإن كان مظلوما فلينصره»** رواه مسلم.

عن أبى موسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا»** رواه مسلم.

---

(١) جمع سلامية بضم السين وهى الأنملة من أنامل الأصابع وقيل مفرد جمعه سلاميات وهى التى بين كل مفصلين من أصابع الإنسان وقيل كل عظم مجوف من صغار العظام.

(٢) كسعه ضرب دبره بيده وهو بكاف ثم سين.

عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ «مثل المؤمنين فى توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى[1] له سائر الجسد بالسهر والحمى» رواه مسلم.

وعنه أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ «المسلمون كرجل واحد أن اشتكى عينه اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله» رواه مسلم.

الترغيب فى معاشرة الاخيار والترهيب من مخالطة الأشرار

الآيـات

﴿وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرضْ عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره، وإما يُنسينَّك الشيطان فلا تقعد بعد الذّكرى مع القوم الظالمين ۞ وما على الذينَ يتقون من حِسابهم من شيء ولكنْ ذِكرى لعلهم يتقون﴾ (الآيتان: ٦٨، ٦٩ سورة الأنعام) ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتوَلَّوْا قوما غضب الله عليهم قد يَئسوا من الآخرةِ كما يئس الكفارُ من أصحاب القبور﴾ (آية: ١٣ سورة الممتحنة) ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون اللهِ من أولياء ثم لا تنصرون﴾ (أية: ١١٣ سورة هود) ﴿واصبرْ نفسك مع الذين يدعون ربهمْ بالغداةِ والعشيّ يريدون وجههُ ولا تعدُ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطعْ من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فُرطًا[2]﴾ (آية: ٢٨ سورة الكهف) ﴿ومن

---

(١) كأن بعضه دعا بعضا فى الأساس تداعت عليهم الحيطان تهدمت وتداعت إبل بنى فلان هزلت أو هلكت. فيظهر أن ما فى الحديث من هذا القبيل.

(٢) بضمتين مجاوز فيه الحد.

يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزبَ الله هم الغالبون﴾ (آية : ٥٦ سورة المـــائدة).

الأحاديث

عن أبى موسى رضى الله عنه عــن النبى ﷺ أنــه قــال «إنمــا مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير[1] فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير أما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة» رواه البخارى ومسلم.

عن أنس رضى الله عنــه قــال: قــال رســول الله ﷺ «ومثــل الجليـس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شىء أصابك مـن ريحـه، ومثـل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه» رواه أبو داود.

أداء الأمانات والوفاء بالعهود[2]

الآيـات

﴿ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بـــايعتم بـه وذلـك هـو الفوز العظيم﴾ (آية: ١١١ سورة التوبة) ﴿وأوفـوا بعــهد الله إذا عـاهدتم ولا تنقضـوا الأيمـان بعـد توكيدهـا[3] وقـد جعلتـم الله عليكـم كفيـلا إن الله يعلــم

(١) الكير للحداد منفخه من زق أو جلد غليظ ذو حافات ويحديك يعطيك.

(٢) العهود والإيمان والعقود والمواثيق ألفاظ متقاربة المعنى وكما يجب الوفــاء بالعـهد مع الخالق يجب الوفاء به مع المخلوق.

(٣) توثيقها والكفيل لشاهد والمراقب.

ما تفعلون﴾ (آية: ٩١ سورة النحل) ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا﴾ (آية: ٣٤ سورة الإسراء) ﴿يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (آية: ١ سورة المائدة) ﴿وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون﴾ (آية: ٤٠ سورة البقرة) ﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصَّدَّقنَّ ولنكوننَّ من الصالحين ۞ فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولَّوا وهم معرضون ۞ فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم إلى يوم يَلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾ (الآيات: ٧٥ - ٧٧ سورة التوبة) ﴿وما يضلُّ به إلا الفاسقين ۞ الذين ينقضون عهدَ الله من بعد ميثاقه[1] ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويُفسدون فى الأرض أولئك هم الخاسرون﴾ (الآيتان: ٢٦ - ٢٧ سورة البقرة) ﴿لا يرقبون فى مؤمن إلا[2] ولا ذِمةً وأولئك هم المعتدون﴾ (آية: ١٠ سورة التوبة) ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ۞ ألا تقاتلون قومًا نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول﴾ (الآيتان: ١٢ - ١٣ سورة التوبة) ﴿إن الله يأمركم أن تؤدُّوا الامانات إلى أهلها﴾ (آية: ٥٨ سورة النساء) ﴿إنا عرضنا الأمانة[3] على السموات والأرض والجبال فأبينَ أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلومًا جهولاً﴾ (آية: ٧٢ سورة الأحزاب) ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ (آية: ٨ سورة المؤمنون) ﴿يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾ (آية: ٢٧ سورة الانفال) ﴿واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيًا﴾ (آية: ٥٤ سورة مريم).

---

(١) توكيده وتوثيقه.

(٢) العهد وهو الذمة.

(٣) التكاليف التى عاهدنا الله تعالى على القيام بها وعرضها على السموات والأرض مع امتناعها من الحمل تمثيل لأهميتها وعظمها.

الأحاديث

عن عمران بن حصين رضى الله عن النبى ﷺ قال «**خيركم قرنى**[1] **ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يكون بعدى قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن**» رواه البخارى ومسلم.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «**أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر**[2]» رواه البخارى ومسلم.

عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة لمن لا طهر له**» رواه الطبرانى.

عن على رضى الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فطلع علينا رجل من أهل العالية فقال يا رسول الله أخبرنى بأشد شىء فى هذا الدين وألينه فقال «**ألينه أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأشده - يا أخا العالية - الأمانة أنه لا دين لمن لا أمانة له، ولا صلاة له، ولا زكاة له**» الحديث رواه البزار.

عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «**إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر**[3] **لواء فقيل هذه غدرة فلان ابن فلان**» رواه مسلم.

---

(١) أصح الأقوال أن القرن مائة سنة والسمن حب التوسع فى المأكل والمشرب.

(٢) فسق أو كذب وأصله الميل.

(٣) الغدر ترك الوفاء وبابه ضرب.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول «اللهم انى أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئس البطانة» رواه أبو داود والنسائى.

وعنه أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى[1] بى ثم غدر، ورجل باع حرًا ثم أكل ثمنه ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه العمل ولم يوفه أجرَه» رواه البخارى.

الترغيب فى سلامة الصدر والترهيب من الحقد والحسد

الآيات

﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ (آية: ٥٤ سورة النساء) ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره﴾ (آية: ١٠٩ سورة البقرة) ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض، للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ (آية: ٣٢ سورة النساء) ﴿ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور ۞ إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط﴾ (الآيات: ١١٩ – ١٢٢ سورة آل عمران) ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ (آية: ٩٩ سورة الشعراء) ﴿والذين

---

(١) أعطى عهدا بى.

تبوءوا[1] الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجةً مما أوتوا ويُؤْثرون على أنفسهم ولو كان بهم خَصاصة[2] ومن يؤق شُحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون ۞ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربَّنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غِلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوفٌ رحيم﴾ (الآيتان: ٩، ١٠ سورة الحشر) ﴿واتل عليهم نبأ ابنيْ آدم بالحق إذ قرَّبا قربانًا فتُقُبل من أحدهما ولم يُتقبَّل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبَّل الله من المتقين﴾ (آية: ٢٧ سورة المائدة).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «اياكم والظنَّ فإن الظنَّ أكذب الحديث، ولا تحسسوا[3] ولا تجسسوا، ولا تنافسوا ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانًا كما أمركم المسلم أخوا المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا – ويشير إلى صدره – بحسبِ[4] امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمُه وعرضُه وماله» رواه البخارى ومسلم واللفظ له.

وعنه أن رسول الله ﷺ قال «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب» رواه أبو داود .

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «لا تباغضوا ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا» رواه مسلم.

---

(١) تبوأ الدار نزلها والمراد الانصار تبوءوا المدينة.

(٢) مجاعة.

(٣) تقدم شرح غريبة فى صفحة ٧٤.

(٤) يكفيه.

عن أبى هريـرة رضـى الله عنـه أنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم.

الصبر عند المصيبة والرضاء بالقضاء والقدر

الآيات

﴿وبشر الصابرين ۞ الذين إذا أصابتهم مصيبةٌ قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ۞ أولئك عليهم صلواتٌ من ربهم ورحمةٌ وأولئك هم المهتدون﴾ (الآيات: ١٥٥ - ١٥٧ سورة البقرة) ﴿والصابرين في البأساء[١] والضراء وحينَ البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾ (آيـة: ١٧٧ سورة البقرة) ﴿وبشر المخبتين[٢] ۞ الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم﴾ (آيـة: ٣٥ سورة الحج) ﴿أولئك يُجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحيةً وسلامًا﴾ (آيـة: ٧٥ سورة الفرقان).

الأحاديث

روى البخارى أنه ﷺ دخل على ابنه إبراهيم وهو يجود[٣] بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذْرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف

(١) اسم من البؤس وهو الشدة والفقر والضراء ما يضر من نحو مرض والباس اشتداد الحرب.

(٢) الإخبات الخشوع.

(٣) يخرجها ويدفعها كما يجود الرجل بماله ويخرجه. وذرفت عينه سال دمعها

وأنت يا رسول الله؟! فقال «**يا ابن عوف إنـها رحمة ثم أتبعـها بـأخرى فقال إن العـين تدمـع، والقلـبَ يحـزن، ولا نقول إلا مـا يرضـى ربنـا، وإنـا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون**».

وأخرج الشيخان أن بنتًا له ﷺ أرسـلت إليـه تخـبره أن ابنـها فـى الموت فقال ﷺ للرسول «**ارجع إليها فأخبرها أن لله ما أخذ وله مـا أعطـى وكل عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب[1]**».

وروى مسلم أنه مات ابن لأبى طلحة من أم سليم فقالت لأهلـها لا يحدثه إلا أنا، فلما جاء قربت إليه عَشاءه فأكل وشرب، ثم تصنعـت له أحسن ما كانت تتصنع له قبل فغشـيها، فلمـا رأت أنـه قـد شـبع وأصاب، قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قومًـا أعـاروا عاريتـهم أهـلَ بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم فغضب ثم انطلق إلى رسول الله ﷺ وسلم فأخبره فقال «**بارك الله لكما فى ليلتكما**» الحديث.

روى الطبرانى «**إن الله ليجرب أحدكم بالبـلاء كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار فمنهم من يخرج كالذهب الابريز[2] فذلك الذى حماه الله من الشبهات، ومنهم من يخرج كالذهب الأسود فذلك الذى افتتن[3]**».

وروى الشيخان «**ما يصيـب المؤمـنَ مـن نصب أى تعـب، ولا وصب أى مرض، ولا هم ولا حزن، ولا غم حتـى الشـوكة يُشاكها إلا كفـر الله بـها مـن خطاياه**».

---

(١) تدخره عند الله تعالى.

(٢) الابريز الخالص.

(٣) الفتنة الابتلاء والاختبارو قد تستعمل فيما يجره الابتلاء من المكروه ثم كثر استعمالها فى الاثم وأصلها من الفتن بفتح الفاء وسكون النون وهو ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته.

وروى مسلم «ما من مسلم يشاك الشوكة فما فوقها إلا كتب الله له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة» والبخارى «من يرد الله به خيرًا يصب منه».

الترغيب فى التعفف والترهيب من المسألة مع الغنى

الآيات

﴿ولقد كرَّمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ (آية: ٧٠ سورة الإسراء) ﴿يحسبهم الجاهلُ أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناسَ إلحافا[١]﴾ (آية: ٢٧٣ سورة البقرة) ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ (آية: ٨ سورة المنافقون).

الأحاديث

عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «لأن يغدوَ أحدكم فيحتطب على ظهره فيتصدق منه ويستغنى به عن الناس خيرٌ له من أن يسأل رجلا أعطاه أو منعه» رواه البخارى ومسلم.

روى الشيخان «ليس المسكين الذى ترده اللقمة أو اللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذى لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن له فيتصدقَ عليه ولا يقوم فيسأل الناس، ليس الغنى عن كثرة العرْض[٢] ولكن الغنى غنى النفس».

---

(١) من الحف السائل ألحّ فى سؤاله.

(٢) بوزن فلس المتاع.

عن عبيد بن عدى بن الخيار أن رجلين أخبراه انهما أتيا النبى ﷺ يسألانه عن الصدقة فقلب فيهما البصر ورآهما جلدين فقال «إن شئتما أعطيتكما ولاحظ فيها لغنى ولا لقوى مكتسب» رواه أحمد وأبو داود.

عن سهل بن الحنظلية عن رسول الله ﷺ قال «من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنم » قالوا يا رسول الله وما يغنيه؟ قال «ما يغدّيه أو يعشيه» رواه أحمد وابن حبان، وعن أبى داود «يغديه ويعشيه».

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال «من سأل الناس أموالهم تكثُّرًا فإنما يسأل جمرًا فليستقلّ منه أو ليستكثر» رواه أحمد ومسلم وابن ماجه.

الكبر والعجب والخيلاء وتطويل الثوب عجبًا

الآيات

﴿ولا تمش فى الأرض مرحًا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً ۞ كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها﴾ (الآيتان: ٣٧، ٣٨ سورة الإسراء) ﴿ولا تصعر[١] خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحًا ان الله لا يحب كل مختال[٢] فخور ۞ واقصد[٣] فى مشيك واغضضْ من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ (الآيتان: ١٨، ١٩ سورة لقمان) ﴿سأصرفُ عن آياتىَ

(١) صعر خده تصعيرًا أماله من الكبر والمرح شدة الفرح.

(٢) متكبر.

(٣) توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار وإغضض اخفض.

الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق وإن يروا كلّ آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين﴾ (آية: ١٤٦ سورة الأعراف) ﴿ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ۞ ثانىّ عطفه[1] ليضلّ عن سبيل الله له فى الدنيا خزىٌ ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق﴾ (الآيتان: ٨، ٩ سورة الحج) ﴿ويلٌ لكل أفاك[2] أثيم ۞ يسمعُ آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرًا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم﴾ (الآيتان: ٧، ٨ سورة الجاثية) ﴿أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقًا كذبتم وفريقا تقتلون﴾ (آية: ٨٧ سورة البقرة)) ﴿وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا[3] ثيابهم وأصروا واستكبروا﴾ (آية ٧ سورة نوح) ﴿إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم[4] الخياط وكذلك نجزى المجرمين﴾ (آية: ٤٠ سورة الأعراف) ﴿قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون﴾ (آية: ٤٨ سورة الأعراف) ﴿فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ۞ لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين﴾ (الآيتان: ٢٢، ٢٣ سورة النحل).

الأحاديث

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر» فقال رجل إن الرجل يحب أن

---

(١) عنقه.

(٢) كثير الافك وهو الكذب.

(٣) جعلوها غطاء لهم وذلك شأن المعرض.

(٤) السم بالفتح والضم كل ثقب ضيق كخرق الابرة والخياط الابرة بخاط.

يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا. قال «إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر[1] الحق وَغمط الناس» رواه مسلم والترمذى.

عن ابن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «بينما رجلٌ ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلاء فخسف به فهو يتجلجل[2] فى الأرض إلى يوم القيامة» رواه البخارى والنسائى.

عن ابن عمر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال «من جرثوبه خيلاءَ لم ينظر الله إليه يوم القيامة» فقال أبو بكر يا رسول الله أن ازارى يستخرى إلا أنى أتعاهده، فقال له رسول الله ﷺ «انك لست ممن يفعله خيلاء» رواه مالك والبخارى.

عن عياض بن حمار رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال «إن الله أوحى إلىّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحد، ولا يبغى أحد على أحد» رواه مسلم وأبو داود.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يقال الله عز وجل «العز إزاره والكبرياء رداؤه، فمن ينازعنى عذبته» رواه مسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يزكيهم ، ولا ينظر إليهم ولهم عذابٌ أليم : شيخ زان وملك كذاب وعائلٌ[3] مستكبر» رواه مسلم والنسائى.

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ «أربعة يُبغضهم الله البياع الحلاف[4] والفقير المختال، والشيخ الزانى، والإمام الجائر» رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه.

---

(١) بطر الحق دفعه وغمط الناس احتقارهم.

(٢) يغوص وينزل فيها.

(٣) فقير.

(٤) كثير الحلف.

أخرج البخارى وغيره «ما أسفلَ من الكعبين من الازار فهو فى النار».

وأخرج الشيخان وغيرهما «لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرثوبه خيلاء».

عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابنه قال سألت أبا سعيد عن الازار، فقال على الخبير بها سقطتَ قال رسول الله ﷺ «أزرة[1] المؤمن إلى نصف الساق ولا حرج – أو قال – ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما كان أسفل من ذلك فهو فى النار، من جرَّ إزارَه بطرًا لم ينظر الله إليه يوم القيامة» رواه أبو داود والنسائى وابن ملجه وابن حبان فى صحيحه.

الترغيب فى إكرام الجار
(والترهيب من ايذائه)

الآيات

﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا و بالوالدين إحسانًا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنُب[2] والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخورًا﴾ (آية: ٣٦ سورة النساء) ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانًا[3] وإثما مُبينًا﴾ (آية: ٥٨ سورة الأحزاب).

---

(١) هيئة الائتزاز.

(٢) البعيد من جهة النسب والصاحب بالجنب المصاحب فى السفر وابن السبيل المسافر وفى الأمر بالإحسان إليه تشجيع له على الأسفار وبعض العلماء يفسر ابن السبيل باللقيط.

(٣) باطلاً.

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جارَه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليسكت»** رواه البخارى مسلم.

عن المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه **«ما تقولون فى الزنا؟ قالوا حرام حرَّمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة. قال** فقال رسول الله ﷺ **«لأن يزنى الرجل بعشر نسوة أيسرُ عليه من أن يزنى بامرأة جاره» قال «فما تقولون فى السرقة؟» قالوا حرَّمها الله ورسوله فهى حرام قال «لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسرُ عليه من أن يسرق من جاره»** رواه أحمد.

عن أبى شريح الكلبى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن» قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر، من هذا؟ قال «من لا يؤمَّن جاره بوائقه» قالوا وما بوائقه؟ قال «شره»** رواه البخارى.

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء، والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة عبد لا يؤمَّن جاره بوائقه»** رواه أحمد وأبو يعلى والبزار.

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله عز وجل يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الدين إلا من أحب فمن أعطاه الدين فقد أحبه، والذى نفسى بيده لا يُسلم عبد حتى يَسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يؤمن جاره بوائقه»** قلت يا رسول الله وما بوائقه ؟ قال **«غشمه**

وظلمه، ولا يكسب مالا من حرام فينفق منه فيبارك فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث» رواه أحمد وغيره من طريق أبان بن اسحق.

عن ابن عمر رضى الله عنه قل: قال رسول الله ﷺ قال «مازال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» رواه البخارى ومسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن أو يُعلم من يعمل بهن» فقال أبو هريرة: قلت أنا يا رسول الله فأخذ بيدى فعدَّ خمسًا فقال «اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب» رواه الترمذى وفى اتصاله خلاف.

السخرية بالخلق والتنابز بالألقاب والغيبة

الآيات

﴿يأيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساءٌ من نساء عسى أن يكن خيرًا منهن ولا تلمزوا[1] أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسمُ الفسوقُ بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ۞ يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا

(١) تعيبوها والنبز التلقيب بالألقاب المكروهة التجسس البحث عن العورات.

يغتب بعضكم بعضًا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾ (الآيتان: ١١، ١٢ سورة الحجرات) **﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيبٌ عتيد[١] ۞ وجاءت سكرةُ الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ۞ ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد﴾** (الآيات: ١٨ -٢٠ سورة ق) **﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ۞ يومئذ يوفيهم الله دينهم[٢] الحقَّ ويعلمون أن الله هو الحقُّ المبين﴾** (الآيتان: ٢٤، ٢٥ سورة النور).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«إياكم والظنَّ فإن الظن أكذبُ الحديث ولا تحسسوا[٣] ولا تجسسوا، ولا تنافسوا ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانًا كما أمركم المسلمُ أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هـهنا ويشير إلى صدره بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كلُّ المسلم على المسلم حرام دمُه وعِرضُه وماله»** رواه البخارى ومسلم واللفظ له.

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«سِباب المسلمِ فسوق وقتاله كفر»** رواه البخارى ومسلم.

عن سمرة بن جُندب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«لا تَلاعنوا بلعنة الله، ولا بغضبه ولا بالنار»** رواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح.

---

(١) الحاضر المهيأ وتحيد من حاد عنه مال.

(٢) جزاءهم.

(٣) التحسس بالحاء والتجسس البحث عن العورات والحسد تمنى زوال نعمة الغير.

عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تأخذ يمينا وشمالا فإن لم تجد مساغا رجعت إلى الذى لعن، فإن كان اهلا وإلا رجعت إلى قائلها**» رواه أبو داود.

عن أبى بكر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فى خطبته فى حجة الوداع«**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت ؟**»رواه البخارى.

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله**» رواه مسلم والترمذى فى حديث.

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ لأصحابه «**تدرون أربى الربا عند الله؟** » قالوا الله ورسوله أعلم، قال: «**فإن أربى الربا عند الله استحلال عرض امرئ مسلم. ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾**» (آية: ٥٨ سورة الأحزاب) رواه أبو يعلى ورواه رواته الصحيح.

عن سعيد بن زيد رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «**إن من أربى الربا الاستطالة فى عرض المسلم بغير حق**» رواه أبو داود.

الترهيب من النميمة

الآيات

﴿**ولا تطع كل حلاف**[1] **مهين ۞ هماز مشاء بنميم**﴾ (الآيتان: ١٠ - ١١ سورة القلم) ﴿**ويل لكل همزة**[2] **لمزة ۞ الذى جمع مالا وعدده ۞ يحسب أن**

---

(١) كثير الحلف ومهين محتقر هماز كثير الهمز وهو الغيبة.

(٢) هو الهماز ولمزة بضم اللام يعيب غيره كثيرا ومؤصدة مغلقة.

أن ماله أخلده ۞ كلا لينبذنّ فى الحطمة ۞ وما أدراك ما الحطمة ۞ نارُ الله الموقدة ۞ التى تطلع على الأفئدة ۞ إنها عليهم مؤصدة ۞ فى عمد مُمدَّدة﴾ (الآيات: ١ - ٩ سورة الهمزة) ﴿قل أعوذ برب الفلق[1] من شر ما خلق ۞ ومن شر غاسق إذا وقب ۞ ومن شر النفاثات فى العقد ۞ ومن شر حاسد إذا حسد﴾ (الآيات: ١ - ٥ سورة الفلق) ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانًا وإثما مبينًا﴾ (آية:٥٨ سورة الأحزاب).

الأحاديث

عن حذيفة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا يدخل الجنة قتات[2]» رواه البخارى ومسلم ، ورواه مسلم بلفظ «نمام».

عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « لا يبلغنى أحد من أصحابى عن أحد شيئًا فإنى أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر » رواه أبو داود .

عن ابن عباس قال مرَّ النبى ﷺ بقبرين فقال «إنهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير أما أحدهما فكان لا يستتر[3] من البول، وأما الآخر فكان يمشى بين الناس بالنميمة» الحديث رواه البخارى ومسلم فى الصحيحين..

---

(١) قيل الصبح وقيل الموجود الممكن وغاسق من غسق بمعنى سال وانصبّ ووقب دخل وغمر والمراد بالغاسق الليل إذا غمر بظلمته الكائنات. والنفاثات من النفث وهو النفخ الخفيف ومعه شيء من الريق والعُقد جمع عقدة والمراد منها كل ما ربط وأحكم ربطه كعقدة النكاح. والنفاثات فى العقد الذين يعملون على حلها بضروب الخداع والمكر وهم السحرة.

(٢) القتات هو النمام كما جاء فى الرواية الأخرى لمسلم.

(٣) لا يستتر أى لا يستنزه ويبتعد كما جاء مصرحًا به فى الرواية الأخرى بلفظ لا يستنزه.

كلام ذى الوجهين وذى اللسانين

الآيـــات

﴿ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألدُّ[1] الخصام ۞ وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ۞ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد[2]﴾ (الآيات: ٢٠٤ - ٢٠٦ سورة البقرة) ﴿إن المنافقين فى الدَّرْك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرًا ۞ إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين أجرًا عظيما﴾ (الآيتان: ١٤٥ - ١٤٦ النساء) ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ۞ يخادعون[3] الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ (الآيتان: ٨ - ٩ سورة البقرة) ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون ۞ الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون[4]﴾ (الآيتان ١٤ - ١٥ سورة البقرة).

---

(١) الألد الخصم الشديد وأصل الحرث إلقاء البذر فى الأرض وتهيؤها للزرع والمراد المحروث وهو الزرع، والعزة الأنفة والكبر وأخذته العزة بالإثم أى حملته على الأثم من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه أى حملته حمية الجاهلية على الأثم الذى ينهى عنه وألزمته ارتكابه ضرارا ولجاجا.

(٢) الفراش.

(٣) من خدعه ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم والمراد أنهم يعاملونه معاملة المخادع.

(٤) من العمه وهو التحير والتردد وبابه طرب.

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**تجدون الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا وتجدون خيار الناس فى هذا الشأن أشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه**» أخرجه الشيخان.

عن محمد بن زيد أن ناسا قالوا لجده عبد الله بن عمر رضى الله عنه «**انا لندخل على سلطاننا فنقول بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عنده فقال كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله ﷺ**» رواه البخارى.

وروى أبو داود وابن حبان فى صحيحه «**من كان له وجهان فى الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار**».

الحب فى الله والبغض فى الله

الآيـات

﴿واعتصموا بحبل[1] الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ (آية: ١٠٣ سورة آل عمران) **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء[2] بعض﴾** (آية: ٧١ سورة التوبة) **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم[3]**

---

(١) القرآن لأنه يصل بين العاملين به ويجمع بينهم وقيل هو عهده وميثاقة وهو قريب من الأول وشفا كل شيء حرفه.

(٢) جمع ولى وهو الناصر.

(٣) عنتكم ومشقتكم.

حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ (آية: ١٢٨ سورة التوبة) ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ[١] إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ۞ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ۞ يأيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنَّ خيرًا منهن ولا تلمزوا[٢] أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسمُ الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾ (الآيات: ٩ - ١١ سورة الحجرات) ﴿محمد رسول الله والذين معه أشِداءُ على الكفار رحماء بينهم﴾ (آية: ٢٩ سورة الفتح) ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتولوْا قومًا غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفارَ من[٣] أصحاب القبور﴾ (آية: ١٣ سورة الممتحنة) ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين﴾ (آية: ٥١ سورة المائدة) ﴿ودُّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله﴾ (آية: ٨٩ سورة النساء) ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرُّوهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ۞ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا[٤] على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾ (الآيتان: ٨ -٩ سورة الممتحنة) ﴿يأيها الذين آمنوا من يرتدَّ منكم عن دينه

---

(١) ترجع.

(٢) تعيبوها والنبز التلقيب بالألقاب المكروهة وبعد الإيمان أى معه وفى قوله أنفسكم إشارة إلى وحدة الأمة وتضامنها وكأن الذى يعيب غيره يعيب نفسه.

(٣) بيان للكفار.

(٤) عاونوا.

فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة[1] على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليمٌ ۞ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ۞ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزبَ الله هم الغالبون﴾ (الآيات: ٥٤ - ٥٦ سورة المائدة) ﴿ألم تر إلى الذين تولوا قومًا غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ۞ أعد الله لهم عذابًا شديدًا إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾ (الآيتان ١٤-١٥ سورة المجادلة) ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يُوادُّون من حادَّ[2] الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ (آية: ٢٢ سورة المجادلة) ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير﴾ (آية: ١٢٠ سورة البقرة) ﴿فقال رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحقُّ وأنت أحكم الحاكمين ۞ قال يا نوحُ إنه ليس من أهلك إنه عملٌ غير صالح فلا تسْألن ما ليس لك به علم أنى أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ (الآيتان: ٤٥ -٤٦ سورة هود).

الأحاديث

عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء

---

(١) عاطفين وحانين عليهم وأعزة أشداء ووليكم ناصركم.

(٢) حارب والروح هنا مراد به جبريل.

لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يُقذف فى النار» رواه البخارى وفى رواية **«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان وطعمه، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب فى الله ويبغض فى الله وأن توقد نار عظيمة فيقع فيها أحب إليه من أن يشرك بالله شيئًا»** رواه البخارى ومسلم.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«أن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالى[1] اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلى»** رواه مسلم.

وعنه أيضًا عن النبى ﷺ قال **«سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العادل، وشابٌ نشأ فى عبادة الله، ورجل قلبه معلق فى المساجد، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب[2] وجمال فقال أنى أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه»** رواه البخارى ومسلم.

عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«إن من عباد الله ناسًا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم[3] الأنبياء والشهداء بمكانهم من الله»** قالوا: يا رسول الله فتخبرنا من هم؟ قال **«هم قوم تحابوا بروح[4] الله على**

---

(١) الجلال العظمة ويقولون فعلته من جلالك أى من أجلك

(٢) كمجلس الأصل.

(٣) من باب سمع وضرب والغبطة تمنى مثل ما للغير من غير تمنى زواله ولعل ذلك مزية لهم مختصة بهم وأن كان غيرهم من الشهداء والأنبياء لهم مزايا أخرى. ومكانهم من الله منزلتهم عنده.

(٤) القرآن أى تحابوا بواسطته فهو وطريق التحابب ففى هذا الحديث أن ولى الله هو الناصر لدينه العامل بكتاب ربه كما ورد فى الآية الأخرى: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾. فلتعتبر بذلك عوام زماننا فقههم الله فى دينهم وبصرهم بكتاب ربهم.

غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى نور ولا يخافون إذا خاف الناس» وقرأ هذه الآية: ٦٢ سورة يونس) **﴿ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾** رواه أبو داود.

عن أبى أمامة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال **«من أحبَّ لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان»** رواه أبو داود.

عن أنس رضى الله عنه: أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ متى الساعة؟ قال **«وما أعددت لها؟»** قال: لاشيء إلا أنى أحب الله ورسوله قال **«أنت مع من أحببت»** قال أنس: فما فرحنا بشيء فرَحنا بقول النبى ﷺ **«أنت مع من أحببت»** قال أنس: فأنا أحب النبى ﷺ وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبى إياهم، رواه البخارى ومسلم.

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ **«الشرك أخفى من دبيب الذر على الصفا[1] فى الليلة الظلماء وأدناه أن تحبّ على شيء من الجور، وتُبغض على شيء من العدل، وهل الدين إلا الحب والبغض ؟ »** قال الله عز وجل (آية: ٣١ سورة آل عمران) **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى[2] يُحببكم الله﴾** رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

---

(١) صخرة ملساء والذر صغار النمل.

(٢) تفيد الآية أن برهان المحبة الصادقة أتباع الرسول ﷺ فيما جاء به وأن محبة لا يؤيدها البرهان العملى لهى محبة كاذبة ولله در القائل:

تعصى الاله وأنت تظهر حبه هـذا لعمرى فى القياس شنيع

لـو كان حبك صادقا لأطعته ان المحب لـمن يحب مطيع

ارجع إلى نفسك· إذا أحببت زوجك هل تستطيع أن تقصر فى شيء من طلبها؟ رزقنا الله المحبة الصادقة.

الترهيب من هجر المسلم
(بدون عذر شرعى)

الآيـات

﴿محمد رسول الله والذين معه أشِداء على الكفار رحماء بينهم﴾ (آية: ٢٩ سورة الفتح) ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم[١] حريصٌ عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ (آية: ١٢٨ سورة التوبة) ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ[٢] حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا﴾ (آية: ٢١ سورة الأحزاب) ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمتَ فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ (آية: ١٥٩ سورة آل عمران) ﴿خُذ العفوَ وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ۞ وإما يَنزغنك[٣] من الشيطان نزغٌ فاستعذْ بالله إنه سميع عليم﴾ (الآيتان: ١٩٩ -٢٠٠ سورة الأعراف).

الأحاديث

عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحلُ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث» رواه البخارى ومسلم بلفظ أخصر.

---

(١) عنتكم ومشقتكم.

(٢) قدوة.

(٣) من نزغ أفسدو لأغرى وبابه قطع.

وفى رواية لأبى داود فى سننه قال النبى ﷺ «لا يحلُّ لمؤمن أن يـهجر أخاه فوق ثلاث ، فإن مـرت بـه ثـلاث فليلقـه فليسلم عليـه، فـإن رد عليـه السلام فقد اشتركا فى الأجر، وإن لم يرد عليه فقد باء[1] بالأثم وخـرج المسلمُ من الهجرة».

عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن الشـيطانَ قد يئس أن يعبدَه المصلون فى جزيرة العرب، ولكن فى التحريش[2] بينـــهم» رواه مسلم.

قال الحافظ المنذرى قال أبو داود، إذا كانت الهجـرةُ لله فليسـت مـن هذا بشيء، فإن النبى ﷺ هجر بعض نسائه أربعين يومًـا وابـن عمـر هجر ابنًا له إلى أن مات اهـ.

بر الوالدين وعقوقهما

الآيـات

﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبـالوالدين احسـانًا﴾ (آيـة: ٣٦ سـورة النساء) ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانًا إما يبلغـنَّ عنـدك الكـبر أحدهمـا أو كلاهمـا فـلا تقـل لهمـا أفٍّ ولا تنـهرهما وقـل لهمـا قـولاً كريمًا ۞ واخفض لهما جناحَ[3] الـذُّل مـن الرحمـة وقـل رب ارحمـهما كمـا ربَّياني صغيرًا ۞ ربكم أعلم بما فـي نفوسـكم إن تكونـوا صـالحين فإنـه كـان للأوّابين غفورًا﴾ الآيات: ٢٣ - ٢٥ سورة الإسراء.

---

(١) رجع.

(٢) الإغراء وتغيير القلوب والتقاطع.

(٣) المعنى واخفض لهما جناحك الذليل من أجل رحمتك بهما وعطفك عليهما والأوابـون أواب وهو كثير الرجوع إلى الله تعالى من آب إذا رجع.

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«لا يجـزى ولـدٌ والدَه إلا أن يجده مملوكًا فيشتريه ليعتقه»** رواه مسلم وأبو داود.

وفى رواية لمسلم قال أقبل رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال أبايعكَ على الهجرة والجهاد أبتغي الأجرَ من الله قال **«فهل مـن والديـك أحـدٌ حـيٌّ؟»** قال نعم: قال **«فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما»**.

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سألت رسـول الله ﷺ أيُّ العمـل أحـب إلى الله؟ قـال **«الصلاة علـى وقتـها قلت ثم أى، قـال بـر الوالدين، قلت ثم أى، قال الجهاد فى سبيل الله»** رواه البخارى ومسلم.

عن ابن عمر رضى الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ **«بـرُّوا آبـاءكم تبرُّكم أبناؤكم، وعفُّوا تعفَّ نساءكم»** رواه الطبرانى بإسناد حسن.

عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها قالت قدِمَت علىَّ أمى وهى مشركة فى عهد رسول الله ﷺ فاستفتيت رسـول الله ﷺ قلـت قَدِمـتْ علىَّ أمى وهى راغبة[1] أفأصلُ أمى قال **«نعم صلى أمَّك»** رواه البخـارى ومسلم.

عن أبى أسيد مالك بن ربيعة الساعدى رضى الله عنـه قـال بينمـا نحن جلوسٌ عند رسـول الله ﷺ إذ جـاء رجـلٌ مـن بنـى سـلمة فقـال يا رسول الله هل بقى من برّ أبوىَّ شىء أبرُّهما به بعـد موتـهما قـال نعم **«الصلاةُ [2] عليهما والاستغفار لهما، وانفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما»** رواه أبو داود وابن ماجـه وابن حبان فى صحيحه.

---

(١) أى فيما عندى من الإحسان وفى رواية راغمة أى كارهة للإسلام.

(٢) على حد (وصلّ عليهم) أى ادع لهم وما بعده كالتفسير.

عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «**إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد**[1] **البنات ومنعَ وهاتِ وكره لكم قيل وقال – وكثرة السؤال واضاعة المال**» رواه البخارى وغيره.

عن أبى بكر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟** » ثلاثًا قلنا بلى يا رسول الله قال « **الإشراك بالله وعقوق الوالدين** » – وكان متكئًا فجلس فقال – « **ألا وقول الزُّور وشهادة الزُّور** » فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت، رواه البخارى ومسلم .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**من الكبائر شتم الرجل والديه**» قالوا: يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال «**نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه**» رواه البخارى ومسلم.

عن عمر بن مرَّة الجهنى رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله شهدتُ أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الخمس، وأديت زكاة مالى، وصمت رمضان، ما لى[2]؟ فقال النبى ﷺ «**من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب أصبعيه ما لم يعق والديه**» رواه أحمد والطبرانى باسنادين أحدهما صحيح.

عن ثوبان رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «**ثلاث لا ينفع معهن عمل، الشرك بالله، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف**[3]»رواه الطبرانى فى الكبير.

---

(١) دفنها حية ومنع وهات أى منع ما عليكم عطاؤه وطلب ما ليس لكم وقيل وقال كناية عن الاشتغال بأعمال الناس وصرف الوقت فى اللغو.

(٢) أى ما يكون لى من الأجر.

(٣) الزحف تقارب القوم من القوم فى الحرب.

صلة الرحم وقطيعته

الآيـات

﴿وآت ذا القربى حقه والمسكين وابنَ السبيل ولا تبذّر تبذيرًا﴾ (آيـة: ٢٦ سورة الإسراء) ﴿واتقوا الله الذى تساءلون[١] به والأرحامَ إن الله كـان عليكم رقيبًا﴾ (آية: ١ سورة النسـاء) ﴿فـهل عسيتم[٢] ان توليتـم أن تفسـدوا فـى الأرض وتُقطعوا أرحامكم ۝ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهمْ وأعمى أبصارهم﴾ (الآيتان: ٢٢، ٢٣ سورة محمد) ﴿والذين ينقضون عهد اللهِ من بعـد ميثاقـه[٣] ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة ولهـم سوء الدار﴾ (آية: ٢٥ سورة الرعد) ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك هـم الخاسـرون﴾ (آية: ٢٧ سورة البقرة).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كـان يؤمـن بـالله واليـوم الآخـر فليصـل رحمه، ومن كـان يؤمـن بـالله واليـوم الآخـر فليقـل خـيرا أو ليصمـت» رواه البخارى ومسلم.

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من أحب أن يبسط له فى رزقه ، وينسأ[٤] له فى أثره فليصل رحمه » رواه البخارى ومسلـم .

---

(١) يسأل به بعضكم بعضًا.

(٢) المعنى هل المرجو منكم الافساد فى الأرض وتقطيع الارحام إذا توليتم مصالح الناس؟! لا ومن فعل ذلك فهو من الذين لعنهم الله إلخ الآية : .

(٣) توثيقه وتوكيده.

(٤) النسأ التأخير والأثر الأجل ولعله كناية : عن البركة فى الأجل.

عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول « **قال الله عز وجل أنا الله وأنا الرحمن، خلقت الرَّحِم وشققت لها اسما من اسمى، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته - أو قال - بَتته**» رواه أبو داود والترمذى.

عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال «**الرَّحِم متعلقة بالعرش تقول: من وصلنى وصله الله، ومن قطعنى قطعه الله**» رواه البخارى ومسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لى قرابة أصلهم ويقطعونى، وأحسن إليهم ويسيئون إلىّ، وأحلم عليهم ويجهلون علىّ! فقال «**إن كنت كما قلت فكأنما تُسفهم الملّ**[1] **ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك**» رواه مسلم.

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ « **أسرع الخير ثوابًا البرُّ وصلة الرَّحِم، وأسرع الشر عقوبة البغى وقطيعة الرَّحِم** » رواه ابن ماجه.

تربية الأولاد والزوجة والخدم على الدين والإنفاق عليهم

الآيات

﴿يأيها الذين آمنوا قوا[2] **أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناسُ والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾** (آية:

---

(١) الرماد الحار الذى يحمى ليدفن فيه الخبز أراد إنما تجعل الملّ سفوفًا يستفونه يعنى أن عطاءك إياهم حرام عليهم ونار فى بطونهم، والظهير المعين.

(٢) اجعلوا بينكم وبين النار وقاية: وبين أهليكم والنار وقاية: بالتربية الدينية وتهذيب الخلق.

٦ سورة التحريم) ﴿وأمُرْ أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقًا نحن نرزقك والعاقبةُ للتقوى﴾ (آية: ١٣٢ سورة طه) ﴿وأنـذِرْ عشيرتَك الأقربين ❁ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ (الآيتان: ٢١٤، ٢١٥ سورة الشعراء).

الأحاديث

عن ابن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «كلكم راع[١] ومسئول عن رعيته، الامامُ راع ومسئول عن رعيته، والرجلُ راعٍ فى أهله ومسئول عن رعيته، والمرأةُ راعية فى بيت زوجها ومسئولةٌ عن رعيتها، والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته» رواه البخارى ومسلم.

عن أبى هريرة ﷺقال: قال رسول الله ﷺ «دينار أنفقته فى سبيل الله، وديناٌر أنفقته فى رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك[٢] أعظمها أجرًا الذى أنفقته على أهلك» رواه مسلم.

عن أبى مسعود البدرى ﷺعن النبى ﷺ قال «إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها[٣] كانت صدقة» رواه البخارى ومسلم.

عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «كل معروف صدقة، وما أنفق الرجلُ على أهله كتب له صدقة، وما وقى به المرء عرضه كتب له،

---

(١) مؤتمن حافظ والرعية كل ما شمله حفظ الراعى ونظره وانظر كيف وزع الحديث المسئولية كل على حسب عمله من أمير ومأمور وزوج وزوجة وخادم ولو قام كل راع بواجبه لصلح حالنا

(٢) فليعتبر بذلك المبذرون أخوان الشياطين الذين يهملون بيوتهم وأولادهم فيبخلون عليهم وينفقون بسخاء على أصدقائهم فى المقاهى والملاهى.

(٣) يدخرها عند الله تعالى.

وما أنفق المؤمن من نفقة، فإن خلفها على الله والله ضامن إلا ما كان فى بنيان[1] **أو معصية»** رواه الدراقطنى والحاكم وصححه.

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«كفى بالمرء إثمًا أن يُضيعَ من يقوت»** رواه أبو داود والنسائى.

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«إن الله سائل كلَّ راعٍ عما استرعاه، حفظ أم ضيَّع، زاد فى روآية: حتى يسأل الرجل عن أهل بيته»** رواه ابن حبان فى صحيحه.

عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«من كن له ثلاثُ بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة ألبتة»** قيل يا رسول الله فإن كانتا اثنتين قال **«وإن كانتا اثنتين»** قال فرأى بعض القوم أن لو قال واحدة لقال واحدة رواه أحمد بإسناد جيد والطبرانى فى الأوسط وزاد. ويزوجهن.

عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«لأن يؤدّب الرجل ولده خير له من أن يتصدَّق بصاع»** رواه الترمذى من رواية: ناصح وقال: حسن غريب. قال الحافظ المنذرى ناصح هذا هو ابن عبد الله المحاملى رواه.

عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال **«ما نحل**[2] **والد ولدًا من نِحل أفضلَ من أدب حسن»** رواه الترمذى أيضًا وقال حديث غريب قال الحافظ المنذرى وهو عندى مرسل.

---

(١) أى فوق الحاجة.

(٢) نحل من باب منع اعطاه والنحلة العطية جمعها نِحل.

إرضاء الخلق بما يغضب الخالق

الآيـات

﴿أتخشوْنهم فـالله أحـقُّ أن تخشـوْه إن كنتـم مؤمنـين﴾ (آيـة: ١٣ سـورة التوبة) **﴿فلا تخشوُا الناسَ واخشوْن ولا تشتروا بآياتى ثمنًـا قليـلا﴾** (آيـة: ٤٤ سورة المائدة) **﴿وتخشى الناس واللهُ أحق أن تخشـاه﴾** (آية: ٣٧ سـورة الأحزاب) **﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتـون مالا يَرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا﴾** (آية: ١٠٨ سورة النساء).

الأحاديث

عن رجل من أهل المدينة قال كتب معاوية إلى عائشة أن اكتبـى إلىَّ كتابًا توصينى فيه ولا تكثرى علىَّ فكتبت عائشـة إلى معاويـة: سلام عليك، أما بعد، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقـول **«من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه[1] الله مؤنة الناس، ومـن التمس رضا الناس بسخط الله، وكله الله إلى الناس»** والسلام عليك. رواه الترمذى ولم يسمِّ الرجل.

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ **«من أرضى سلطانا بما يسخط به ربه خرج من دين الله»** رواه الحاكم.

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«من أسخط الله فى رضا الناس سخط الله عليه وأسخط عليه من أرضاه فى سخطه ومن أرضى الله فى سخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنـه من أسخطه فى رضاه حتى يزينه ويزين قوله وعمله فى عينه»** رواه الطبرانى باسناد جيد قوى.

---

(١) أى عصمه منهم وحفظه وقوله وكله الله إلى الناس تركه لهم وكف عنه معونتـه وكفـاه بذلك عقابا والسخط الغضب وضد الرضا.

إعانة المبطل والظالم

الآيـات

﴿وتَعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعُدوان﴾ (آية: ٢ سـورة المائدة) ﴿ولا تكن للخائنين[١] خصيما ۞ واستغفر الله إن الله كان غفورًا رحيمـا ۞ ولا تجادل عن الذيـن يختـانون أنفسـهم إن الله لا يحـب مـن كـان خوّانـا أثيمـا ۞ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهـو معـهم إذ يُبيتـون مـالا يَرضـى من القول وكان الله بما يعملون محيطا﴾ (الآيات: ١٠٥ - ١٠٨ سورة النسـاء) ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكـان أمرهُ فـرطا[٢]﴾ (آيـة: ٢٨ سـورة الكهـف) ﴿ولا تطع كـلّ حـلاف[٣] مـهين ۞ همـاز مشـاءٍ بنميـم ۞ منـاع للخـير معتد أثيم﴾ (آيات: ١٠ - ١٢ سورة القلم).

الأحاديث

عن ابن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسـول الله ﷺ يقول «من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله عز وجل، ومن خاصم فى باطل وهو يعلم لم يزل فى سـخط الله حتـى يـنزع[٤] ومـن قـال فـى مؤمـن ما ليس فيه أسـكنه الله ردغـة[٥] الخبـال حتـى يخـرج ممـا قـال» رواه أبو داود.

---

(١) أى لا تخاصم من أجلهم ويختانون يخونون.

(٢) افراطا وتضييعا.

(٣) كثير الحلف هماز مغتاب.

(٤) حتى ينزع أى يرجع ويتوب.

(٥) بفتح الراء وسكون الدال عصارة أهل النار أو عرقهم.

عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن مسعود عن أبيه رضى الله عن رسول الله ﷺ قال «**مثل الذى يعين قومَه على غير الحق كمثل بعير تردَّى[1] فى بئر فهو ينزع منها بذنبه**» رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه، وعبد الرحمن لم يسمع من أبيه. قال الحافظ المنذرى ومعنى الحديث أنه قد وقع فى الاثم وهلك كالبعير إذا تردَّى فى بئر فصار ينزع بذنبه ولا يقدر على الخلاص.

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال لكعب بن عجرة « **أعاذك الله من إمارة السفهاء** » قال وما إمارة السفهاء؟ قال «**أمراء يكونون بعدى لا يهتدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا منى ولست منهم ولا يردون على حوضي. ومن لم يصدقهم يكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك منى وأنا منهم وسيردون على حوضي يا كعب بن عجرة الصيام جنة والصدقة تطفيء الخطيئة، والصلاة قربان - أو قال برهان - يا كعب بن عجرة الناس، غاديان[2] فمبتاع نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها**» رواه أحمد واللفظ له والبزار ورواتهما محتج بهم فى الصحيح.

عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «**إن أناسا من أمتى سيتفقهون فى الدين ويقرءون القرآن يقولون نأتى الأمراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا، ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد[3] إلا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم إلا ..**» قال ابن الصباح كأنه يعنى الخطايا رواه ابن ماجه ورواته ثقات.

---

(١) سقط، وينزع بخرج.

(٢) ذاهبان ومعتقها أى من النار وموبقها أى مهلكها ومبتاع أى مشتر.

(٣) شجر الشوك.

الترهيب من الخروج على الأئمة والأمراء[1]

الآيـات

﴿واتقوا فتنة[2] لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ (آية: ٢٥ سورة الأنفال) ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آية: ١٠٣ سورة آل عمران) ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ (آية: ٤٦ سورة الأنفال).

الأحاديث

عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل[3] عليكم عبد حبشي كان رأسه رأس زبيبة ما أقام فيكم كتاب الله تعالى» أخرجه البخارى.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من أطاعنى فقد أطاع الله، ومن عصانى فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعنى، ومن يعصى الأمير فقد عصانى» أخرجه الشيخان والنسائى.

عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» أخرجه الخمسة.

---

(١) الأحاديث الآتية تبين الأئمة الذين لا يجوز الخروج عليهم والأمراء الذين تجب طاعتهم.

(٢) الفتنة الابتلاء والاختبار والمراد منها الاثم والذنب وأصلها من الفتن بفتح الفاء وهو عرض الذهب على النار ليعلم جيده من رديئه.

(٣) أمر عليكم.

عن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**ألا أخبركم بخيار أمرائكم وشرارهم؟ خيارهم الذين تحبونهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم، وشرار أمرائكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم**» أخرجه الترمذى.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة[1] فمات مات مِيتةً جاهلية**» أخرجه الشيخان.

عن رواية: عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات مِيتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية: عِمية[2] يغضب لعصبية أو يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبية فقتل فقتلةٌ جاهلية، ومن خرج على أمتى يضرب برَّها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفى بعهد ذى عهدها فليس منى ولست منه**» أخرجه مسلم والنسائى.

عن أبى بكر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من أهان سلطان[3] الله فى الأرض أهانه الله تعالى**» أخرجه الترمذى.

هتك حرمة المسلم وتتبع عوراته

الآيات

﴿**ولا تجسسوا[4] ولا يغتب بعضكم بعضا**﴾ (آية: ١٢ سورة الحجرات) ﴿**ولا تقف[5] ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه**

(١) جماعة المسلمين.

(٢) بكسر العين وتشديد الميم فميلة من العمى وهو وهو الضلالة.

(٣) خليفته ينشر عدله ويقيم حدوده.

(٤) تبحثوا عن عورات الناس.

(٥) لا تتبع ما لا تعلم فتسمع أذنك ما لم تسمع وترى عينك ما لم ترفانه سائلك عن سمعك وبصرك وفؤادك.

مسئولا﴾ (آية: ٣٦ سورة الإسراء) ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (آية: ١٩ سورة النور) ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ۞ يومئذ يوفيهم الله دينهم[1] الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾ (آية: ٢٥ سورة النور).

الأحاديث

عن ابن عمر قال، صعد رسول الله ﷺ المنبر ونادى بصوت رفيع «يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض[2] الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من تتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع عورته أن يوشك يفضحه ولو فى جوف رحله» رواه الترمذى.

عن معاوية رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم» رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه.

وروى مسلم وأبو داود واللفظ له «من نفس[3] عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر على مسلم ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه».

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ «من اطلع فى بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقأوا عينه» أخرجه الشيخان.

---

(١) جزاءهم.

(٢) يصل.

(٣) فرج والكربة الشدة.

عن ابن عباس رضى الله عن النبى ﷺ قال «من تحلم بحلم[1] لم يره كُلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صُبّ فى أذنيه الآنك[2] ومن صوّر صورة عُذّب أو كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ» رواه البخارى وغيره.

حق المسلم على المسلم

الآيـات

﴿والمؤمنون والمؤمناتُ بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهوْن عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتونَ الزكاة ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهمُ الله، إن اللهَ عزيز حكيم﴾ (آية: ٧١ سورة التوبة) ﴿وإنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بَغتْ إحداهما على الأخرى فقاتِلوا التى تبغى حتى تفىء[3] إلى أمر الله، فإن فاءتْ فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا، إن الله يحب المقسطين ۞ إنما المؤمنون إخوةٌ فأصلحوا بين أخوَيكم واتقواْ الله لعلكم ترحمون﴾ (الآيتان: ٩، ١٠ سورة الحجرات) ﴿محمد رسولُ اللهِ والذين معه أشِدَّاء على الكفار رحماء بينهم﴾ (آية: ٢٩ سورة الفتح) ﴿وإذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسنَ منها أو ردُّوها إن شاء الله كان على كلّ شىء حسيبًا﴾ (آية: ٨٦ سورة النساء) ﴿هلْ جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ (آية: ٦٠ سورة الرحمن) ﴿ولا تستوى الحسنةُ ولا السيئة، ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينهُ عَداوة كأنه وَلىٌّ حميم﴾ (آية: ٣٤ سورة فصلت).

---

(١) أى من ادعى رؤيا كذبًا بدون أن يرى شيئًا فى منامه.

(٢) بالمد وضم النون الرصاص المذاب.

(٣) ترجع.

الأحاديث

عن عبد الله بن عمرو بن العـاص رضـى الله عنـه أن رجـلاً سـأل النبى ﷺ : أيُّ الإسلام خير قال «تطعم الطعـام، وتقـرأ السـلام علـى مـن عرفت ومن لم تعرف» رواه البخارى ومسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «حقُّ المسلم على المسلم خمس، ردّ السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنازة، وإجابـة الدعـوة، وتشميت العاطس» رواه البخارى ومسلم.

وروى مسلم «حـقّ المسـلم علـى المسـلم سـتّ» قيـل: ومـا هـنّ يـا رسـول الله قـال «إذا لقيتـه فسـلم عليـه، وإذا دعـاك فأجبـه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرضى فعده ، وإذا مات فاتبعه» رواه الترمذى والنسائى.

عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «يسـلم الراكـب علـى الماشى، والماشى على القاعد، والماشيان أيهما بـدأ فـهو أفضـل» رواه الـبزار، وابن حبان فى صحيحه.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ «إيـاكم والظـنّ فـان الظـن أكـذب الحديـث، ولا تحسسـوا[1] ولا تجسسـوا ولا تنافسـوا ولا تحـاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عبـاد الله اخوانًـا كمـا أمركـم، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا – ويشـير إلى صدره – بحسب أمرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كـلّ المسلم علـى المسلم حرام، دمه وعرضه وماله» رواه البخارى ومسلم.

---

(١) قيل التحسس بالحاء وبالجيم معناهما واحد وهو البحث عن العورات وقيل بالحاء أن تبحث لنفسك وبالجيم لغيرك والحسد تمنى زوال نعمة الغـير والتدابر أن يعطـى كـل الآخـر دبره وهو كناية : عن التنافر.

الصدق والكذب

الآيـات

﴿يأيها الذيـن آمنـوا اتقـوا الله وكونـوا مـع الصادقين﴾ (آيـة: ١١٩ سـورة التوبة) ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ۞ يصلح لكم أعمـالكم ويغفر لكم ذنوبكم﴾ (الآيتان: ٧٠، ٧١ سـورة الأحزاب) ﴿واجعـل لى لسان صدق في الآخرين﴾ (آية: ٨٤ سورة الشعراء) ﴿إن المتقين فى جنـات ونـهر ۞ فى مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾ (الآيان: ٥٤، ٥٥ سورة القمـر) ﴿واذكـر فى الكتاب إبراهيم إنـه كـان صديقـا نـبيا﴾ (آيـة: ٤١ سـورة مريـم) ﴿رب أدخلنى مدخـل صـدق وأخرجنـى مخـرج صـدق واجعـل لى من لدنـك سـلطانا نصيرا﴾ (آية: ٨٠ سورة الإسراء) ﴿من المؤمنين رجال صدقـوا مـا عـاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه[1] ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا﴾ (آيـــة: ٢٣ سورة الأحزاب) ﴿إن الله لا يهدى من هو مسـرف كـذاب﴾ (آيـة: ٢٨ سـورة غافر) ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا علـى الله وجوهـهم مسـودة أليـس فـى جهنم مثوى[2] للمتكبرين﴾ (آية: ٦٠ سورة الزمر).

الأحاديث

عن ابن مسـعود رضـى الله عنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ «عليكـم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر، والبر يهدى إلى الجنة، وما يـزال الرجـل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكـذب يـهدى إلى الفجـور، وإن الفجـور يـهدى إلى النـار، ومـا يـزال العبـد يكـذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا» رواه البخارى ومسلم.

---

(١) مات.

(٢) من ثوى بالمكان أقام به .

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قــال رســول الله ﷺ «**آيــة: المنـافق ثـلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلـف، وإذا عـاهد غـدر**» رواه البخـارى ومســلم. وزاد مسلم فى روآية: له وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**أربـع إذا كـن فيـك، فلا عليك مما فاتك من الدنيا، حفظ أمانة، وصـدق حديـث، وحسن خليقـة، وعفة فى طعمة[1]**» رواه أحمد والطبرانى باسانيد حسنة.

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**اضمنوا لى ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنــة، اصدقـوا اذا حدثتـم، وأوفـوا إذا وعـدتم وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكـم**» رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب قال الحافظ المنذرى المطلب لم يسمع من عبادة.

الترغيب فى شكر المنعم

الآيــات

﴿**لئـن شـكرتم لأزيدنكـم ولئـن كفـرتم إن عذابـى لشـديد**﴾ (آيـة: ٧ ســورة إبراهيم) ﴿**ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربـى غنـى كريـم**﴾ (آيــة: ٤٠ سورة النمل) ﴿**فاذكرونى أذكركـم واشكروا لى ولا تكفـرون**﴾ (آيـة: ١٥٢ سورة البقرة) ﴿**هل جزاء الإحسان إلا الإحسان**﴾ (آيــة: ٦٠ ســورة الرحمــن ﴿**وإذا حييتم بتحية[2] فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شـىء**

---

(١) الطعمة بالضم وجه المكسب يقال عفيف الطعمة إذا كان طيب المكسب وردئ الطعمة إذا كان خبيث المكسب.

(٢) أصل التحية ما تحى به النفس وكـل نعمـة اسديت إليك فهى تحيـة وان خصـها العرف بالسلام.

حسيبا﴾ (آية: ٨٦ سورة النساء) ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا[١] على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير﴾ (آية: ١٤ سورة لقمان).

الأحاديث

عن عبد الله بن عمر ﷺأن النبى ﷺ قال «من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن استجار بالله فأجيروه، ومن أتى إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا فادُعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه» أخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه.

وروى الترمذى وقال حسن غريبٌ «من أعطى عطاء فوجد[٢] فليجز به فإن لم يجد فليثن فإن من أثنى فقد شكر، ومن كتم فقد كفر».

وروى أحمد بسند رواته ثقات «إن أشكرَ الناس لله تبارك وتعالى أشكرهم للناس» وفى رواية: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» صححها الترمذى وغيره.

إيذاء أولياء الرحمن وهم أنصار دينه

الآيات

﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بُهتانًا[٣] وإثمًا مبينًا﴾ (آية: ٥٨ سورة الأحزاب) ﴿واصبر نفسك مع

---

(١) الوهن الضعف ووهنا على وهن أى أنه كلما عظم فى بطنها زادها ضعفا على ضعف والفصال التفريق بين الولد والرضاع.

(٢) استغنى.

(٣) الباطل الذى يتحير منه.

الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعدُ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾ (آية: ٢٨ سورة الكهف) ﴿ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ۞ الذين آمنوا[١] وكانوا يتقون ۞ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ (آيات:٦٢-٦٤ سورة يونس) ﴿وما كانوا أولياءه إن أولياؤهُ إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ (آية: ٣٤ سورة الأنفال) ﴿والذى جاء[٢] بالصدق وصدق به أولئك المتقون ۞ لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين﴾ (الآيتان: ٣٣، ٣٤ سورة الزمر).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه ﷺ قال عن الله تبارك وتعالى «من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة، وما ترددت فى شىء أنا فاعله ما ترددت فى قبض نفس عبدى المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته ولابد له منه، وما تقرب إلى عبدى المؤمن بمثل الزهد فى الدنيا، ولا تعبد لى بمثل ما افترضته عليه» رواه البخارى.

وفى رواية: للبخارى قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله تعالى قال: من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى من أداء ما افترضته عليه، ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته

---

(١) بيان للأولياء فالولآية: لابد لها من الإيمان والتقوى ولا تكون التقوى إلا بالعلم الصحيح فالوالى هو العالم العامل. وقد نقل عن الإمام الشافعى ما معناه: إذا لم يكن الأولياء العلماء العاملين فلا أدرى من هم وبذلك تعلم فساد ما عليه كثير من أهل زماننا.

(٢) الرسل ومن يبلغ عنهم مع العمل بما بلغ. ولهم ما ياشاءون عند ربهم أى من أنواع النعيم يدل عليه قوله ﴿ذلك جزاء المحسنين﴾ آية: : ٨٥ سورة المائدة وليس المعنى أن لهم التصرف فى الكون كما يزعم الجهلة فإن ذلك لله وحده.

كنت سمعه[1] الذى يسمع به وبصره الذى يبصر بـه ويـده التـى يـبطش بـها، ورجله التى يمشى بها، وإن سألنى لاعطيته، ولئن استعاذنى لأعيذنه».

الترف والإسراف فى الملابس والأوانى وغيرهما

الآيـات

﴿يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ (آية: ٣١ سورة الأعـراف) ﴿يا بـنى آدم قـد أنزلنـا عليكـم لباسا يوارى سوآتكم وريشا[2] ولبـاس التقـوى ذلـك خـير﴾ (آيـة: ٢٦ سـورة الأعراف) ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقـك ولاتبسـطها كـل البسـط فتقعـد ملوما محسورا﴾ (آية: ٢٩ سورة الإسـراء) ﴿وآت ذا القربـى حقـه والمسـكين وابن السبيل ولا تبـذر تبذيـرا ۞ إن المبذريـن كـانوا إخـوان الشـياطين وكـان الشيطان لربه كفورا﴾ (الآيتان: ٢٦ ، ٢٧ سورة الإسراء).

الأحاديث

عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال «الذى يشرب فـى آنية الفضة إنما يجرجر[3] فى بطنه نار جهنم» رواه البخارى ومسلم.

---

(١) كناية: عن تمام قربه من ربه وعناية: الرب به.

(٢) الريش والرياش بمعنى واحـد وهـو اللبـاس الفـاخر وقيـل المـال والخصـب والمعاش. والآية: تفيد الغرض من اللباس، والتوسع فيه خروج عن الغرض منه.

(٣) الجرجرة صوت وقوع الماء فى الجوف

فى رواية: لمسلم « أن الذى يأكل أو يشرب فى آنية الذهب والفضة إنما بجرجر فى بطنه نار جهنم ».

عن حذيفة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «**لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا فى آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا فى صحافها**[1] **فأنها لهم فى الدنيا ولكم فى الآخرة**» رواه البخارى ومسلم. الترمذى.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة، ومن شرب الخمر فى الدنيا لم يشربه فى الآخرة، ومن شرب فى آنية الذهب والفضة لم يشرب بها فى الآخرة – ثم قال – لباس أهل الجنة، وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة**» رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

قضاء حوائج الناس

الآيات

﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ (آية: ٢ سورة المائدة) ﴿**فويل للمصلين ۞ الذين هم عن صلاتهم ساهون ۞ الذين هم يراءون ۞ ويمنعون الماعون**[2]﴾ (الآيات: : ٤-٧ سورة الماعون) ﴿**إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون**﴾ (آية: ١٠ سورة الحجرات) ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا**﴾ (آية: ٢٩ سورة

---

(١) جمع صحفة إناء يشبع الخمسة.

(٢) المعاونة.

الفتح) ﴿واذكروا نعمة الله عليكمْ إذ كنتمْ أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمتهِ إخوانًا﴾ (آية: ١٠٣ سورة آل عمران).

الأحاديث

عن ابن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال **«المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يثلمه[١] من كان فى حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله بها عنه كربة من كرب يوم القيامة»** رواه البخارى ومسلم.

عن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال **«على كل مسلم صدقة»** قيل : أرأيت إن لم يجد؟ قال **«يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق»** قال : أرأيت إن لم يستطع ؟ قال **«يعين ذا الحاجة الملهوف»** قال : قيل له أرأيت ان لم يستطع؟ قال **«يأمر بالمعروف أو الخير»** قال : أرأيت أن لم يفعل ؟ قال **«يمسك عن الشر فإنها صدقة»** رواه البخارى ومسلم.

عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال **«من مشى فى حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكاف[٢] عشر سنين، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق كل خندق[٣] أبعد مما بين الخافقين»** رواه الطبرانى فى الأوسط والحاكم وقال صحيح الإسناد وقد رواه بغير هذا اللفظ.

---

(١) من باب ضرب من الثلمة بالضم وهى الخلل.

(٢) من عكف بالمكان أقام به والمراد المكث فى المسجد بقصد القربة.

(٣) حفير حول أسوار المدينة والخافقان أفقا المشرق والمغرب.

إكرام الضيف

الآيـات

﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة[1] ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ (آية: ٩ سورة الحشر) ﴿ويطعمون الطعـام علـى حبـه مسكينا ويتيما وأسيرا ۞ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ۞ إنـا نخاف من ربنا يوما عبوسا[2] قمطريرا ۞ فوقاهم الله شـر ذلـك اليـوم ولقـاهم نضرة وسرورا ۞ وجزاهـم بمـا صـبروا جنــة وحريـرا ۞ متكـئين فيـها علـى الأرائك لا يرون فيها شمسـا ولا زمـهريرا ۞ ودانيـة عليـهم ظلالهـا وذللـت قطوفها تذليلا﴾ (الآيات: ٨ - ١٤ سورة الإنسان).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «من كـان يؤمـن بـالله واليـوم الآخـر فليكـرم ضيفـه، ومـن كـان يؤمـن بـالله واليـوم الآخـر فليصـل رحمه، ومن كـان يؤمـن بـالله واليـوم الآخـر فليقـل خـيرا أو ليصمـت» رواه البخارى مسلم.

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال: دخل على رسـول الله ﷺ فقـال «ألم أخـبر أنـك تقـوم الليـل وتصـوم النـهار؟» قلـت: بلـى قـال: «فلا تفعل، قم ونم، وصم وأفطر، فإن لجسدك عليك حقا، وان لزورك[3] عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا» رواه البخارى.

---

(١) فقر ومجاعة.

(٢) شديدا وقمطريرا بمعناه وزمهريرا بردا والارائك جمع أريكة وهى مايتكأ عليه وذللت سهلت المن يريدها.

(٣) أضيافك.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني مجهود[1] فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى أخرى فقالت: مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، فقال **«من[2] يضيف هذا الليلة رحمه الله»** فقام رجل من الأنصار فقال: أن يا رسول الله، فانطلق به إلى رحله فقال: لامرأته هل عندك شيء؟ قالت: لا إلا قوت صبياني قال: فعلليهم[3] بشيء، فإذا أرادوا العشاء فنوميهم، فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج وأريه أنا نأكل. وفي روآية: إذا هوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيه قال فقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فقال **«قد عجب الله عن صنيعكما بضيفكما»** زاد في روآية: فنزلت هذه الآية: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**[4]﴾ رواه مسلم وغيره.

عن عبيد الله بن عمير قال دخل على جابر رضي الله عنه نفر من أصحاب النبي ﷺ فقدم إليهم خبزا وخلا، فقال كلوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول **«نعم الادام الخل إنه هلاك بالرجل أن يدخل إليه النفر من إخوانه فيحتقر ما في بيته أن يقدمه إليهم، وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدم إليهم»** رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال **«وكفى بالمرء شرا أن يحتقر ما قرب إليه»** وبعض أسانيدهم حسن **«ونعم الادام الخل»** في الصحيح.

---

(١) ذو مشقة معسر.

(٢) يفيد الحديث أن الرجل إذا لم يجد ما يسد حاجة أخيه يحث الناس على سد حاجته فإذا لم يصنع هذا وقد سهل عليه لم يقم بحق الاخوة ولم يحض على طعام المسكين.

(٣) علله بالشيء تعليلا لها به.

(٤) مجاعة.

الخوض فى ما لا يعنى
واللغو فى القول

الآيــات

﴿قد أفلح المؤمنون ۞ الذين هم فى صلاتهم خاشعون ۞ والذين[1] هم عن اللغو معرضون﴾ (الآيات: ١ - ٣ سورة المؤمنون) ﴿والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما[2]﴾ (آية: ٧٢ سورة الفرقان) ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين﴾ (آية: ٥٥ سورة القصص) ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد[3]﴾ (آية: ١٨ سورة ق) ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ (آية: ٢٤ سورة النور).

الأحاديث

عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «**من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة**» رواه البخارى ومسلم.

عن أم حبيبة زوج النبى ﷺ عن النبى ﷺ يقول «**كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهى عن منكر، أو ذكر الله**» رواه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حديث غريب.

---

(١) فى ذكر اللغو عقب الخشوع إشارة إلى أن الصلاة الخالية من الخشوع كاللغو البعيد عن الفائدة.

(٢) لا يلوون عليه ولا ينظرون إليه.

(٣) حاضر.

عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال سمعت رسـول الله ﷺ يقـول «ان الله كـره لكم ثلاثـا، قيـل وقـال، وإضاعـة المـال، وكـثرة السـؤال» رواه البخارى.

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال كنت مع النبى ﷺ فـى سـفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقالت يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار، قال «لقد سألت عن عظيـم وأنـه ليسـير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشـرك بـه شيئا وتقيـم الصـلاة وتؤتـى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت – ثم قال – ألا أدلك على أبواب الخير؟» قلت بلى يا رسول الله قال «الصوم جنـة[1] والصدقـة تطفـئ الخطيئـة كمـا يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل شعار الصالحين ثـم تـلا قولـه ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ (آية: ١٦ سـورة السـجدة) حـتى بلـغ – ﴿يعملون﴾ ثم قال «ألا أخـبرك بـرأس الأمـر وعمـوده وذروة سـنامه[2]؟» قلت بلى يا رسـول الله قـال «رأس الأمـر الإسـلام وعمـوده الصلاة وذروة سنامه الجهاد – ثم قال – ألا أخـبرك بمـلاك ذلـك كلـه؟» قلـت بلـى يـا رسول الله قال «كف عليك هذا» وأشار إلى لسانه قلت يا نبـى الله وإنـا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال «ثكلتك[3] أمك: وهل يكـب النـاس فـى النـار على وجوههم – أو قال علـى منـاخرهم – إلا حصـائد ألسـنتهم» رواه أحمـد والنسائى والترمذى وقال حسن صحيح.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قـال «مـن كـان يؤمـن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بـالله واليـوم الآخـر

---

(١) وقاية: من النار.

(٢) السنام بالفتح أحد سنمة الإبل وذورة كل شيء أعلاه وملاك الأمر بفتح الميـم وكسـرها ما يقوم به.

(٣) ثكلته أمه بالكسر فقدته وحصائد الألسنة ما تنطق به من الفحش والمنكر.

فليكـرم جـاره، ومـن كـان يؤمـن بـالله واليـوم الآخـر فليكــرم ضيفــه» رواه البخارى ومسلم.

الاشتغال بعيوب الخلق

الآيـات

﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهــم عـذاب أليم فــى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (آية: ١٩ سـورة النـور) ﴿يأيـها الذين آمنوا اجتنبوا كثـيرا مـن الظـن إن بعـض الظـن اثـم ولا تجسسوا[1] ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم اخيه ميتـا فكرهتموه واتقـوا الله إن الله تواب رحيم ۞ يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكـر وأنثـى وجعلنـاكم شـعوبا وقبـائل لتعـارفوا، إن أكرمكـم عنـد الله أتقـاكم ان الله عليــم خبــير﴾ (الآيتان: ١٢، ١٣ سورة الحجرات) ﴿ولا تقـف[2] مـا ليـس لـك بـه علـم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾ (آية: ٣٦ سورة الإسراء).

الأحاديث

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا[3] ولا تحسسـوا، ولا تحاسـدوا، ولا تدابــروا، ولا تبــاغضوا، وكونوا عباد الله اخوانا» رواه البخارى.

---

(١) تبحثوا عن عورات الناس وقوله أيحب أحدكم الخ معناه أكان منكم كراهيــة لأحدكـم إذا هو أحب أكل لحم أخيه ميتا.

(٢) معناه لا تتبع ما لا علم لك به فلا تسمع نفسك ما لم تسـمع ولا تـر عينـك مـا لم تـر فإنك مسئول عن سمعك وبصرك وفؤادك.

(٣) تقدم شرحها قريبا فى باب حق المسلم على المسلم.

كتاب الطهارة

المحافظة على الطهارة ، والتنزه من البول

الآيــات

﴿لمسجد أسس على التقوى مـن أول يـوم أحـق أن تقـوم فيـه، فيـه رجـال يحبون أن يتطهروا، والله يحب المطهرين﴾ (آية: ١٠٨ سـورة التوبـة) ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ (آية: ٢٢٢ سورة البقرة) ﴿يأيها المدثر ۞ قم فـأنذر ۞ وربـك فكـبر ۞ وثيـابك فطـهر﴾ (آيـات: ١ – ٤ سـورة المدثر).

الأحاديث

عن أبى مالك رضى الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ «الطـهور[1] شطر[2] الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمـد لله تمـلآن – أو – تملأ ما بـين السـماء والأرض، والصلاة نـور، والصدقـة برهـان، والصـبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغـدو فبـائع نفسـه فمعتقـها أو موبقها[3]» رواه مسلم.

---

(١) بضم الطاء.

(٢) نصف.

(٣) من أوبقه أهلكه

أخرج الشيخان وغيرهما أنه ﷺ مر بقبرين فقال «**إنهما يعذبان وما يعذبان فى كبير**[1] **بلى إنه لكبير، أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله**».

وفى رواية: للبخارى وابن خزيمة فى صحيحه أنه ﷺ مر بحائط[2] فسمع صوت إنسانين يعذبان فى قبورهما فقال ﷺ «**إنهما يعذبان وما يعذبان فى كبير - ثم قال - بلى إن أحدهما كان لا يستنزه من بوله، وكان الآخر يمشى بالنميمة**».

عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة لمن لا طهور له**» رواه الطبرانى.

عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «**اتقوا**[3] **البول فإنه أول ما يحاسب به العبد فى القبر**» رواه الطبرانى فى الكبير باسناد لا بأس به.

إتمام الوضوء والغسل

الآيات

﴿يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق[4] **وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾** (آية: ٦ سورة المائدة).

---

(١) أى فى شىء يكبر عليهما تركه وإن كان كبيرا فى الاثم بدليل ما بعده .

(٢) يطلق على الجدار والبستان .

(٣) احذروا التلوث به وعدم التنزه منه.

(٤) جمع مرفق وهو العظم الذى يفصل ساق الذراع عن العضد والكعب العظم الناتئ فى جانبى الرجل عند مفصل الساق من القدم.

الأحاديث

عن أبى مالك الأشعرى رضــى الله عنــه قــال: قــال رســول الله ﷺ «الطهور شطر الايمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحانَ الله والحمد لله تملآن أو تملأ مـا بـين السـماء والأرض، والصـلاة نـور، والصدقـة برهـان، والصـبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغـدو فبـائع نفسـه فمعتقـها أو موبقها[1]» رواه مسلم.

عن عبد الله بن عامر رضى الله عنه عن النبـى ﷺ قـال : «مـا من مســـلم يتوضأ فيســـبغ الوضوء ثم يقـــوم فى صلاتـــه فيعلم مـا يقـــول إلا انفتــل[2] وهو كيوم ولدته أمه » رواه مسلم وأبو داود.

عن أبى أيوب رضى الله عنه قال: سمعت رسـول الله ﷺ يقـول «من توضأ كما أمر، وصلى كما أمر غفر له ما قدّم من عمل» رواه النسائى وابــن ماجة.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أنَ رسـول الله ﷺ قال «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رســول الله قــال «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظـار الصـلاة بعـد الصلاة فذلكم الرباط[3] فذلكم الرباط فذلكم الربــاط» رواه مسـلم والـترمذى والنسائى.

أخرج الشيخان وغيرهما عن أبى هريرة أن النبى ﷺ رأى رجـــلا لم يغسل عقبيه فقال «ويل للأعقاب من النار».

---

(١) من أوبقه أهلكه.

(٢) انصرف.

(٣) الرباط بالكسر الاقامة على جهاد العدو.

وفى رواية: لهما أنه رأى قومًا يتوضؤن من المطهرة[1] فقال: أسبغوا الوضوء فإنى سمعت أبا القاسم ﷺ قال **«ويل للأعقاب من النار - أو ويل للعراقيب من النار»**.

وروى الطبرانى **«اتقوا الله وأحسنوا الغسل فإنها من الأمانة التى حملتم والسرائر التى استودعتم»**.

وعن عثمان رضى الله عنه قال: لأحدثنكم حديثا لولا آية:[2] فى كتاب الله ما حدثتكموه سمعت رسول الله ﷺ يقول **«لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلى الصلاة الا غفر له ما بينها وبين الصلاة التى تليها»** رواه البخارى ومسلم.

الاقتصاد فى ماء الوضوء والغسل والإسراف فيه والوسوسة

الآيات

﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (آية: ١٨٥ سورة البقرة) **﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا﴾** (آية: ٢٨ سورة النساء) **﴿ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾** (آية: ٨٧ سورة المائدة) **﴿ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا﴾** (آية: ١ سورة الطلاق) **﴿ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾** (آية: ٢٢٩ سورة البقرة).

---

(١) بالكسر والفتح إناء يتطهر به.

(٢) لعلها آية: النهى عن كتمان العلم.

الأحاديث

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ مر بسعد وهو يتوضأ فقال «**لا تسرف**» فقال يا رسول الله أو فى الماء إسراف؟ قال «**نعم وأن كنت على نهر**» رواه أحمد.

عن أبى بن كعب رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال «**للوضوء شيطان يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء**» رواه الترمذى.

عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيكون فى هذه الأمة قوم يعتدون فى الطهور والدعاء**[1]» رواه أبو داود فى سننه.

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: جاء إعرابى إلى رسول الله ﷺ يسأله عن الوضوء؟ فأراه ثلاثا ثلاثا وقال «**هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء**[2] **وتعدى وظلم**» رواه أحمد فى مسنده.

عن أم سعد رضى الله عنها قالت: قال ﷺ «**يجزئ من الوضوء مد والغسل صاع، وسيأتى قوم يستقلون ذلك فأولئك خلاف أهل سنتى، والآخذ بسنتى فى حظيرة**[3] **القدس منزه أهل الجنة**» رواه أبو بكر بن عبد العزيز فى كتاب الشافى.

عن سالم بن أبى الحق عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال «يجزئ من الوضوء المد، ومن الغسل من الجنابة الصاع[4] فقال رجل

---

(١) يرفعون أصواتهم بالذكر كمتصوفة زماننا فقههم الله وأدبهم بآداب الدين.

(٢) كفى بذلك رادعا للمتنطعين فى الطهارة حسبهم أنهم أساءوا وتعدوا وظلموا.

(٣) حظيرة القدس الجنة وهى فى الأصل الموضع الذى يحاط لتأوى إليه الغنم والإبل يقيها البرد والريح.

(٤) الصاع أربعة إمداد والمد رطل وثلث.

ما يكفيني، فغضب جابر حتى تربد[1] وجهه ثم قال قد كفى من هو خير منك وأكثر شعرا» رواه الأثرم فى سننه موقوف والإمام أحمد فى مسنده مرفوعا ولفظه.

عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**يجزئ من الغسل الصاع ومن الوضوء المد**».

عن عبيد الله بن عمير أن عائشة رضى الله عنها قالت «لقد رأيتنى أغتسل أنا ورسول الله من هذا فإذا تور[2] موضوع مثل الصاع أودونه نشرع فيه جميعا فأفيض بيدى على رأسي ثلاث مرات وما أنقض لى شعرا» رواه النسائي.

الترهيب من كشف العورة

الآيـات

﴿فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ۞ وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين ۞ فدلاهما[3] بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين﴾ (الآيات: ٢٠ - ٢٢ سورة الأعراف) **﴿يابنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم**

---

(١) تغير إلى الغبرة.

(٢) بتاء مثناة إناء من حجر أو نحوه يشرب فيه..

(٣) حطهما عن منزلتهما وطفقا شرعا يلزقان بعضه ببعض والسوأة العورة وهى ما يسوء صاحبه اطلاع الناس عليه.

وريشا[1] ولباس التقوى، ذلك خير، ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون﴾ (آية: ٢٦ سورة الأعراف) **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم[2] على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** (آية: ٧٠ سورة الإسراء) **﴿يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما﴾** (آية: ٢٧ سورة الأعراف).

الأحاديث

عن محمد بن محسن قال مر رسول الله ﷺ على معمر وفخذاه مكشوفتان فقال **«يا معمر غط فخذيك فأن الفخذين عورة»** أخرجه أحمد والبخارى فى صحيحه تعليقا.

وأخرج ابن ماجة أنه ﷺ قال **«لا يتناجى أثنان على غائطهما لينظر كل واحد منهما إلى عورة صاحبه، فإن الله عز وجل يمقت[3] على ذلك»**.

وأخرج أحمد وأصحاب السنن الأربعة والحاكم والبيهقى **«احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك، قيل إذا كان القوم بعضهم فى بعض؟ قال فإن استطعت أن لا يرينها أحد فلا يرينها، قيل فإذا كان أحدنا خاليا، قال فإن الله أحق أن يستحيا منه من الناس»**.

وروى أبو داود والنسائى **«إن الله تعالى حيى ستير[4] يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر»**.

---

(١) تقدم شرحه.

(٢) ومن فضله ربه لا يضع نفسه موضع المهانة ويتسفل إلى درجة الحيوان الأعجم فلا يبالى بظهور عورته.

(٣) من مقته أبغضه.

(٤) فعيل بمعنى فاعل.

وأخرج النسائى والترمذى وحسنه والحاكم وصححه «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر[1] ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام**».

وروى أبو داود «**ستفتح عليكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات، فلا يدخلنها الرجال إلا بالأزر، وامنعوها النساء إلا مريضة أو نفساء**».

عن عائشة رضى الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ عن الحمام فقال «**إنه سيكون بعدى حمامات ولا خير فى الحمامات للنساء**» فقالت يا رسول الله إنها تدخله بأزار فقال: «**لا وإن دخلته بأزار ودرع وخمار، وما من امرأة تنزع خمارها فى غير بيت زوجها إلا كشفت الستر فيما بينها وبين ربها**» رواه الطبرانى فى الأوسط.

الترهيب من وطء الحائض حتى تطهر

الآيات

﴿**ويسألونك عن المحيض[2] قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**﴾ (آية: ٢٢٢ سورة البقرة).

---

(١) ما يشد على الوسط مما يستر العورة.

(٢) الحيض، واعتزلوا النساء فى المحيض أى فى وقت نزوله وقوله من حيث أمركم الله. من المكان الذى أمركم الله باتيانه وهو موضع التربية الصالح لتنمية الولد وهو المعنى بقوله : ﴿فاتوا حرثكم﴾ فإن الحرث موضع البذر وقوله أنى شئتم أى على أى كيفية شئتم مادام الاتيان من المكان الذى أمر الله به، وقوله : ﴿قل هو أذى﴾ قد بين الطب الأمراض التى تنجم عن وطء الحائض فى كل من الرجل والمرأة من سيلان وغيره راجع دروس سنن الكائنات للدكتور محمد توفيق صدقى.

الأحاديث

عن أنس رضى الله عنه أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوها فى البيوت، فسأل أصحاب النبى ﷺ ، فأنزل الله تعالى ﴿**ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**﴾ فقال رسول الله ﷺ **امنعوا كل شىء[1] إلا النكاح**» فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشير رضى الله عنهما فقالا يا رسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا أفلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أنه قد وجد عليهما[2] فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن إلى رسول الله ﷺ فأرسل فى آثارهما فسقاهما فعرفا أنه لم يجد عليهما» أخرجه الخمسة إلا البخارى وهذا لفظ مسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**من أتى حائضا فى فرجها، أو امرأة فى دبرها، أو كاهنا فقد برئ مما أنزل على محمد ﷺ**» أخرجه الترمذى.

عن زيد بن أسلم أن رجلا سأل النبى ﷺ فقال: ما يحل لى من امرأتى وهى حائض؟ فقال رسول الله ﷺ «**لتشد عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها**» أخرجه مالك.

عن معاذ ﷺقال: قلت يا رسول الله ما يحل لى من امرأتى وهى حائض؟قال«**ما فوق الازار والتعفف عن ذلك أفضل**» أخرجه رزين.

---

(١) أى مما تصنعه اليهود فخالفوهم وآكلوهن وجالسوهن فى البيوت وأما النكاح فهو محرم فلا مانع من موافقة اليهود فيه.

(٢) غضب.

كتاب الصلاة

موضع الصلاة من الدين وجزاء تاركها

الآيـات

﴿أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا[1] من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾ (آية: ١١٤ سورة هود) ﴿وأقم الصلاة إن الصلاة[2] تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ (آية: ٤٥ سورة العنكبوت) ﴿فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا[3]﴾ (آية: ١٠٣ سورة النساء) ﴿فيه هدى للمتقين ۞ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ (الآيتان ٢ ـ ٣ سورة البقرة) ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة﴾ (آية: ٧١ سورة التوبة) ﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال ۞ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة﴾ (الآيتان ٣٦ ـ ٣٧ سورة النور) ﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون ۞ أولئك هم الوارثون ۞ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ (الآيات: ٩ - ١١ سورة المؤمنون) ﴿ماسلككم في سقر ۞ قالوا لم نك من المصلين﴾ (الآيتان: ٤٢ ـ ٤٣ سورة المدثر) ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾ (آية: ٥

---

(١) جمع زلفة وهي الطائفة من الليل.

(٢) بيان لحكمة الصلاة والغرض منها فمن لم ينته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له كما ورد في الحديث

(٣) فرضا ذا وقت.

سورة التوبة) ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين﴾ (آية: ١١ سورة التوبة) ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا﴾ (آية: ٥٩ سورة مريم) ﴿والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون﴾ (آية: ٩٢ سورة الأنعام) ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى[١] وقوموا لله قانتين﴾ (آية: ٢٣٨ سورة البقرة).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «**أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه[٢] شيء؟**» قالوا: لا يبقى من درنه شيء قال «**فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا**» رواه البخارى ومسلم.

وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش[٣] الكبائر**» رواه مسلم والترمذى.

وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الصبح وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادى؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون**» رواه البخاري ومسلم.

عن عبد الله بن قرط رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله،**

---

(١) اختلف فيها ورجح بعضهم أنها العصر الحديث ورد فى ذلك والقنوت الخضوع.

(٢) قذره ووسخه.

(٣) تؤتى من غشيه جاءه.

وإن فسدت فسد سائر عمله » رواه الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به .

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة»** رواه أحمد ومسلم.

وعن بريدة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول **«العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر[1]»** رواه أحمد وأبو داود والنسائى.

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه ذكر الصلاة يوما فقال **«من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبى بن خلف»** رواه أحمد بإسناد جيد، والطبرانى فى الكبير والأوسط.

وروى البخارى والنسائى **«من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله»**.

---

(١) قال الحافظ عبد العظيم المنذرى قد ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم إلى تكفير من ترك الصلاة متعمدا حتى يخرج جميع وقتها ، منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وأبو الدرداء (رضى الله عنهم) ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن المبارك والنخعى والحكم بن عتيبة وأيوب السختيانى وأبو داود الطيالسى وأبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب وغيرهم رحمهم الله تعالى اهـ من الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى وذهب غيرهم إلى فسق تارك الصلاة عمدا من غير جحود لفرضيتها ففريق أوجب تعزيزه وحبسه إلى أن يصلى حتى لا يكون قدوة سيئة ، وأئمة المذاهب على وجوب قتله فمنهم من أوجب قتله كفرا كأحمد وإسحق وابن المبارك ، ومنهم من أوجبه حدا وهو مذهب مالك والشافعى وأبى حنيفة وأصحابه اهـ من بدآية : المجتهد ولعل فى ذلك عبرة لمن يتهاونون فى الصلاة ويسهون عن ذلك الركن الخطير.

المحافظة على الصلاة لوقتها

الآيــات

﴿فويل للمصلـين ۞ الذين هـم عـن صلاتـهم[1] ساهون﴾ (الآيتـان: ٤، ٥ سورة الماعون) ﴿يأيها الذين آمنوا لا تُلـهكم أموالكم ولا أولادكم عـن ذِكـر الله[2] ومن يفعـلْ ذلـك فـأولئك هـم الخاسـرون﴾ (آيـة: ٩ سـورة المنـافقون) ﴿يسبح له فيها بالغدوّ والآصال ۞ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيـع عـن ذكـر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخـافون يومـا تتقلـب فيـه القلـوب والأبصـار﴾ (آية: ٣٧ سورة النـــور) ﴿أقِـم الصـلاة طـرفي النـهار وزُلفـا[3] مـن الليـل إن الحسنات يذْهبنَ السيئات ذلك ذِكرى للذاكرين﴾ (آية: ١١٤ سورة هود).

الأحاديث

عن سعد بن أبى وقاص قال: سألت النبـى ﷺ عـن قـول الله عـز وجل ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾؟ قال «هم الذين يؤخرون الصـلاة عـن وقتها» رواه البزار بسند ضعيف.

وروى أبو يعلى بسند حسن عن مصعب بـن سـعد قـال: قلـت لأبى يا أبتاه أرأيت قوله تعالى ﴿الذين هـم عـن صلاتـهم سـاهون﴾ ؟ أينـا لا يسهو ؟ أينا لا تحدث نفسه ؟ قال : ليس ذاك، إنما هو إضاعة الوقت.

---

(١) فسر بعضهم السهو عنها بتأخيرها عن وقتها وقال الأستاذ الإمـام هـم الذيـن يصلـون غافلين عما يقولون وما يفعلون فهم يركعون ويسجدون وهم فى ذهول عن ركوعـهم وسـجودهم فهى حركات تشبه الخطوات التى يخطوهـا فـى الطريـق اهـ كلامـه بتصريـف وهـو الظـاهر المناسب لقوله المصلين ولقوله الذين هم يراؤن. بدون عطف.

(٢) لاشك أن الصلاة ذكر يدل عليه قوله تعالى ﴿وأقم الصلاة لذكرى﴾ آية ١٤ سورة طه.

(٣) نقدم شرحه فى كتاب الصلاة.

وروى الحاكم بسند فيه من اختلف فى توثيقه، والأكثر على عدمه «من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر».

إتمام أركان الصلاة والترهيب من نقصها

الآيات

﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ (آية: ٣٨ سورة البقرة) ﴿والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون﴾ (آية: ٩٢ سورة الأنعام) ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا[1] ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ (آية: ١١٠ سورة الكهف) ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ (آية: ١٠ سورة فاطر) ﴿للذين أحسنوا الحسنى[2] وزيادة، ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة، أولئك أصحاب الجنة، هم فيها خالدون﴾ (آية: ٢٦ سورة يونس).

الأحاديث

عن حنظلة الكاتب رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وعلم أنهن حق من عند الله دخل الجنة - أو قال - وجبت له الجنة - أو قال - حرم على النار» رواه أحمد بإسناد جيد.

---

(١) لا يكون العمل صالحا إلا بالاتمام والكمال.

(٢) قيل الحسنى المثوبة الحسنى والزيادة مضاعفة الثواب وقيل الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله تعالى والقتر جمع قترة وهى الغبار.

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ أى العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال **«الصلاة على وقتها»** قلت ثم أى؟ قال **«بر الوالدين»** قلت: ثم أى؟ قال **«الجهاد فى سبيل الله»** قال: حدثنى بهن رسول الله ﷺ ولو استزدته لزادنى، رواه البخارى ومسلم.

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«خمس صلوات افترضهن الله عز وجل، من أحسن وضوءهن وصلاتهن لوقتهن، وأتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه»** رواه أبو داود والنسائى وفى سنده مجهول.

روى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن سبعة نفر، أربعة من موالينا وثلاثة من عربنا، مسندى ظهورنا إلى مسجده فقال **«ما أجلسكم؟»** قلنا: جلسنا ننتظر الصلاة قال: فأرم[1] قليلا ثم أقبل علينا فقال **«هل تدرون ما يقول ربكم؟»** قلنا: لا قال: **«فإن ربكم يقول من صلى الصلاة لوقتها، وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها فله على عهد أن أدخله الجنة، ومن لم يصلها لوقتها، ولم يحافظ عليها وضيعها استخفافا بحقها فلا عهد له على إن شئت عذبته، وإن شئت غفرت له»** رواه الطبرانى وأحمد.

وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«من صلى الصلوات لوقتها وأسبغ لها وضوءها وأتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهى بيضاء مسفرة[2] تقول حفظك الله كما حفظتنى ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها**

---

(١) سكت وهو بتشديد الميم وفتح الراء.

(٢) من أسفر الصبح أضاء.

ولا ركوعها، ولا سجودها خرجت وهى سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتنى حتى إذا كانت حيث شاءت لفت كما يلف الثوب الخلق[1] ثم ضرب بها وجهه» رواه الطبرانى فى الأوسط.

الخشوع فى الصلاة

الآيات

﴿قد أفلح المؤمنون * الذين هم فى صلاتهم خاشعون﴾ (الآيتان: ١، ٢ سورة المؤمنون) ﴿وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين * الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه وراجعون﴾ (الآيتان: ٤٦ ، ٤٦ سورة البقرة) ﴿والذين يؤتون ما أتوا[2] وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون * أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون﴾ (الآيتان: ٦٠ ، ٦١ سورة المؤمنون) ﴿ألم يأن[3] للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾ (آية: ١٦ سورة الحديد) ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ (آية: ٣٥ سورة الأحزاب) ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (آية: ٢٨ سورة الرعد)

---

(١) بفتح اللام البالى.

(٢) من العمل الصالح وقلوبهم خائفة من أن الله يرده وذلك عنوان الخشوع.

(٣) من أنى يانى كرمى يرمى حان وقرب وخشوع القلوب طمانينتها وسكونها وذكر الله يشمل الصلاة والأمد الغاية.

﴿وبشر المخبتين ۞ الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ (الآيتان: ٣٤ ، ٣٥ سورة الحج) **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا[1] إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾** (آية: ٢٣ سورة هود).

الأحاديث

عن أبى يعلى شداد بن أوس رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال **«إن الله كتب الاحسان على كل شيء[2] فإذا قتلتم فاحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فاحسنون الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته»** رواه مسلم.

عن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«لا تجزىء صلاة الرجل حتى يقيم ظهره فى الركوع والسجود»** رواه أحمد وأبو داود واللفظ له.

عن أبى قتادة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«أسوء الناس سرقة الذى يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله كيف يسرق من الصلاة؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها، أو قال لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود»** رواه أحمد والحاكم.

عن أبى عبد الله الاشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ رأى رجلا لا يتم ركوعه وينقر فى سجوده وهو يصلى فقال رسول الله ﷺ **«لو ما ت هذا على حالته هذه مات على غير ملة محمد ﷺ**، ثم قال رسول

---

(١) خشعوا.

(٢) ومنه الإحسان فى العبادة وأخصها الصلاة وذلك بالخشوع فيها والاتيان بها كاملة الأركان تامة الشروط والقتلة بكسر القاف هيئة القتل أى لا تعذبوا القتيل بالتمثيل به والذبحة بالكسر هيئة الذبح وقوله وليحد أحدكم شفرته بفتح الشين السكين وهو كالتفسير لما قبله.

الله ﷺ مثل الذى لا يتم ركوعه وينقر فى سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئا» رواه الطبرانى فى الكبير.

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل «إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل على خلقى، ولم يبت مصرا على معصيتى وقطع النهار فى ذكرى، ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب، ذلك نوره كنور الشمس أكلئوه[1] بعزتى، واستحفظه ملائكتى أجعل له فى الظلمة نورا، وفى الجهالة حلما، ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى الجنة» رواه البزار.

وروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن العبد إذا صلى فلم يتم صلاته خشوعها ولا ركوعها، وأكثر الالتفات لم تقبل منه ومن جرثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه وإن كان على الله كريما» رواه الطبرانى.

عن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال «أول شىء يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا» رواه الطبرانى.

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ما بال[2] أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء - فى صلاتهم فاشتد قوله فى ذلك حتى قال - لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم» رواه البخارى.

عن عائشة رضى الله عنها قالت سألت رسول الله ﷺ عن التلفت فى الصلاة فقال «اختلاس[3] يختلسه الشيطان من صلاة العبد» رواه البخارى والنسائى.

---

(١) من باب فتح أحفظه.

(٢) أى ما شأنهم يصنعون ذلك وقوله لينتهن إلخ تهديد لهم بأنهم إن لم ينتهوا أخذت أبصارهم.

(٣) من اختلس الشىء استلبه وخطفه.

عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ **«لايـزال الله مقبلا على العبد فى صلاته ما لم يلتفت، فإذا صرف وجهه انصرف عنه»** رواه أبو داود والنسائى.

المرور بين يدى المصلى

الأحاديث

عن أبى الجهيم عبد الله بن الحارث بن الصمـة الأنصارى رضـى الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ **«لـو يعلم المار بين يـدى المصلـى مـاذا[1] عليـه لكـان عليـه أن يقف أربعـين خـيرا لـه مـن أن يمـر بـين يديـه»** قال أبـو النضـر لا أدرى، قـال أربعـين يومـا أو شـهرا أو سـنة رواه البخارى ومسلم.

عن أبى سعيد الخدرى رضـى الله عنـه قـال سمعـت رسـول الله ﷺ يقول **«إذا صلى أحدكم إلى شىء يسـتره من النـاس فـأراد أحـد أن يجتـاز[2] بين يديه فليدفع نحره فإن أبى فليقاتله فإنمـا هـو شيطان»** رواه البخـارى ومسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«لو يعلم أحدكم ماله[3] فى أن يمشى بين يدى أخيه معترضا وهو يناجى ربه لكان أن يقف فى ذلك المقام مائة عام أحب إليـه مـن الخطـوة التـى خطاهـا»** رواه ابـن ماجـه بإسناد صحيح وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما.

---

(١) أى من الأثم والذنب.

(٢) يمر، وقوله شيطان أى من شياطين الإنس.

(٣) من الوزر وهو بمعنى رواية : أبى الجهيم.

الجماعة والمحافظة عليها[1]

الآيــات

﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آية: ١٠٣ سورة آل عمــران) ﴿يأ يها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (آيــة: ١٣ ســورة الحجـرات) ﴿وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن ســبيله﴾ (آية: ١٥٣ سورة الأنعام).

الأحاديث

روى الشيخان عن أبى هريــرة رضــى الله عنــه قــال رســول الله ﷺ «صلاة الرجل في جماعة تضعـف علـى صلاتـه فـى بيتـه وفـى سـوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلـك أنـه إذا توضأ فأحسـن الوضـوء ثـم خـرج إلى المسـجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطـوة إلا رفعـت لـه بـها درجـة وحـط عنـه بـها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام فى مصلاه ما لم يحدث[2] اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال فى صلاة ما انتظر الصلاة».

عن ابن عمر رضى الله عنه أن رســول الله ﷺ قــال «صلاة الجماعـة أفضل من صلاة الفذ[3] بسبع وعشرين درجة» رواه البخارى ومسلم.

---

(١) الآيات: المذكورة فيها حث على الوحدة والتعارف والجماعة فى الصلاة أكـبر وسـيلة لهما وقد طالبنا الدين بها فى كل صلاة وفى كل أسبوع أيـام الجمـع ليكـون التعـارف أوسـع والاتصال أعم.

(٢) هذا بيان لصلاة الملائكة.

(٣) المنفرد.

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « **إن الله تبارك وتعالى ليعجب[1] من الصلاة في الجمع** » رواه أحمد بإسناد حسن.

عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يوما الصبح فقال «**أشاهد فلان؟ قالوا لا قال إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبوا على الركب، وإن الصف الأول على مثل[2] صف الملائكة ولو علمتم ما فضيلته لا بتدرتموه، وإن صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل. وكلما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل**» رواه أبو داود والنسائى.

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر**» قالوا وما العذر؟ قال «**خوف أو مرض، لم تقبل منه الصلاة التى صلى**» رواه أبو داود وابن ماجه.

عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «**ما من ثلاثة فى قرية ولا بدو[3] لا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية[4]**» رواه أبو داود والنسائى.

---

(١) يرضى عنها.

(٢) لعل المعنى على هيئته.

(٣) ضد الحضر واستحوذ استولى.

(٤) البعيدة عن إخوانها وهو مثل ضربة الرسول ﷺ للبعيد عن جماعة المسلمين وأنه عرضة لتسلط الشيطان عليه.

وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه حديث وفيه «**ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم**» رواه مسلم وأبو داود.

عن معاذ بن أنس رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ إنه قال «**الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من سمع منادى الله ينادى إلى الصلاة فلا يجيبه**» رواه أحمد.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**لقد هممتُ أن آمر فتيتى فيجمعوا لى حِزمًا من حطب ، ثم آتى قومًا يصلون فى بيوتهم ليست بهم علة فاحرقها عليهم**» فقيل ليزيد بن الاصم الجمعة عنى أو غيرها قال صَمتا أذناى أن لم أكن سمعت أبا هريرة يأثرهُ عن رسول الله ﷺ ولم يذكر جمعة ولا غيرها . رواه مسلم وأبو داود.

عن ابن أم مكتوم رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله أنا ضرير شاسع[1] الدار ولى قائد لا يلايمنى، فهل تجد لى رخصة أن أصلى فى بيتى؟ قال «**تسمعُ النداء؟ قال نعم: قال: ما أجد لك رخصة**» رواه أحمد وأبو داود.

وعنه أيضًا إنه قال يا رسول الله إن منزلى شاسع وأنا مكفوف البصر وأنا أسمع الأذان قال «**إن سمعت الأذان فأجب ولو حبوًا أو زحفًا**» رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط.

---

(١) بعيد لا يلائمنى. لا يوافقنى.

تسوية الصفوف وفضل الصف الأول

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا[1] عليه لأستهموا» رواه البخارى ومسلم.

عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ «يأتى ناحية الصف ويسوى بين صدور القوم ومناكبهم[2] ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول» رواه ابن خزيمة.

عن ابن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أقيموا الصفوف وحاذوا المناكب، وسدوا الخلل[3] ولينوا بأيدى[4] اخوانكم ولا تذروا فرجات الشيطان، ومن وصل صفا وصله الله، ومن قطع صفا قطعه الله» رواه أحمد وأبو داود.

عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة» رواه البخارى ومسلم.

وفى رواية: للبخارى «فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة».

---

(١) يقترعوا.

(٢) جمع منكب كمجلس مجمع عظم العضد والكتف وتختلف قلوبكم تتفرق وتتنافر.

(٣) الخلل بفتح اللام الفرجة.

(٤) لا تمتنعوا على من يجئ ليدخل فى الصف فيضيق به المكان فيبدأ صفا جديدا فإذا جذبكم إليه فلينوا معه اهـ من الدر النثير للسيوطى ويحتمل ما هو أعم من ذلك فإذا أخذ واحد منكم يسوى لكم الصف فلا تتعاصوا عن ذلك ولينوا معه.

عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**خياركم ألينكم مناكب فى الصلاة، وما من خطوة أعظم أجرا من خطوة مشاها رجل إلى فرجة فى الصف فسدها**» رواه البزار بإسناد حسن.

مسابقة الإمام فى الصلاة

الأحاديث

عن أنس رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم فلما قضى الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال: «**أيها الناس إنى إمامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا بالقيام، ولا بالانصراف فإنى أراكم أمامى ومن خلفى، ثم قال والذى نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا: وما رأيت يا رسول الله؟ قال: رأيت الجنة والنار**» رواه مسلم.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**ما يأمن الذى يرفع رأسه فى صلاته قبل الإمام أن يحول الله صورته فى صورة حمار**» رواه مسلم.

وعنه رضى الله عنه قال: **الذى يرفع رأسه ويخفضه قبل الأمام إنما ناصيته[1] بيد شيطان**» أخرجه مالك.

وعنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قبل الأمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار، أو صورته صورة حمار؟**» أخرجه الخمسة.

---

(١) مقدم رأسه والمعنى أنه استولى عليه وصار زمامه بيده وكفى بذلك زاجرا.

الترغيب فى صلاة الجمعة
والترهيب من تركها بدون عذر

الآيات

﴿يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ۞ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾ (الآيتان: ٩ - ١٠ سورة الجمعة).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر**» رواه مسلم وغيره.

وعنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، ومن مس الحصا فقد لغا**[1]» رواه مسلم وأبو داود.

وعنه رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ «**خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه دخل الجنة، وفيه أخرج منها**» رواه مسلم وأبو داود.

وعنه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال «**فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئا إلا إعطاه، وأشار بيده يقللها**» رواه البخارى ومسلم.

---

(١) أتى بعمل لغو خال الفائدة ولا يليق بالمصلى أن يعبث.

عن ابن عمر رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره «**لينتهين أقوام عن ودعهم**[1] **الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين**» رواه مسلم.

عن أبى الجعد الضمرى رضى الله عنه وكانت له صحبة عن النبى ﷺ قال «**من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه**» رواه أبوداود والنسائى والترمذى وحسنه.

روى عن جابر رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**يأيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة فى السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا**[2]**، واعلموا أن الله افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا، فى يومى هذا، فى شهرى هذا من عامى هذا إلى يوم القيامة، فمن تركها فى حياتى أو بعدى وله إمام عادل أو جائر استخفافا بها وجحودا بها، فلا جمع الله له شمله، ولا بارك له فى أمره ألا ولا صلاة له، ألا ولا زكاة له، ألا ولا حج له، ألا ولا صوم له، ألا ولا بر له حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه**» رواه ابن ماجه.

تخطى الرقاب يوم الجمعة والكلام وقت الخطبة

الآيات

﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا**﴾ (آية: ٥٨ سورة الأحزاب) .

---

(١) ودعهم تركهم ودع بمعنى ترك والختم الطمس فلا ينتفعون بالعظة.

(٢) من حبره سره وبابه نصر.

الأحاديث

عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبى ﷺ يخطب فقال والنبى ﷺ **«اجلس فقد آذيت[1] وآنيت»** رواه أحمد.

وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال بينما رسول الله ﷺ يخطب إذا جاء رجل يتخطى رقاب الناس حتى جلس قريبا من النبى ﷺ فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال ما منعك يا فلان أن تجمع معنا؟ قال يا رسول الله قد حرصت أن أضع نفسي بالمكان الذى ترى. قال: **«قد رأيتك تتخطى رقاب الناس وتؤذيهم، من آذى مسلما فقد آذانى ومن آذانى فقد أذى الله عز وجل»** رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط.

قال رسول الله ﷺ **«يحضر الجمعة ثلاثة نفر، فرجل حضرها يلغو فذلك حظه منها، ورجل حضرها بدعاء فهذا رجل دعا الله إن شاء أعطاه وإن شاء منعه، ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحدا فهى كفارة إلى الجمعة التى تليها، وزيادة ثلاثة أيام، وذلك أن الله يقول «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»** رواه أبو داود.

عن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال **«إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والأمام يخطب فقد لغوت[2]»** رواه البخارى ومسلم.

وروى عن جابر رضى الله عنه قال: قال سعد بن أبى وقاص لرجل لا جمعة لك فقال النبى ﷺ **«لم يا سعد؟»** قال لأنه كان يتكلم وأنت تخطب. فقال النبى ﷺ **«صدق سعد»** رواه أبو يعلى والبزار.

---

(١) آذيت الناس بالتخطى وآنيت أخرت المجىء.

(٢) قيل معناه خبت من الأجر.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنـــهما أن رســول الله ﷺ قال «من اغتسل يوم الجمعة، ومس من طيب امرأته أن كان لهــا، وليـس من صالح ثيابه، ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ، عند الموعظة كان كفارة لمـا بينهما ومن لغى وتخطى رقـاب النـاس كـانت لـه ظـهرا[1]» رواه أبـو داود وابن خزيمة فى صحيحه.

التبكير إلى الجمعة
والغسل والتطيب ولبس صالح الثياب لها

الآيــات

﴿وسارعوا إلى مغفرة مــن ربكـم وجنــة عرضـها السموات والأرض أعـدت للمتقين﴾ (آية: ١٣٣ سورة آل عمران).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «مـن اغتسـل يـوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما أقرى بقرة ، ومن راح فى الساعة الثالثــة فكأنمـا قـرب كبشا أقرن، ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجـة، ومـن راح فـى الساعة الخامسـة فكأنمـا قـرب بيضــة، فـإذا خـرج الأمـام حضـرت الملائكـة يستمعون الذكر» رواه مالك والبخارى ومسلم.

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن هذا يـــــوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الجمعة فليغتســــل وإن كــان طيـب فليمس منه وعليكم بالسـواك» رواه ابن ملجه باسناد حسن.

---

(١) أى فاتته فضيلة الجمعة.

عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «**من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب إن كان عنده ولبس من أحسن الثياب ثم خرج حتى يأتى المسجد فركع ما بدا له ولم يؤذ أحدا، ثم أنصت حتى يصلى كان كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى**» رواه أحمد ورواته ثقات وابن خزيمة فى صحيحة.

عن سلمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهور ويدهن من دهنه ويمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلى ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى**» رواه البخارى والنسائى.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: بينما عمر بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعة إذ دخل عثمان بن عفان فعرض به عمر فقال: ما بال رجال يتأخرون بعد النداء فقال عثمان: يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت ثم أقبلت فقال عمر: والوضوء أيضا؟ ألم تسمعوا رسول الله ﷺ يقول: «**إذا جاء أحدكم يوم الجمعة فليغتسل**[1]» رواه مسلم.

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم**» رواه مسلم.

---

(١) بهذا الحديث وحديث أبى سعيد احتج من يقول بوجوب غسل الجمعة أما دلالة الحديث الثانى فظاهرة وأما الأول فلان تعريض عمر بعثمان على مسمع من الناس لا يكون إلا لتركه مهما فى الدين وقد ختم الحديث بقوله فليغتسل وهو أمر والأصل فيه الوجوب ولا يعارض حديث سمرة «**من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت**» رواه أحمد والنسائى والترمذى لأن فيه مقالا مشهورا وقال بوجوبه طائفة من السلف والإمام مالك وأهل الظاهر والحسن البصرى وهو قول قديم للشافعى.

كبائر القبور

قال الشيخ ابن حجر فى الزواجر:

(الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتسعون) (اتخاذ القبور مساجد وإيقاد السرج عليها واتخاذها أوثانا والطواف بها واستلامها والصلاة لها).

أخرج الطبرانى بسند لا بأس به عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال، عهدى بنبيكم قبل وفاته بخمس ليال، فسمعته يقول **«إنه لم يكن نبى إلا وله خليل من أمته وأن خليلى أبو بكر بن أبى قحافة، وأن الله اتخذ صاحبكم خليلا ألا وإن الأمم قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد وانى أنهاكم عن ذلك، اللهم انى بلغت، ثلاث مرات، ثم قال اللهم اشهد ثلاث مرات»** الحديث.

والطبرانى **«لا تصلوا إلى قبر ولا تصلوا على قبر»**.

وأحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنه لعن رسول الله ﷺ **«زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج[1]»**.

ومسلم **«ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك»**.

وأحمد **«إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد»**.

---

(١) لعل فى ذلك اعتبارا لعامة الأمة الذين ينذرون لإيقاد مقابر الصالحين فإن نذرهم غير صحيح لأنه فى معصية.

وأحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم «**الأرض كلها مسجد إلا المقبرة[1] والحمام**».

والشيخان وأبو داود «**قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».

وأحمد عن أسامة وأحمد والشيخان والنسائى عن عائشة وابن عباس ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنهم «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».

وأحمد والشيخان والنسائى «**أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله تعالى يوم القيامة**».

وابن حبان عن أنس رضى الله عنه «**نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة إلى القبور**».

وأحمد والطبرانى «**إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ومن يتخذ القبور مساجد**».

وابن سعد «**ألا أن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك**».

وعبد الرازق «**إن من شر الناس من يتخذ القبور مساجد**».

وأيضا :

«كانت بنو إسرائيل اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد فلعنهم الله تعالى» انتهى كلام الشيخ ابن حجر.

---

(١) الحديث يتناول قبور الصالحين وإن سماها الناس أضرحة فإن الحكم لا يختلف باختلاف الأسماء فالصلاة فيها منهى عنها بنص الحديث.

الجلوس على القبر
وكسر عظم الميت

الآيــات

﴿ولقد كرمنا[1] بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ (آية: ٧٠ سورة الإسراء) ﴿إن الذين يؤذون الله[2] ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ۞ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا[3] وإثما مبينا﴾ (الآيتان: ٥٧، ٥٨ سورة الأحزاب).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال. قال رسول الله ﷺ «لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر» رواه مسلم وأبو داود.

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لأن أمشى على جمرة أو صيف[4] أو أخصف نعلى برجلى أحب إلى من أن أمشى على قبر» رواه ابن ماجه باسناد جيد.

وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت. قال رسول الله ﷺ «كسر عظم الميت ككسره حيا» رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه.

---

(١) وقضية التكريم احترامه فى الحياة وبعد الموت.

(٢) تقدم فى حديث الطبرانى عن أنس «من آذى مسلما فقد آذانى ومن آذنى فقد آذى الله عز وجل».

(٣) باطلا.

(٤) الحر الشديد وأخصف ألزق.

النياحة على الميت
ولطم الخد وشق الجيب

الآيات

﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين﴾ (آية: ١٤ سورة النساء) ﴿يأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا، ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله، إن الله غفور رحيم﴾ (آية: ١٢ سورة الممتحنة).

الأحاديث

عن المغيرة بن شعبة ﷺقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «من نيح عليه فإنه يعذب بما نيح[١] عليه يوم القيامة» رواه البخارى ومسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ثلاثة من الكفر بالله، شق الجيب، والنياحة، والطعن فى النسب» رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «أربع فى أمتى من أمر الجاهلية، لا يتركونهن، الفخر فى الأحساب،

---

(١) محمول على ما إذا لم ينكر النياحة فى حياته ولم يوص بتركها مع تعود الناس لها.

والطعن فى الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة - وقال - النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب» رواه مسلم.

وروى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ **«النائحة والمستمعة»** رواه أبو داود.

عن ابن مسعود ﷺقال: قال رسول الله ﷺ **«ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب[1] ودعا بدعوى الجاهلية»**. رواه البخارى ومسلم.

عن أسيد بن أسيد التابعى عن امرأة من المبايعات قالت: كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ **«فى المعروف الذى أخذ علينا أن لا نخمش وجها، ولا ندعو ويلا، ولا نشق جيبا، ولا ننشر شعرا»** رواه أبو داود.

وقال الشيخ ابن حجر فى الزواجر: حكى الأوزاعى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع صوت بكاء فدخل ومعه غيره، فمال عليهم ضربا حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها[2] وقال: اضرب فإنها نائحة ولا حرمة لها، إنها لا تبكى لشجوكم، إنها تهريق دموعها أخذ دراهمكم، وإنها تؤذى موتاكم فى قبورهم وأحياءكم فى دورهم، إنها تنهى عن الصبر وقد أمر الله به، وتأمر بالجزع وقد نهى الله عنه».

---

(١) جمع جيب وهو طوق الثوب ودعوى الجاهلية واجملاه وامصيبتاه.

(٢) ما يوضع على الرأس والشجو الحزن وتهريق تريق وتأمل كلام عمر فأنه من الفقه بمكان.

تشييع الميت والصلاة عليه
ودفنه وتعزية أهله

الآيـات

﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا علـى الإثـم والعـدوان﴾ (آيـة: ٢ سورة المـائدة) ﴿محمـد رسـول الله والذيـن معـه أشـداء علـى الكفـار رحمـاء بينهم﴾ (آية: ٢٩ سورة الفتح).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قـال رسـول الله ﷺ «حـق المسلم على المسلم ست – قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال – إذا لقيتـه فسـلم عليـه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فشمته، وإذا مـرض فعده، وإذا مات فاتبعه» رواه ومسلم والنسائى.

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «عودوا المرضى، واتبعـوا الجنـائز تذكركـم الآخـرة» رواه أحمـد وابـن حبـان فـى صحيحه.

عن أبى هريرة رضى الله عنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ «مـن شـهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان – قيل وما القيراطان؟ قال «مثل الجبلين العظيمين» رواه البخـارى ومسـلم. وفى رواية: لمسلم «أصغرهما مثل أحد».

عن عمرو بن حزم رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «ما من مؤمـن يعزى أخاه بمصيبة إلا كساه الله من حلـل الكرامـة يـوم القيامـة» رواه ابـن ماجه .

وروى عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ « **من عزى مصابا فله مثل أجر صاحبه** » رواه الترمذى وقال : حديث غريب وقد روى موقوفا .

الترغيب فى زيارة الرجال القبور (وبيان حكمتها وما يقال عندها)

الأحاديث

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ «**إنى نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة**» رواه أحمد ورواته محتج بهم فى الصحيح.

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور، فإنها تزهد فى الدنيا وتذكر[1] الآخرة**» رواه ابن ماجه باسناد صحيح.

عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**زر القبور تذكر بها الآخرة، واغسل الموتى فإن معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك، فإن الحزين فى ظل الله يتعرض كل خير**» رواه الحاكم وقال رواته ثقات.

عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول - فى رواية: أبى بكر رضى الله

(١) هذه هى حكمة زيارة القبور وقد ضل فيها كثير من الناس فجعلوا الزيارة استغاثة بالصالحين وتوسلا بالمقربين وتراهم عند زيارتهم خاشعين خاضعين وعن ربهم معرضين ولو أنهم زاروا كما أمر الله وفطنوا لسنة رسول الله ﷺ لكان خيرا لهم وفقنا الله تعالى للتفقه فى دينه.

عنه – «السلام على أهل الديار – وفى روآية: زهير – السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله للاحقون اسأل لنا ولكم العافية» رواه مسلم.

عن أبى هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ على المقبرة فقال «السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» أخرجه أبو داود.

ولمسلم عن بريدة نحوه وزاد «اسأل الله لنا ولكم العافية».

زيارة النساء القبور واتباعهن الجنازة

الأحاديث

روى عن على رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله ﷺ فإذا نسوة جلوس قال «ما يجلسكن قلن ننتظر الجنازة، قال هل تغسلن؟ قلن لا قال هل تحملن ؟ قلن لا، قال تدلين فيمن يدلى ؟ قلن لا، قال فارجعن مأزورات[1] غير مأجورات» رواه ابن ماجه وأبو يعلى من حديث أنس.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: قبرنا مع رسول الله ﷺ ميتا، فلما فرغنا انصرف رسول الله ﷺ وانصرفنا معه، فلما حاذى رسول الله ﷺ بابه وقف، فإذا نحن بامرأة مقبلة قال أظنه عرفها، فلما ذهبت إذا هى فاطمة رضى الله عنها فقال لها رسول الله ﷺ «ما أخرجك يا فاطمة من بيتك؟» قالت أتيت يا رسول الله أهل هذا الميت فرحمت إليهم ميتهم أو عزيتهم به، فقال رسول الله ﷺ «لعلك بلغت معهم الكدا فقالت معاذ الله وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر قال

(١) عليكن الوزر.

لو بلغت معهم الكدا ..» فذكر تشديدا في ذلك قال فسألت ربيعة بن سيف عن الكدا فقال: القبور فيما أحسب، رواه أبو داود والنسائى بنحوه إلا أنه قال فى آخره فقال «لو بلغتها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك».

الاقتصاد فى الكفن

الآيات

﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ (آية: ٢١ سورة الأحزاب) ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ (آية: ٧ سورة الحشر) ﴿ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين﴾ (آية: ٣١ سورة الأعراف) ﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا﴾ (آية: ٢٧ سورة الإسراء).

الأحاديث

عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كفن رسول الله ﷺ فى ثلاثة أثواب بيض سحوليه[1] من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة» رواه مسلم.

عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا تغالوا فى الكفن فإنه يسلب سلبا سريعا» أخرجه أبو داود.

---

(١) بفتح السين وضمها فالفتح منسوب، إلى السحول وهو القصار لأنه يسحلها أى يغسلها أو إلى سحول قرية باليمن وأما الضم فهو جمع سحل وهو الثوب الأبيض النقى ولا يكون إلا من قطن وفيه شذوذ النسبة إلى الجمع وقيل اسم القرية بالضم أيضا اهـ من النهاية: والكرسف القطن.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال: «**الميت يقمص ويؤزر ويلف فى الثالث فإن لم يكن إلا ثوب واحد كفن فيه**» أخرجه مالك.

عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم**» رواه البغوى فى المصابيح.

كتاب الزكاة

مكانة الزكاة من الدين

الآيات

﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم[1] وتزكيهم بها﴾ (آية: ١٠٣ سورة التوبة) ﴿قد أفلح المؤمنون * الذين هم فى صلاتهم خاشعون * والذين هم عن اللغو معرضون * والذين هم للزكاة فاعلون﴾ (آيات: ١ - ٤ سورة المؤمنون) ﴿فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى[2] فسنيسره لليسرى * وأما من بخل واستغنى * وكذب بالحسنى * فسنيسره للعسرى * وما يغنى عنه ماله إذا تردى[3]﴾ (الآيات: ٥ - ١١ سورة الليل) ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين﴾ (آية: ١١ سورة التوبة) ﴿ماسلككم فى سقر * قالوا لم نك من المصلين * ولم نك نطعم المسكين﴾ (آيات ٤٢ - ٤٤ سورة المدثر) ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم، بل هو شر لهم سيطوقون[4] ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير﴾ (آية: ١٨٠ سورة آل عمران)

---

(١) بيان لحكمة مشروعية الزكاة وانها تطهر النفوس من الشح والبخل.

(٢) الطريق الحسنى وهو طريق الرسول ﷺ فمن صدق بها وفق للخير أو الحسنى هى الجنة.

(٣) هلك.

(٤) يجعل كالطوق فى عنقهم.

﴿وويل[1] للمشركين ۞ الذين لا يؤتون الزكاة﴾ (الآيتان ٦ - ٧ سورة فصلت) ﴿قد أفلح من تزكى ۞ وذكر اسم ربه فصلى ۞ بل تؤثرون الحياة الدنيا ۞ والآخرة خير وأبقى﴾ (الآيات: ١٤ - ١٧ سورة الأعلى) ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ۞ يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾ (الآيتان: ٣٤ - ٣٥ سورة التوبة).

الأحاديث

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: أتى رجل من تميم رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنى ذو مال كثير، وذو أهل ومال وحاضرة[2] فأخبرنى كيف أصنع؟ وكيف أنفق فقال رسول الله ﷺ **«تخرج الزكاة من مالك فإنها طهرة تطهرك، وتصل أقرباءك، وتعرف حق المسكين والجار والسائل»** الحديث رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

عن أبى أيوب رضى الله عنه قال للنبى ﷺ: أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة قال: **«تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة وتصل الرحم»** رواه البخارى ومسلم.

عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال: بايعت رسول الله ﷺ **«على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم»** رواه البخارى ومسلم.

---

(١) أخذ بهذه الآية: من قال أن ترك الزكاة شرك يحارب عليه كما حارب أبو بكر من تركها وأن كان الجمهور على خلافه.

(٢) ضد البادية وهى المدن والقرى يقال فلان من أهل الحاضرة وفلان من أهل البادية.

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا**[1] **أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه - يعنى شدقيه - ثم يقول أنا مالك أنا كنزك**» ثم تلا هذه الآية: ﴿**ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم، بل هو شر بهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة**﴾ رواه البخارى ومسلم.

عن ابن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يا معشر المهاجرين خصال خمس إن**[2] **ابتليتم بهن ونزلن بكم أعوذ بالله أن تدركوهن، لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولا نقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فيأخذ بعض ما فى أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل بأسهم بينهم**» رواه البيهقى وروى نحوه الحاكم وابن ماجه.

السخاء بالمال والشح به على طرق الخير

الآيات

﴿**مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم**﴾ (آية: ٢٦١

---

(١) الشجاع الحية الذكر وقيل مطلقا والزبيبتان نكتتان سوداوان فوق عين الحية وقيل نقطتان تكتنفان فاها وقيل زبدتان فى شدقيها.

(٢) جواب الشرط محذوف لتذهب نفس السامع كل مذهب (الفاحشة) الزنا وقد صدق الحديث وفشت فى الأمة الأوجاع كالزهرى والسل بسبب ذلك والحديث من دلائل النبوة فقد حل بالأمة ما حل واستعبدها غيرها لأنها خرجت عن الحدود ونسيت ربها فأنساها نفسها (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا).

سورة البقرة) ﴿من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض[1] ويبسط وإليه ترجعون﴾ (آية: ٢٤٥ سورة البقرة) ﴿وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة[2] وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ (آية: ١٩٥ سورة البقرة) ﴿والذين فى أموالهم حق معلوم ۞ للسائل والمحروم﴾ (الآيتان: ٢٤ - ٢٥ سورة المعارج) ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ (آية: ١١١ سورة التوبة) ﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين[3] فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير﴾ (آية: ٧ سورة الحديد) ﴿وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ۞ ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون﴾ (الآيتان: ١٠ - ١١ سورة المنافقون) ﴿المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون﴾ (آية: ٦٧ سورة التوبة).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا» رواه البخارى ومسلم.

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله تعالى يا عبدى أنفق أنفق عليك. وقال: يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء[4] الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ

(١) القبض ضد البسط.

(٢) تفيد الآية: أن البخل بالمال على المصالح العامة التى تقرب إلى الله تعالى هو أخذ فى أسباب الهلاك الدنيوى والأروى.

(٣) أى خلفاء عليه وأمناء فهو ماله جعله فى أيديكم فلا تبخلوا به عليه.

(٤) كثيرة ويغيضها ينقصها.

خلق السموات والأرض؟ فإنه لم يغض ما بيده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع» رواه البخارى ومسلم.

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟» قالوا يا رسول الله مامنا أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه قال «فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر» رواه البخارى ومسلم.

عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها - وفى رواية: - لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء[1] الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار» رواه البخارى ومسلم.

وروى أحمد ومسلم والنسائى «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله».

وروى أبو داود والحاكم «إياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا».

وروى البخارى فى الأدب والترمذى «خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق».

وروى البخارى فى تاريخه وأبو داود «شر ما فى الرجل شح هالع[2] وجبن خالع».

---

(١) ساعاته واحدها إنى كمعى أو إنى بسكون النون.

(٢) قال فى النهاية: من شر ما أعطى الرجل شح هالع وجبن خالع أى شديد كأنه يخلع فؤاده من شدة خوفه وهو مجاز فى الخلع والمراد به ما يعرض من نوازع الأفكار وضعف القلوب من الخوف.

وروى مسلم وغيره «يهرم ابن آدم ويشب معه خصلتان الحرص على المال والحرص على العمر».

المن بالصدقة

الآيـات

﴿الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا [1] ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (آية: ٢٦٢ سورة البقرة) ﴿يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء[2] الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله صفوان[3] عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا، لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين﴾ (آية: ٢٦٤ سورة البقرة).

الأحاديث

عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم. قال فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات فقلت خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال «المسبل[4] والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» رواه مسلم وأحمد.

---

(١) المن أن يذكر المحسن احسانه لمن أحسن هو إليه يظهر به تفضله عليه لغير ضرورة والأذى أعم ومنه أن يذكر احسانه لغير من أحسن إليه.

(٢) مرآة لهم.

(٣) الحجر الأملس. وصلدا ناعما.

(٤) المطيل ازاره خيلاء.

وروى النسائى «لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن[1] خمر».

وروى أحمد ومسلم وغيرهما «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم المسبل ازاره والمنان الذى لا يعطى شيئا الا منة والمنفق سلعته بالحلف الكاذب».

---

(٥) ديم لشربها.

كتاب الصيام

صيام رمضان والإفطار فيه بلا عذر

الآيـات

﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيـام كمـا كتـب علـى الذيـن مـن قبلكـم لعلكم[1] تتقون ۞ أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعـدة من أيام أخر﴾ (الآيتان: ١٨٣ - ١٨٤سورة البقرة).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «مـن قـام ليلـة القـدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخارى ومسلم.

وعنه رضى الله عنه عن ﷺ قال:«الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر» رواه مسلم.

وعنه رضى الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ «ثلاثـة لا تـرد دعوتـهم، الصائم حتى يفطر، والإمام العـادل، ودعـوة المظلـوم يرفعـها الله فـوق الغمـام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتى لأنصرنك ولـو بعـد حـين» رواه الترمذى وحسنه وابن حبان فى صحيحه.

---

(١) أى ليعدكم للتقوى فان «لعل» تأتى للأعداء والتهيئة ولا غرو فإن الصـوم مـن أكـبر الـدروس العملية التى تعد الصائم للتقوى وتعده للأعمال الشاقة فإنه مرب للإرادة يغرس ملكة الصبر فى صاحبه متى أخلص النية واحتسبه عند الله تعالى.

وعنه أن رسـول الله ﷺ قـال: «**إذا جـاء رمضـان فتحـت أبـواب الجنـة وغلقت أبواب النار، وصفدت[1] الشياطين**» رواه مسلم.

وعنه أيضا قال: قـال رسـول الله ﷺ «**إذا رأيتـم الهـلال فصومـوا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فان غم[2] عليكم فصوموا ثلاثين يوما**» رواه مسلم.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من أفطر يومـا من رمضـان مـن غـير رخصـة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كلـه**» رواه الترمذى واللفظ له، وأبـو داود والنسـائى وابـن ماجـه وابـن خزيمـة فى صحيحه وذكـره البخـارى تعليقـا غـير مجـزوم فقـال ويذكـر عـن أبى هريرة إلخ.

وعن أبى أمامه الباهلى رضـى الله عنـه قـال سمعـت رسـول الله ﷺ يقول: «**بينا أنا نائم أتانى رجلان فأخذا بضبعـى[3] فأتيـا بـى جبـلا وعـرا[4] فقالا اصعد: فقلت إنى لا أطيقه. فقالا إنا سنسهله لك فصعدت حتى إذا كنـت فى سراة[5] الجبل إذا بأصوات شديدة قلت ما هذه الأصوات؟ قـالوا هـذا عـواء أهل النار، ثم انطلق بى فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم[6] مشققة[7] أشـداقهم تسيل أشداقهم دمـا. قـال قلـت مـن هـؤلاء؟ قـال الذيـن يفطـرون قبـل تحلـة صومهم**» الحديث رواه ابنا خزيمة وحبان فى صحيحيهما.

عن ابن عباس ﷺقال: حماد بن زيد ولا أعلمـه إلا قـد رفعـه إلى النبى ﷺ قال: «**عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة، عليهن أسس الإسـلام مـن**

---

(١) شدت وقيدت بالأغلال.

(٢) حال دونه غيم.

(٣) بسكون الباء وسط العضد وقيل تحت الإبط.

(٤) غليظا.

(٥) سراة كل شيء أعلاه.

(٦) جمع عرقوب عصب غليظ فوق عقب الإنسان والتحلة الحلول ومجيء وقت الإفطار.

(٧) لعلها بالقاف.

ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم، شهادة أن لا إله إلا الله، والصلاة المكتوبة، وصوم رمضان» رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

الجماع فى نهار رمضان ووجوب الكفارة به

الآيـات

﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث[1] إلى نسـائكم هـن لباس لكـم وأنتـم لبـاس لهـن علـم الله أنكـم كنتـم تختـانون أنفسـكم فتـاب عليكـم وعفـا عنكـم فـالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشـربوا حتـى يتبـين لكـم الخيـط[2] الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثـم أتمـوا الصيـام إلى الليـل﴾ (آيـة: ١٨٧ سورة البقرة).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنـــه قـال جـاء رجـل إلى النبـى ﷺ فقـال «هلكت يا رسول الله. قال ومـا أهلكـك؟» قـال وقعـت علـى امرأتـى فـى رمضان قال «هل تجد ما تعتق رقبة ؟ قال لا، قال فهل تسـتطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال لا، قال فهل تجد ما تطعـم سـتين مسـكينا ؟ قـال لا، قـال ثـم جلـس فـأتى النبـى ﷺ بعـرق[3] فيـه تمـر فقـال تصدق بـهـذا قــال

---

(١) كلام يتضمن ما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه ثـم جعـل كنايـة عـن الجمـاع تختانون أنفسكم تخونونها بالجماع.

(٢) الضوء، والأسود الظلمة (ومن الفجر) بيان للخيط الأبيض.

(٣) بفتح العين والراء منسوج من نسائج الخوص.

أفقر[1] منا فما بين لا بتيها أهل بيت أحوج إليه منا فضحك النبى ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال أذهب فأطعمه أهلك» رواه مسلم.

الترغيب فى الصوم فرضه ونفله

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل «كل عمل ابن آدم له[2] إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب[3] فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه» رواه البخارى واللفظ له ومسلم. وفى رواية: للبخارى «يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى، الصيام لى وأنا أجزى به والحسنة بعشر أمثالها».

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال «ألا أدلك على أبواب الخير؟، قلت بلى يا رسول الله: قال الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار» رواه الترمذى وصححه.

---

(١) أفقر منا المعنى أتجد أفقر منا أو أتعطى أفقر منا ولا بتيها هما الحرتان تثنية حرة وهى الأرض التى بها حجارة سود والمدينة بين حرتين.

(٢) يستطيع فيه الرياء العملى وأما الصوم فلا يقبل الرياء فهو خالص لله تعالى ولذا أضاف الجزاء عليه له تعالى مع أنه المجازى على كل عمل وجنة وقاية: لصاحبه.

(٣) من الصخب وهو من باب فرح شدة الضجة واضطراب الأصوات للخصام وخلوف بضم الخاء تغير رائحة الفم أهـ من النهاية:.

روى عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**لكل شىء زكاة، وزكاة الجسد الصوم، والصيام نصف الصبر**» رواه ابن ماجه.

عن أبى سعيد رضى الله عنه قال أوصانى خليلى ﷺ «**ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله تعالى إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا**[1]» رواه البخارى ومسلم.

وعنه رضي الله عنه قال أوصانى خليلى ﷺ بثلاث «**صيام ثلاث من كل شهر، وركعتى الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام**» رواه البخارى ومسلم.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال له «**بلغنى أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فإن لجسدك عليك حظا، ولعينيك عليك حظا، وإن لزوجك عليك حظا، صم وأفطر، صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر**». قلت يا رسول الله إن لى قوة. قال «**فصم صوم داود عليه السلام صم يوما وأفطر يوما**» فكان يقول ياليتنى أخذت بالرخصة. رواه البخارى ومسلم.

وروى البخارى ومسلم قال أخبر رسول الله ﷺ أنه[2] يقول لأقومن الليل ولأصومن النهار ما عشت فقال رسول الله ﷺ «**أنك الذى تقول ذلك؟**» فقلت له قد قلته يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ «**فإنك لاتستطيع ذلك، فصم وأفطر، ونم وقم، صم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر**» **قال فإنى أطيق أفضل من ذلك يا رسول الله قال «صم يوما وأفطر يومين» قال فقلت إنى أطيق أفضل من ذلك يا رسول**

---

(١) السنة.

(٢) الضمير لعبد الله بن عمرو بن العاص.

الله قال «فصم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود وهو أعدل الصيام» قال: فإنى أطيق أفضل من ذلك. زاد مسلم: قال عبد الله بن عمرو لأن أكون قبلت الثلاثة التى قال رسول الله ﷺ أحب إلى من أهلى ومالى. وفى أخرى لمسلم قلت يا رسول الله ما أردت بذلك إلا الخير. قال «لاصام من صام الدهر» وفى رواية: **«الأبد»**.

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يتحرى صوم الاثنين والخميس. رواه النسائى وابن ماجه والترمذى وقال حسن غريب.

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ **«يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان وما رأيته فى شهر أكثر[1] صياما منه فى شعبان»**. رواه البخارى ومسلم وأبو داود.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال ﷺ **«أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»** رواه مسلم.

عن أبى قتادة رضى الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة قال **«يكفر السنة الماضية والباقية»** رواه مسلم.

عن أبى أيوب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال **«من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر»** رواه مسلم وأبو داود.

---

(١) يؤخذ من الحديث أن ما عليه كثير من المسلمين من صيام الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان كاملة خلاف السنة فإن النبى ﷺ لم يكمل من الشهور سوى رمضان وكان يكثر من الصوم فى شعبان واتباع الرسول ﷺ أولى.

صدقة الفطر وآداب الصوم

الأحاديث

عن ابن عباس ﷺ قال فرض رسول الله ﷺ «**صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث**[1] **طعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقة**» رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري.

عن عبد الله بن ثعلبة - أو ثعلبة بن عبد الله - بن أبى صعير عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « **صاع**[2] **من بر أو قمح على كل امرئ صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى غني أو فقير أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطى** » رواه أحمد وأبو داود .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه**» رواه البخارى وأبو داود.

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «**ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث فإن سابك أحد أو جهل**[3] **عليك فقل إنى صائم إنى صائم**» رواه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

---

(١) الكلام المستقبح.

(٢) قريب من خمس كيلة.

(٣) تطاول عليك.

وروى ابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى «رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر».

الأضحية وتركها مع القدرة

الآيات

﴿إنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر * إن شانئك[1] هو الأبتر﴾ (الآيات: ١ - ٣ سورة الكوثر).

الأحاديث

عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال «ما عمل آدمى من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم وإنه لتأتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها[2] وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض فطيبوا بها نفسا» رواه ابن ماجه والترمذى وقال حسن غريب والحاكم وصححه[3].

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من وجد سعة لأن يضحى فلم يضح فلا يحضر مصلانا» رواه الحاكم مرفوعا هكذا وصححه وموقوفا ولعله أشبه.

---

(١) مبغضك هو الابتر المقطوع من الخير والكوثر الخير الكثير.

(٢) جمع ظلف بالكسر وهو للبقرة والشاة والظبى وشبهها بمنزلة القدم لنا.

(٣) قال الحافظ المنذرى رووه من طريق أبى المثنى واسمه سليمان بن يزيد وسليمان رواه وقد وثق.

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال «**كان النبى ﷺ يضحى بكبشين وأنا أضحى بكبشين**» رواه البخارى.

عن البراء رضى الله عنه قال سمعت النبى ﷺ يخطب فقال «**إن أول ما نبدأ به من يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر، فمن فعل هذا فقد أصاب سنتنا، ومن نحر فإنما هو لحم يقدمه لأهله ليس من النسك فى شىء**» فقال أبو بردة يا رسول الله «**ذبحت قبل أن أصلى وعندى جذعه[1] خير من مسنة فقال أجعلها مكانها ولن تجزئ أو توفى عن أحد بعدك**» رواه البخارى.

---

(١) التى مضى عليها سنة ودخلت فى الثانية والمسنة التى لها سنتان ودخلت فى الثالثة.

كتاب الحج

(الحج والترغيب فى آدابه والترهيب من تركه)

الآيــات

﴿ولله على الناس حجُّ البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فـإن الله غنىٌّ عن العالمين﴾ (آية: ٩٧ سورة آل عمران) ﴿وأتموا الحجَّ والعمرة لله﴾ (آيــة: ١٩٦ سورة البقرة) ﴿الحــج أشـهرٌ معلومـات فمـن فـرض فيـهن الحج فـلا رفث[١] ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمـه الله وتـزودوا فإن خيرَ الزاد التقوى واتقون يا أولى الألبـاب﴾ (آيـة: ١٩٧ سـورة البقـرة) ﴿جعل الله الكعبة البيـت الحـرام قيامًـا[٢] للنـاس والشـهرَ الحـرام والهـدى والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فـى الأرض وأن الله بكـل شىء عليم﴾ (آية: ٩٧ سورة المائدة).

---

(١) كناية: عن الجماع.

(٢) أى يقوم بها ويصلح أمر دينهم ودنياهم فإن حج البيت من أعظـم أركـان الديـن وهـو عبادة بدنية روحية فيها من المصالح الاجتماعية ما لا يقف عند حد فإن الحـج الأكبر أعظم مجتمع تتعارف فيه سائر الشعوب الإسلامية فالآية: بيان لحكـم الحـج وبيـان لفائدتـه وقـد أودع الله فى قلوب الناس تعظيم الكعبة وأمن الناس على أنفسهم ماداموا متصلين بها وكذلـك الشهر الحرام جعله الله قياما للناس لأنه كان من عادتهم عدم التعرض للمعتـدى وعـدم أخـذ الثأر منه مادام فى الشهر الحرام والهدى ما يسوقه المحـرم قربانـا والقلائـد جمـع قـلادة مـا يجعل فى الهدى من العلامة.أهـ

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سُئل رسول الله ﷺ أىُّ العمل أفضل؟ قال **«إيمانٌ بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال الجهادُ فى سبيل الله قيل ثم ماذا؟ قال حجٌ مبرور**[1]**»** رواه البخارى ومسلم. وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول **«من حج فلم يرفُث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** رواه البخارى ومسلم.

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال بينا رجلٌ واقف مع رسول الله ﷺ بعرفة إذ وقع عن راحلته فأقعصته[2] فقال رسول الله ﷺ **«اغسلوه بماء وسدر وكفنوه بثوبيه، ولا تخمروا رأسه، ولا تحنطوه فإنه يبعث يوم القيامةُ ملبيًا»** رواه البخارى ومسلم.

عن أبى هريرة ﷺعن رسول الله ﷺ قال **«إن الله يباهى بأهل عرفات أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادى جاءونى شعثا**[3] **غبرا»** رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما.

عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **«إذا رميت الجمار كان لك نورا يوم القيامة»** رواه البزار من رواية: صالح مولى التوأمة.

عن أبى أمامة ﷺعن النبى ﷺ قال **«من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس، أو سلطان جائر ولم يحج فليمت إن شاء الله يهوديا وإن شاء نصرانيا»** رواه البيهقى.

---

(١) الذى لم يخالطه إثم وقيل هو المقبول.

(٢) قتلته قتلا سريعا خمر رأسه غطاها بالخمار والتحنيط هو استعمال الحنوط،بالفتح وهو ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى.

(٣) جمع أشعث وهو المغبر الرأس.

عن أبى سعيد الخدرى ﷺأن رسول الله ﷺ قال يقول الله عز وجل «إن عبدًا صححت له جسمه، ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة أعوام لا يفدُ إلىّ المحروم» رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى.

عن حذيفة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «الإسلام ثمانية أسهم الإسلام سهم[1] والصلاة سهم، والزكاة سهم، وحجُّ البيت سهم، والأمر بالمعروف سهم، والنهى عن المنكر سهم، والجهاد فى سبيل الله سهم وقد خاب من لاسهم به» رواه البزار.

---

(١) نصيب.

كتاب المعاملات

(الترغيب فى تطييب المأكل)

الآيــات

﴿ يأيها الناس كلوا مما فـى الأرض حـلالا طيبـا[1] ﴾ (آيـة: ١٦٨ سـورة البقرة) ﴿ يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم ﴾ (آيـة: ١٧٢ سـورة البقرة) ﴿ قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبـات مـن الرزق قـل هى للذين آمنوا فى الحيـاة الدنيـا خالصـة يـوم القيامـة ﴾ (آيـة: ٣٢ سـورة الأعـراف) ﴿ يأيـها الذيـن آمنـوا لا تحرمـوا طيبـات مـا أحـل الله لكـم ولا تعتدوا[2] إن الله لا يحب المعتدين ﴾ (آية: ٨٧ سـورة المـائدة) ﴿ فكلـوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم ﴾ (آية: ٦٩ سـورة الأنفـال) ﴿ يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم ﴾ (آية: ٥١ سورة المؤمنون) ﴿ الذين يتبعـون الرسول النبـى الأمـى الـذى يجدونـه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيـل يـأمرهم بـالمعروف وينـهاهم عـن المنكـر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾ (آية: ١٥٧ سـورة الأعـراف) ﴿ فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ﴾ (آية: ١١٤ سورة النحل) ﴿ اليوم أحل لكم الطيبات ﴾ (آية: ٥ سورة المائدة).

---

(١) الطيب ضد الخبيث وهو ما يجوز تناوله لأن طريقه حلال وهو الجهة التى اكتسـب منها ولأنه طيب فى ذاته يصلح لتطييب نفس صاحبه وطيب من جهة مقـداره فلم يعـد حـد التوسط.

(٢) تتجاوزوا الحدود.

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**إن الله تعالى طيب**[1] **لا يقبل إلا طيبًا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى ﴿ يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحًا ﴾ وقال تعالى ﴿ يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث**[2] **أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغُذى بالحرام فأنى يستجاب له؟!**» رواه مسلم.

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**أن الله قسم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الدين إلا من يحب ، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه ، والذى نفسي بيده لا يسلم أو لا يسلم عبد حتى يسلم أو يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يؤمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه؟ - قال: غشمه وظلمه ولا يكسب عبد مالا حراما فيتصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، أن**[3] **الله تعالى لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن ، إن الخبيث لا يمحو الخبيث**» رواه أحمد من طريق حسن.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**يأتى على الناس زمان لا يبالى المرء ما أخذ ، أمن الحلال أم من الحرام**» رواه البخارى والنسائى.

عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «**يا كعب بن عجرة ، إنه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا على**

---

(١) كامل منزه عن النقائص ولا يقبل من الأعمال إلا الكامل.

(٢) المغبر الرأس، فأنى يستجاب له أى كيف يستجاب له.

(٣) كالتعليل لما قبله.

سُحت[1]، النار أولى به ، يا كعب بن عجرة ، الناس غاديان ، فغاد فى فكاك نفسه فمعتقها[2] وغاد موبقها » رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه.

بخس الكيل والوزن والترغيب فى الصدق

الآيـات

﴿ أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين ۞ وزنوا بالقسطاس[3] المستقيم ۞ ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين﴾ (الآيات: ١٨١-١٨٣ سورة الشعراء) ﴿ وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ، ذلك خير وأحسن تأويلا[4] ﴾ (آية: ٣٥ سورة الإسراء) ﴿ ويل[5] للمطففين ۞ الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ۞ وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ۞ ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون۞ ليوم عظيم ۞ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ (الآيات: ١-٦ المطففين).

الأحاديث

عن ابن عمر رضى الله عنه قال : أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال « يا معشر المهاجرين ، خمس خصال إذا[6] ابتليتم بهن ، وأعوذ بالله أن

---

(١) هو الحرام ، مشتق من السحت بالفتح وهو الإهلاك.

(٢) مهلكها.

(٣) الميزان العدل والعثو الافساد.

(٤) مآلا وعاقبة.

(٥) كلمة هلاك، المطففون يشرحه ما بعده، وكالوهم كالوا لهم

(٦) جواب الشرط محذوف -- حل بهم من الهلاك ما لا يدرك كنهه والفاحشة الزنا

تدركوهن لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدوا من غيرهم فأخوا بعض ما فى أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا[1] فى ما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم» رواه ابن ماجه واللفظ له والبزار.

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين» رواه الترمذى وقال حديث حسن.

وروى عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة» رواه الأصبهانى وغيره.

عن حكيم بن حزام رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «البيعان[2] بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدق البيعان وبينا بورك لهما فى بيعهما ، وأن كتما وكذبا فعسى أن يربحا ربحا ويمحقا بركة بيعهما ، اليمين الفاجرة منفقة[3] للسلعة وممحقة للكسب» رواه البخارى ومسلم.

عن عبد الرحمن بن شبل رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «أن التجار هم الفجار» قالوا يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع؟ قال: «بلى ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون» رواه أحمد بإسناد جيد والحاكم واللفظ له وصححه.

---

(١) بالخاء من التخير وهو العمل بأقوى الأدلة وأخيرها على حد قوله تعالى ﴿ فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾ (آية : ١٨ سورة الزمر).

(٢) البائع والمشترى.

(٣) رواج للسلعة مذهبة للبركة.

عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم - قال فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات فقلت: خابوا وخسروا ومن هم يا رسول الله؟ قال - المسبل[1] والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» رواه مسلم وأبو داود..

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب» رواه البخارى ومسلم وأبو داود إلا أنه قال «ممحقة للبركة».

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ «أربعة يبغضهم الله، البياع الحلاف، والفقير المختال[2] والشيخ الزانى والإمام الجائر» رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه.

خيانة أحد الشريكين شريكه والوكيل موكله

الآيات

﴿ يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا[3] أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ۞ ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه[4] نارا وكان ذلك على الله يسيرا﴾ (الآيتان: ٢٩-٣٠ سورة النساء) ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا

---

(١) المرخى ازاره عجبا والسلعة المتاع.

(٢) المتكبر.

(٣) يشير إلى أن أكل أموال الناس بالباطل وتخريب بيوتهم هو قتل لأرباب المال وإذا لم يكن قتلا فهو طريق له وموصل إليه والتجارب أثبتت ذلك.

(٤) من صليت اللحم شويته.

أماناتكم وأنتم تعلمون ۞ واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم ﴾ (الآيتان: ٢٧ – ٢٨ سورة الأنفال) **﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا[1] بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالآثم وأنتم تعلمون ﴾** (آية: ١٨٨ سورة البقرة).

الأحاديث

عن أبى هريرة ﷺقال: قال رسول الله ﷺ يقول الله «**أنا ثالث الشريكين[2] ما لم يخن أحدهما صاحبه ، فإذا خانه خرجت من بينهما**» زاد رزين « **وجاء الشيطان** » رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح الإسناد .

وروى الدار قطنى أن رسول الله ﷺ قال «**يد[3] الله مع الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خان أحدهما صاحبه رفعها عنهما**».

عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من خان شريكا فيما ائتمنه عليه واسترعاه له فأنا برىء منه**» رواه أبو يعلى والبيهقى وفى الحديث المتفق عليه «**أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، إذا حدث كذب ، وإذا ائتمن خان ، وإذا عاهد غدر[4] وإذا خاصم فجر**».

---

(١) تلقوا بها إليهم على سبيل الرشوة وأنتم تعلمون أنكم على الباطل أو قبح ذلك العمل.

(٢) كناية : عن اعانته لهما كما يعين الشريك شريكه فيبارك لهما ويحفظ عليهما المال وخروج الله من بينهما تخليه عن رعايتهما والبركة فى ما لهما وجاء الشيطان أى لتبديد مالهما وإغواءهما على صرفه فيما لا يفيد وبئست الشركة أحد شركائها شيطان.

(٣) معونته كما سبق فى الحديث.

(٤) نقض العهد وفجر فسق أو كذب.

الغش فى البيع
والبيع على بيع الغير

الآيــات

﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا[1] وإثما مبينا﴾ (آية: ٥٨ سورة الأحزاب).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا**» رواه مسلم.

وعنه أن رسول الله ﷺ مر على صبرة[2] طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال أصابته السماء[3] يا رسول الله قال: «**أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ من غشنا فليس منا**» رواه مسلم وابن ماجه.

عن صفوان بن سليم أن أبا هريرة رضى الله عنه مر بناحية الحرة[4] فإذا إنسان يحمل لبنا يبيعه فنظر إليه أبو هريرة فإذا هو قد خلطه بالماء ، فقال له أبو هريرة كيف بك إذا قيل لك يوم القيامة خلص الماء من اللبن؟ رواه البيهقى والأصبهانى موقوفا لا بأس به.

---

(١) باطلا.

(٢) طائفة من الطعام.

(٣) المطر.

(٤) بفتح الحاء وتشديد الراء أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود يومها مشهور فى الإسلام

عن أبى سباع قال اشتريت ناقة من دار واثلة بـن الأسـقع ، فلمـا خرجت بها أدركنى يجر إزاره فقال اشتريت؟ قلت نعم: قال أبـين لـك ما فيها، قلت وما فيها؟ قال إنها لسمينة ظاهرة الصحة ، قال أردت بها سفرا أو أردت بها لحما؟ قلت أردت بـها الحـج قـال فارتجعـها ، فقـال صاحبها ما أردت إلى هذا أصلحك الله تفسد علـى؟ قـال إنـى سمعـت رسول الله ﷺ يقول «**لا يحل لأحد يبيع شيئا إلا يبين ما فيه، ولا يحل لمن علم[1] ذلك أن لا يبينه**» رواه البيهقى والحاكم وقال صحيح الإسناد..

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه عـن النبـى ﷺ قـال «**المسلم أخـو المسلم ، ولا يحل لمسلم إذا باع مـن أخيـه بيعـا فيـه عيـب أن لا يبينـه**» رواه أحمد وابن ماجه والحاكم.

عن جرير رضى الله عنه قال بايعت رسول الله ﷺ «**على إقام الصـلاة وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم**» رواه البخارى ومسلم.

عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**مـن لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، ومن لم يصبح ويمسـى ناصحـا لله ولرسـوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم**» رواه الطـبرانى مـن روايـة: عبد الله بن أبى جعفر.

عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قـال «**لا يبيـع الرجـل على بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة[2] أخيه إلا أن يأذن له**» رواه مسـلم فى صحيحه.

---

(١) لعل فى ذلك عبرة لأعوان السوء الذين يتآمرون على إخفاء العيـب ولـو استنصحتهم لا ينصحون.

(٢) أى فى النكاح.

ترغيب التاجر فى الصدق وترهيبه من الكذب

الآيـات

﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ﴾ (آية: ٦٩ سورة النساء) ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ (آية: ٢٣ سورة الأحزاب) ﴿ واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ﴾ (آية: ٨٤ سورة الشعراء) ﴿ والذى جاء[1] بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ۞ لهم ما يشاءون عندهم ذلك جزاء المحسنين ﴾ (الآيتان: ٣٣ ٣٤ سورة الزمر).

الأحاديث

عن أبى سعيد الخدرى ﷺعن النبىﷺ قال «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء»رواه الترمذى وقال حديث حسن

عن حكيم بن حزام ﷺأن رسول الله ﷺ قال «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فان صدق البيعان وبينا بورك لهما فى بيعهما ، وإن كتما وكذبا فعسى أن يربحا ربحا ويمحقا بركة بيعهما ، اليمين الفاجرة[2] منفقة للسلعة ممحقة للكسب» رواه البخارى ومسلم وغيرهما.

---

(١) مفرد فى اللفظ وجمع فى المعنى بدليل ما بعده والمراد بهم الرسل وتوابعهم فهم الذين جاءوا بالصدق وصدقوا من طريق الاعتقاد ومن طريق العمل وقوله لهم ما يشاؤن أى من النعم كما فى آية: ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون) فالآية: بيان لجزائهم الأخروى وليست الآية: (فى الكرامات كما رعم بعض الناس فقد ختمها الله تعالى بقوله ﴿ذلك جزاء المحسنين﴾.

(٢) الكاذبة رواج للسلعة مذهبة للبركة.

عن أبى ذر ﷺ عن النبى ﷺ «**ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**» قال فقرأهـا رسـول الله ﷺ ثـلاث مـرات، فقلت خابوا وخسروا، ومن هم يا رسـول الله؟ قـال «**المسبل[1] والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب**» رواه مسلم وأبو داود.

عن أبى هريرة رضـى الله عنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ «**أربعـة يبغضهم الله، البياع الحلاف[2] والفقير المختـال، والشـيخ الزانـى، والإمـام الجائر**» رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه.

مماطلة الموسر بعد الطلب

الآيات

﴿ **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها** ﴾ (آية: ٥٨ سورة النساء).

الأحاديث

عن عمرو بن الشريد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قـال «**لى[3] الواجد يحل عرضه وماله**» رواه ابن حبان فـى صحيحـه والحـاكم وقـال صحيح الإسناد.

عن أبى هريرة رضى الله عنـه أن رسـول الله ﷺ قـال **مطـل الغنـى ظلم وإذا اتبع[4] أحدكم على ملئ فليتبع**» رواه البخارى ومسلم.

---

(١) المرخى غزاره عجبا والمنان الذى يعتد على غيره بما أعطاه.

(٢) كثير الحلف والمختال المتكبر.

(٣) اللى المطل والواجد الغنى.

(٤) أحيل بدينه على مليء أى غنى.

عن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «**لا يحب الله الغنى الظلوم ولا الشيخ الجهول ولا الفقير المختال**» وفى رواية: «**إن الله يبغض الغنى الظلوم والشيخ الجهول والعائل[1] المختال**» رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار.

وروى عن خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه قالت قال رسول الله ﷺ «**ما قدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها الحق من قويها غير متعتع[2] – ثم قال – من انصرف غريمه وهو عنه راض صلت عليه دواب الأرض ونون[3] الماء ، ومن انصرف غريمه وهو ساخط كتب عليه فى كل يوم وليلة وجمعه وشهر**» ظلم رواه الطبرانى فى الكبير.

إنفاق المال فى محرم

الآيات

﴿ **إنما أموالكم وأولادكم فتنة[4] والله عنده أجر عظيم** ﴾ (آية: ١٥ سورة التغابن) ﴿ **ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون** ﴾ (آية: ٣٥ سورة الأنبياء) ﴿ **ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم** ﴾ (آية: ٨ سورة التكاثر) ﴿ **وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ۞ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا** ﴾ (آية: ٢٧ سورة الإسراء).

---

(١) الفقير.

(٢) أى من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه وصلت عليه دعت له والله أعلم كيف تدعو .

(٣) ونون الماء حوته والجمع نينان.

(٤) ابتلاء واختبار لينظر كيف تصرفونها والابتلاء بالشر لينظر هل تصبرون عليه أم تجزعون منه وهل تتوقون الوقوع فيه والأخذ فى أسبابه أولا.

النهى عن أكل
مال الأجير

الآيات

﴿يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم، إن الله كان بكم رحيما ۞ ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه[1] نارا وكان ذلك على الله يسيرا﴾ (الآيتان: ٢٩، ٣٠ سورة النساء).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال **«قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة - ومن كنت خصمه خصمته[2] - رجل أعطى بى[3] ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره»** رواه البخارى وابن ماجه.

عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه»** رواه ابن ماجه.

ورواه أبو يعلى من حديث أبى هريرة والطبرانى من حديث جابر. قال حافظ المنذرى وبالجملة فهذا المتن مع غرابته يكتسب بكثرة طرقه قوة.

---

(١) من صليت اللحم شويته.

(٢) خصمته غلبته.

(٣) لعل المعنى أعطى بى عهدا.

إنظار المعسر والحط عنه

الآيـات

﴿وإن كان ذو عسرة فنظـرة[1] إلى ميسـرة وأن تصدقـوا خـير لكـم إن كنتـم تعلمون ۞ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ (الآيتان: ٢٨٠ - ٢٨١ سورة البقـرة) ﴿محمـد رسـول الله والذيـن معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ (آية: ٢٩ سورة الفتح) ﴿وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ (آية: ١٩٥ سورة البقرة).

الأحاديث

روى مسـلم وأبـو داود والـترمذى واللفـظ لـه وحسـنه والحـاكم وصححه على شرطهما «من نفس[2] عن مسلم كربة من كرب الدنيـا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر علـى معسـر فـى الدنيـا يسـر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم فى الدنيا ستر الله عليه فى الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه».

وروى مسـلم وغـيره «مـن سره أن ينجيـه الله مـن كـرب يوم القيامـة فلينفس عن معسر أو يضع عنه».

وروى مسلم «أتى الله بعبد من عباده آتاه الله مالا فقال له ماذا عملت فى الدنيا؟ قال ولا يكتمون الله حديثا - قال يا رب آتيتنى مـالا فكنـت أبـايع الناس وكان من خلقى التجاوز فكنت أيسر على الموسر وأنظـر المعسر، فقـال الله تعالى أنا أحق بذلك منك تجاوزوا عن عبدى».

---

(١) فانظروه حتى يجد مالا وأن تصدقوا بالحط عنه خير لكم.

(٢) نفس فرج والكربة الشدة..

السهولة فى البيع والشراء
(وحسن التقاضى والقضاء)

الآيات

﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ (آية: ٢٩ سورة الفتح) ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آية: ١٥٩ سورة آل عمران) ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (آية: ٤ سورة القلم) ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم[١] حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ (آية: ١٢٨ سورة التوبة).

الأحاديث

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «رحم الله عبدا سمحا[٢] إذا باع، سمحا إذا اشترى، سمحا إذا اقتضى[٣]» رواه البخارى وابن ماجه واللفظ له.

عن أبى هريرة ﷺأن رجلا أتى النبى ﷺ يتقاضاه فأغلظ عليه فهم به أصحابه فقال رسول الله ﷺ «دعوه[٤] فإن لصاحب الحق مقالا، ثم قال أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاء» رواه البخارى ومسلم.

---

(١) من العنت وهو المشقة أى يعز عليه عنتكم ومشقتكم

(٢) سهلا.

(٣) طالب.

(٤) لعل فى هذا عبرة لطائفة غلظت طباعها وذهب حياؤها ولا تقابل طالب الحق إلا بالتقريع والتعنيف وقوله فإن لصاحب الحق مقالا معناه أن له سلطانا على المدين فلا تقابلوه إلا باللطف وقوله سنا مثل سنه أى ناقة سنها كسن ناقته.

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «**أفضل المؤمنين رجل سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء، سمح الاقتضاء**» رواه الطبرانى فى الأوسط ورواته ثقات.

ترويع المسلم بسلاح أو نحوه

الآيات

﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا**﴾ (آية: ٥٨ سورة الأحزاب).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «**لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدرى لعل الشيطان ينزع**[١] **فى يده فيقع فى حفرة من النار**» رواه البخارى ومسلم.

وعنه قال: قال أبو القاسم ﷺ «**إذا تواجه المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النار**» وفى رواية «**إذا المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على حرف جهنم، فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعا**» قال فقلنا أو قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال «**إنه قد أراد قتل صاحبه**» رواه البخارى ومسلم.

عن عبد الله بن السائب بن يزيد عن أبيه عن جده رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «**لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا ولا جادا**» رواه الترمذى وقال حسن غريب.

---

(١) النزع الجذب

كتاب النكاح

الترغيب فى النكاح واختيار المرأة الصالحة

الآيـات

﴿وأنكحوا الأيامى[1] منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾ (آية: ٣٢ سورة النور) ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا[2] فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا﴾ (آية: ٣ سورة النساء) ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا[3] إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (آية: ٢١ سورة الروم) ﴿ومن لم يستطع منكم طولا[4] أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات﴾ (آية: ٢٥ سورة النساء).

الأحاديث

عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إنى أصبت امرأة ذات حسب[5] ومنصب ومال إلا

---

(١) جمع أيمة وهى المرأة التى لا بعل لها.

(٢) من الإقساط وهو العدل ذلك أدنى أقرب من أن لا تفتقروا.

(٣) بيان لحكمة الزواج.

(٤) ما يلزم النكاح من نفقة وغيرها.

(٥) يطلق على المال وعلى الشرف بالآباء ومفاخرهم.

أنها لا تلد أفأتزوجها فنهاه، ثم أتاه الثانية فقال له مثل ذلك، ثم أتاه الثالثة فقال «**تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأمم**» رواه أبو داود والحاكم واللفظ له وصححه.

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة[1] فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء[2]**» رواه البخارى ومسلم واللفظ له.

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «**من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر**» رواه ابن ماجه.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة**» رواه مسلم والنسائى.

عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال «**أربع من أعطيهن فقد أعطى خير الدنيا والآخرة قلبا شاكرا، ولسانا ذاكرا، وبدنا على البلاء صابرا، وزوجة لا تبغيه حوبا[3] فى نفسها وماله**» رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناد أحدهما جيد.

وروى البيهقى أن النبى ﷺ قال «**إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف[4] الدين فليتق الله فى النصف الباقى**».

عن أبى نجيح رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**من كان موسرا لأن ينكح ثم لم ينكح فليس منى**» رواه الطبرانى بإسناد حسن.

---

(١) مؤن النكاح.

(٢) رض عروق البيضتين حتى تنفضخ فيكون شبيها بالخصاء.

(٣) بالفتح والضم الإثم.

(٤) فإنه قد حفظ شهوة الفرج.

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال جاء رهط إلى بيوت أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادة النبى ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبى ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فأصلى الليل أبدا، وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله ﷺ فقال **«أنتم القوم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم لكنى أصوم، وأفطر، وأصلى، وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتى فليس منى»** رواه البخارى.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال **«تنكح المرأة لأربع، لمالها، ولحسبها[1] ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت[2] يداك»** رواه البخارى ومسلم.

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة خرماء[3] سوداء ذات دين أفضل»** رواه ابن ماجه.

الخطبة على خطبة الغير

الآيات

﴿ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ (آية: ٨٧ سورة المائدة) **﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾** (آية: ٥٨ سورة الأحزاب).

---

(١) يطلق على الشرف بالآباء ومفاخرهم وقد مر قريبا.

(٢) التصقت بالتراب وهو كناية: عن الفقر دعاء عليه أن لم يطع.

(٣) من الخرم وهو ثقب الأذن وشقها.

الأحاديث

عن عبد الرحمن بن شماسة أنه سمع عقبة بـن عـامر رضـى الله عنـه على المنبر يقــول أن رسـول الله ﷺ يقـول «**المؤمـن أخـو المؤمـن لا يحـل للمؤمن أن يبتاع**[1] **على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيـه حتـى يذر**» رواه مسلم.

عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال « لا يبيع الرجل علـى بيـع أخيـه ولا يخطب على خطبة أخيه إلا أن يأذن له » رواه مسلم .

عن أبى هريرة رضـى الله عنـه أن النبـى ﷺ «**نـهى أن يبيـع حـاضر لباد**[2] **أو يتناجشوا أو يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا تسأل المـرأة طـلاق أختها لتكتفىء**[3] **ما فى انائها أو ما فى صحفتها - زاد عمرو. فى رواية: - ولا يسم الرجل على سوم أخيه**» رواه مسلم.

إفشاء السر بين الزوجين

الآيـات

﴿**الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبمـا أنفقـوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظـات للغيـب**[4] **بمـا حفـظ الله**﴾ (آيـة: ٣٤ سورة النساء).

---

(١) يشترى الذى ساوم فيه أخوه أو يخطب امرأة خطبها أخوه إلا بعـد أن يـترك سلعته أو خطيبته.

(٢) الساكن فى البادية ضد الحاضر وحكمة النهى أن البادى جـاهل الثمن فـلا يفاجئـه بالبيع له قبل أن يستقر فى الحضر ويعرف الثمن والمتناجش من النجش وهو أن يزيد فى ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ليقع فيها غيره.

(٣) كناية: عن أخذ ما عندها من الزوج وخيراته.

(٤) ما غاب عن الناس من أسرار الزوجـين ومـا لا يعرفـه غيرهمـا ممـا يحصـل بالجمـاع فالمرأة الصالحة هى التى تحفظ ذلك الغيب بإعانة الله لها على كتمان ذلك السر.

الأحاديث

عن أبى سعيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه».

وفى رواية: «إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها» رواهما مسلم وأبو داود.

عن أسماء بنت يزيد رضى الله عنه أنها كانت عند رسول الله ﷺ والرجال والنساء قعود عنده فقال «لعل رجلا يقول ما فعل بأهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها» فأرم[1] القوم فقلت إى والله يا رسول انهم ليفعلون وإنهن ليفعلن قال «فلا تفعلوا فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقى شيطانة فغشيها والناس ينظرون» رواه أحمد من رواية: شهر بن حوشب.

حسن المعاشرة بين الزوجين

الآيـات

﴿وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا﴾ (آية: ١٩ سورة النساء) ﴿فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه، ولا تتخذوا آيات الله هزوا[2] واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل

---

(١) سكتوا.

(٢) تفيد الآية: أن الذى لم يعمل بكتاب الله ولم يقف عند حدوده فقد اتخذ آيات الله هزوا.

عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم بـه، واتقـوا الله واعلمـوا أن الله بكـل شـىء عليم﴾ (آية: ٢٣١ سورة البقرة) **﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة**[1] **والله عزيز حكيم﴾** (آية: ٢٢٨ سورة البقرة).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخيـاركم خيـاركم لنسائهم**» رواه الـترمذى وابـن حبان فى صحيحه.

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى**» رواه ابن حبان فى صحيحه.

عن أبى هريرة رضى الله عنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ «**استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعـوج مـا فـى الضلع أعـلاه فـإذا ذهبـت تقيمـه كسرته فـإن تركتـه لم يـزل أعـوج فاستوصوا بالنسـاء**» رواه البخارى ومسلم.

عن معاوية بن حيدة ﷺقال: قلت يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال «**أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجـه ولا تقبح ولا تهجر إلا فى المبيت**» رواه أبو داود.

عن عمرو بن الأحوص الجشمى رضى الله عنه أنه سمع رسـول الله ﷺ فى حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال «**ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوار عندكم ليـس تملكـون منـهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن فى المضاجع**

---

(١) درجة الرياسة.

واضربوهن ضربا غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فراشكم من تكرهون ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن» رواه ابن ماجه والترمذى وقال حسن صحيح.

وروى الحاكم من حديث معاذ أن رسول الله ﷺ قال **«لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها، ولا تجد امرأة حلاوة الإيمان حتى تؤدى حق زوجها ولو سألها نفسها وهى على ظهر قتب[1]»**.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«إذا دعا الرجل امرأته لفراشه فلم تأته فبات غضبانا عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح»** رواه البخارى ومسلم.

وعنه ﷺأن رسول الله ﷺ قال **«لا يحل لامرأة أن تصوم[2] وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه»** رواه البخارى.

العدل بين الزوجات والظلم بينهن

الآيـات

﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ (آية: ٨ سورة المائدة) **﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك**

---

(١) الإكاف الصغير الذى يوضع على سنام البعير.

(٢) المراد صوم النفل وحكمته أنه قد يرغب فيها وهى صائمة فيقطع عليها عبادتها أو يحتشم فيحرم من تمتعه بها

أدنى[1] **ألا تعولوا﴾** (آية: ٣ سورة النساء) **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾** (آية: ٩٠ سورة النحل).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال «**من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط**» رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين.

وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال «**من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل**» رواه أبو داود.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقسم فيعدل ويقول «**اللهم هذا قسمى فيما[2] أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك**» يعنى القلب رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه، وقال الترمذى روى مرسلا وهو أصح.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺقال: قال رسول الله ﷺ «**ان المقسطين[3] عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن-وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا**»رواه مسلم وغيره

---

(١) أى أقرب من أن لا تفتقروا والمعنى أن الاقتصار على واحدة مدعاة غناكم والتعدد مدعاة لفقركم وقد ثبت ذلك بالتجارب.

(٢) كالنفقة والمبيت وما لا يملك هو المحبة فإن القلوب بيد الله تعالى فالعدل فى المحبة غير مستطاع

(٣) من الإقساط وهو العدل

الزواج مع العزم على عدم الصداق

الآيــات

﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة[1] فإن طبن لكم عن شـيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا﴾ (آية: ٤ سورة النساء).

الأحاديث

أخرج الطبراني بسند رواته ثقات أنه ﷺ قال «أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر وليس في نفسه أن يـؤدي إليـها حقـها[2] خدعهـا فمات ولم يؤد إليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان، وأيمـا رجـل اسـتدان دينا وهو لا يؤدي إلى صاحبه حقه خدعه حتى أخذ ماله لقي الله وهو سارق».

وروى البيهقي «من أصدق امرأة صداقا والله يعلم أنه لا يريد أداءه إليـها فغرها بالله واستحل فرجها لقي الله يوم القيامة وهو زان» وفي رواية: أخـرى له أيضا «إن أعظم الذنوب عنـد الله عـز وجـل رجـل تـزوج امـرأة فلمـا قضـى حاجته منها طلقها وذهب بمهرها، ورجـل اسـتعمل رجـلا فذهـب بأجرتـه وآخر يقتل دابة عبثا».

إفساد المرأة على زوجها

الآيــات

﴿واتبعـوا مـا تتلـوا الشـياطين علـى ملـك سـليمان ومـا كفـر سـليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنـزل علـى الملكـين[3] ببـابل

---

(١) بالكسر العطية.

(٢) بيان لما قبله

(٣) في قراءة بكسر اللام وبابل مكان

هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق[1] ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون﴾ (آية: ١٠٢ سورة البقرة) ﴿قل أعوذ برب الفلق ۞ من شر ما خلق ۞ ومن شر غاسق إذا وقب ۞ ومن شر النفاثات[2] فى العقد ۞ ومن شر حاسد إذا حسد﴾ (آيات: ١-٥ سورة الفلق) ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾ (آية: ٧٧ سورة القصص) ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾ (آية: ٢٨ سورة ص) ﴿والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم[3] إن الله عزيز حكيم﴾ (آية: ٢٢٠ سورة البقرة) .

الأحاديث

عن بريدة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ليس منا من حلف بالامانة، ومن خبب[4] على امرئ زوجته أو مملوكة فليس منا» رواه أحمد بإسناد صحيح.

عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ «أن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجئ أحدهم فيقول ما

---

(١) حظ.

(٢) من النفث وهو النفخ والعقد جمع عقدة وهى الصلة والنفاثات فى العقد الذين يحلون الصلات التى تربط الأمة بعضها ببعض بخداعهم وسحرهم والغاسق الليل ووقب دخل.

(٣) أوقعكم فى العنت والمشقة.

(٤) بباءين الأولى مشددة أى خدع وأفسد

تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت فيلتزمه» رواه مسلم وغيره.

عدم غيرة الرجل على أهله

الآيات

﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله، واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، إن الله كان عليا كبيرا﴾ (آية: ٣٤ سورة النساء) ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة[1]﴾ (آية: ٢٢٨ سورة البقرة).

الأحاديث

وروى أحمد واللفظ له والنسائى والحاكم وقال صحيح الإسناد «ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة، مدمن[2] الخمر والعاق لوالديه والديوث الذى يقر فى أهله الخبث».

وأخرج أحمد «ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة، العاق لوالديه، والمرأة المترجلة - المتشبهة بالرجال - والديوث، وثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان بما أعطى».

وروى الطبرانى بسند قال الحافظ المنذرى لا أعلم فيه مجروحا وله شواهد كثيرة «ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا، الديوث والرجلة من النساء

---

(١) هى درجة الرياسة والسيطرة.

(٢) مديم شربها.

ومدمن **الخمر**» قالوا يا رسول الله أما مدمن الخمر فقد عرفناه، فما الديوث؟ قال «**الذى لا يبالى من دخل على أهله**» قيل فما الرجلة من النساء؟ قال «**التى تشبه بالرجال**».

خروج المرأة متعطرة أو بثوب رقيق أو متبرجة

الآيات

﴿**وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى**﴾ (آية: ٣٣ سورة الأحزاب) ﴿**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن**[١] **ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة**[٢] **من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء، ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون**﴾ (آية: ٣١ سورة النور).

الأحاديث

عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «**كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهى كذا وكذا يعنى زانية**[٣]» رواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح.

---

(١) جمع جيب وهو للثوب الشق فى أعلاه.

(٢) الاربه الحاجة إلى النساء من الرجال بيان فأصحاب الحاجة إلى النساء لا يصح لهم رؤية الزينة منهن.

(٣) آخذة فى أسباب الزنا.

وروى النسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ولفظهم قال النبى ﷺ **«أى امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية، وكل عين زانية»**.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت[1] المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»** رواه مسلم وغيره.

عن عائشة رضى الله عنها أن أسماء بنت أبى بكر دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال **«يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا»** وأشار إلى وجهه وكفيه رواه وقال هذا مرسل وخالد بن دريك لم يدرك عائشة.

الترهيب من رضى المطلق بالتحليل

الآيات

﴿ تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ﴾ (آية: ١٢٩ سورة البقرة) **﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾** (آية: ٧ سورة الحشر) **﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم**

(١) الإبل الخراسانية.

أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة[1] ﴾ (آية: ٢١ سورة الروم).

الأحاديث

قال الشيخ ابن حجر الهيتمى فى كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر ما ملخصه.

أخرج أحمد والنسائى وغيرهما بسند صحيح عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ **«لعن المحلل والمحلل له»**.

وروى ابن ماجه بإسناد صحيح أن رسول الله ﷺ قال **«ألا أخبركم بالتَّيس[2] المستعار؟»** قالوا بلى يا رسول الله ، قال **«هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له»**.

وروى أبو إسحاق الجوزجانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سئل رسول الله ﷺ **«عن المحلل فقال لا إلا نكاح رغبة لا نكاح دلسة[3] ولا استهزاء بكتاب الله عز وجل ثم تذوق العسيلة»**.

المحرم من الصحابة

روى ابن المنذر وابن أبى شيبة وعبد الرزاق والأثرم عن عمر ﷺأنه قال: لا أوتى بمحلل ولا محلل له إلا رجمتهما فسئل ابنه عن ذلك فقال كلاهما زان وسأل رجل ابن عمر فقال ما تقول فى امرأة

---

(١) تشير الآية : إلى أن حكمة الزواج سكون الرجل إلى المرأة ومودته لها وهل المحلل يتزوج ليسكن ويتودد لا - إنما يعقد عليها ليحللها وأن كانت كارهة له.

(٢) الذكر من الظباء والمعز.

(٣) خديعة وتدليس.

تزوجتها لأحلها لزوجها لم يأمرنى ولم يعلم، فقال له ابن عمر لا، إلا نكاح رغبة إن أعجبتك أمسكتها، وإن كرهتها فارقتها، وإنا كنا نعد هذا سفاحا[1] على عهد رسول الله ﷺ.

وسئل عن رجل طلق ابنة عمه ثم ندم ورغب فيها فأراد أن يتزوجها رجل ليحلها له، فقال كلاهما زان، وإن مكث عشرين سنة أو نحوها إذا كان يعلم أنه يريد أن يحلها.

وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عمن طلق امرأته ثلاثا ثم ندم فقال: هو عصى الله فأندمه وأطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا.

تحريم الفقهاء من التابعين

قال الترمذى والعمل على التحريم عند أهل العلم منهم عمر وابنه وعثمان رضى الله عنه وهو قول الفقهاء من التابعين.

ونقل ابن حجر عن الحسن البصرى أنه قال: إذا هم أحد الثلاثة بالتحليل فقد أفسد العقد.

وعن النخعى أنه قال: إذا كانت نية أحد الثلاثة الزوج الأول أو الزوج الآخر أو المرأة التحليل فنكاح الآخر باطل ولا تحل للأول.

وعن ابن المسيب أنه قال: من تزوج امرأة ليحلها لزوجها الأول لم تحل له.

المحرم من الائمة

نقل ابن حجر التحريم عن الامام مالك والليث وسفيان الثورى وأحمد بن حنبل.

---

(١) الفجور.

ونقل عن أحمد أنه سئل عمن تزوج امرأة وفى نفسه أن يحلها للأول ولم تعلم هى بذلك فقال هو محلل وإذا أراد بذلك التحليل فهو ملعون.

وقد أخذ المحرمون للتحليل وهم أهل العلم من الصحابة والفقهاء من التابعين والأئمة السابقين بإطلاق الأحاديث السابقة.

وقال الامام الشافعى أن التحريم محله إذا شرط التحليل فى صلب العقد. اهـ كلام ابن حجر.

قذف المحصن والمحصنة

الآيـات

﴿ والذين يرمون المحصنات[1] ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا، وأولئك هم الفاسقون ❁ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ﴾ (الآيتان: ٤ ـ ٥ سورة النور) **﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ﴾** (آية: ٥٨ سورة الأحزاب) **﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾** (آية: ١٩ سورة النور) **﴿ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات[2] المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة، ولهم عذاب عظيم ❁ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ❁ يومئذ يوفيهم الله دينهم[3] الحق ، ويعلمون أن الله هو الحق المبين ﴾** (آية: ٢٥ سورة النور).

---

(١) جمع محصنة من أحصنت المرأة عفت أو تزوجت.

(٢) أى عن المعصية فلا تخطر على بالهن.

(٣) جزاءهم.

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبـى ﷺ قـال «**اجتنبـوا السبع الموبقات**[1]» قالوا يا رسول الله وما هــن؟ قـال «**الشرك بـالله، والسحر، وقتل النفـس التـى حـرم الله إلا بـالحق ، وأكـل الربـا ، وأكـل مـال اليتيـم ، والتـولى**[2] **يـوم الزحـف ، وقــذف المحصنــات الغـافلات المؤمنــات**» رواه البخارى ومسلم.

عن أبى الدرداء رضى الله عنه النبى ﷺ «**من ذكر امرأ بشيء ليـس فيه لتعييبه به حبسه الله فى نار جهنم حتى يأتى بنفاد**[3] **ما قال فيه**» رواه الطبرانى بسند جيد.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقـول «**من قذف مملوكة بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة ، إلا أن يكون كما قال**» رواه البخارى ومسلم.

سفر الرجل وحده والمرأة بلا محرم

الأحاديث

عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قـال رسـول الله ﷺ «**لـو أن النـاس يعلمون مـن الوحـدة مـا أعلـم مـا سـار راكـب بليـل وحـده**» رواه البخـارى ومسلم.

---

(١) المهلكات.

(٢) الفرار عند لقاء العدو

(٣) المخلص ولن يأتى.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**الواحد شيطان والاثنان شيطانان ، والثلاثة ركب**» رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا إلا ومعها أبوها أو أخوها ، أو زوجها ، أو ابنها أو ذو محرم منها**» رواه البخارى ومسلم.

روى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذى محرم منها – وفى رواية: مسيرة يوم – وفى أخرى – مسيرة ليلة إلا ومعها رجل ذو محرم منها**» رواه مالك والبخارى ومسلم وغيرهما.

وفى رواية: لأبى داود وابن خزيمة «**أن تسافر بريدا**[1]».

عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**لن ينال الدرجات العلى من تكهن**[2] **أو استقسم ، أو رجع من سفر تطيرا**» رواه الطبرانى باسنادين رواة أحدهما ثقات.

---

(١) أربع فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ألف باع.

(٢) الكاهن الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الأسرار واستقسم طلب ما قسم وقدر له بالقداح أى السهام كعادة الجاهلية، تطير تشاءم.

كتاب الجهاد

(الترغيب فى الجهاد والترهيب من تركه)

الآيات

﴿ فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون[1] الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما ۞ وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ۞ الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت[2] فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ﴾ (الآيات:٧٤ – ٧٦ سورة النساء) ﴿ ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما[3] كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما ﴾ (آية: ١٠٠ سورة النساء) ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو

---

(١) يبيعون.

(٢) من الطغيان وهو مجاوزة الحد وسبيل الطاغوت هو طريق الباطل.

(٣) مذهبا يذهب إليه إذا رأى منكرا يغضب منه.

الفوز العظيم ﴾ (آية: ١١١ سورة التوبة) ﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم[1] بنيان مرصوص ﴾ (آية: ٤ سورة الصف) ﴿ وقاتلوا فى سبيل الله الذين[2] يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ۞ واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين۞ فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم ۞ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة[3] ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين ۞ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ﴾ (الآيات: ١٩٠- ١٩٤ سورة البقرة) ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ۞ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع[4] وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ﴾ (الآيتان: ٣٩-٤٠ سورة الحج) ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط[5] الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ۞ وإن

---

(١) كناية: عن قوتهم وثباتهم.

(٢) تدل الآية: وما بعدها من الآيات: على أن قتال الرسول ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم كان دفاعا عن أنفسهم وحماية: للدعوة الإسلامية وبذلك تعلم أن الدين لم يقم على السيف كما يزعم بعض الناس بل أقيم بالحجة وما كان السيف إلا لمنع الاعتداء.

(٣) أى فتنة لمن يريد الدخول فى الإسلام وصرف للناس عن الحق.

(٤) صوامع معابد الرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس اليهود بالعبرية ومساجد للمسلمين.

(٥) اسم للمكان الذى يخص بإقامة حفظ فيه وربط الفرس شده بالمكان للحفظ.

جنحوا[1] للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴾ (الآيتان: ٦٠-٦١ سورة الأنفال) ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير ۞ وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير﴾ (الآيتان: ٣٩-٤٠ سورة الأنفال) ﴿يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾ (الآية: ٤٥ سورة الأنفال) ﴿يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات[2] أو انفروا جميعا﴾ (آية: ٧١ سورة النساء) ﴿يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ۞ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون۞ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك الفوز العظيم﴾ (الآية: ١٢ سورة الصف) ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (الآيتان: ١٦٩، ١٧٠ سورة آل عمران) ﴿انفروا[3] خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (الآية: ٤١ سورة التوبة) ﴿يأيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم[4] إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ﴾ (آية: ٣٨ سورة التوبة).

---

(١) مالوا .

(٢) جماعات وفرقا .

(٣) النفر بسكون الفاء الانزعاج عن الشيء وإلى الشيء والمعنى أخرجوا إلى الحرب خروج المنزعج إلى الشيء .

(٤) اثاقلتم : تباطأتم

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول «**مثل المجاهد فى سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهد فى سبيله ـ كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه**[1] **أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة**» رواه البخارى

عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ « **لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها**» رواه البخارى

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول «**والذى نفسى بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عنى ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية**[2] **تغزو فى سبيل الله، والذى نفسى بيده لوددت أن أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل**» رواه البخارى .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال، « **والذى نفسى بيده لا يكلم أحد فى سبيل الله – والله أعلم**[3] **بمن يكلم فى سبيله – إلا جاء يوم القيامة واللون لون دم والريح ريح المسك**» رواه البخارى ومسلم .

عن أبى موسى رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن فى سبيل الله؟ قال : « **من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله**» رواه البخارى .

---

(١) أى بسبب وفاته وقد بين الجزاء بعد ذلك بأن يدخله الجنة إذا هو مات أو يرجعه سالما مع الأجر أو الغنيمة إذ هو لم يمت.

(٢) قطعة من الجيش يقال خير السرايا أربعمائة رجل.

(٣) أى إن الإخلاص فى الجهاد موكول إلى الله تعالى لا يعلمه غيره.

روى مسلم وغيره « **من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه مات على شعبة من النفاق**»

روى الطبراني بسند حسن « **ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله تعالى بالعذاب**»

الترهيب من الفرار من الزحف

الآيـات

﴿**يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا[1] فلا تولوهم الأدبار۝ ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير**﴾ (الآيتان: ١٥ ــ ١٦ من سورة الأنفال)

﴿**يأيها الذين[2] آمنوا إذا لقيتم فئة فأثبتوا وأذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون۝ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وأصبروا إن الله مع الصابرين**﴾ (الآيتان: ٤٥-٤٦ من سورة الأنفال)

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات**» قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال : « **الشرك بالله،**

---

(١) أى مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون وقوله متحرفا لقتال أى ولى خدعه للعدو أو متحيزا إلى فئة من المسلمين أى جماعة منهم ليقوى بهم ويقووا به وباء بغضب رجع.

(٢) بيان لما يجب على المحارب وفيه أسباب النصر وهو الثبات وتذكر الرب سبحانه وتعالى طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وعدم التنازع والخروج عن رأى الرسول لأنه القائد صلى الله عليه وسلم والتدرع بالصبر فإنه أكبر معين.

والسحر، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف» أخرجه الشيخان

وروى أحمد والنسائى وسئل ﷺ عن الكبائر قال «الإشراك بالله وقتل النفس المسلمة، وفرار يوم الزحف».

وروى أحمد بسند مختلف فيه «من لقى الله عز وجل لا يشرك به شيئا وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسبا، وسمع وأطاع فله الجنة - أو دخل الجنة - وخمس ليس لهن كفارة، الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن، والفرار من الزحف ويمين صابرة[1] يقتطع بها مالا بغير حق».

---

(١) يمين الصبر التى يمسكك الحكم عليها حتى تحلف أو التى تلزم ويجبر عليها حالفها.

كتاب القضاء والولايات

ترغيب أولياء الأمور فى العدل، وترهيبهم من الظلم

الآيـات

﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان، وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى[1] يعظكم لعلكم تذكرون﴾ (آية: ٩٠ سورة النحل) ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل، وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ (آية: ٩ سورة الحجرات) ﴿يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾ (آية: ١٣٥ سورة النساء) ﴿يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم[2] شنآن قوم على أن لا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ (آية: ٨ سورة المائدة) ﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى، وبعهد الله أوفوا﴾ (آية: ١٥٢ سورة الأنعام) ﴿وأمرت لأعدل بينكم﴾ (آية : ١٥ سورة الشورى).

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «سبعة يظلهم الله فى ظله يو ملا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ فى عبادة الله، ورجل قلبه

---

(١) التعدى والخروج عما ينبغى.

(٢) يحملنكم شنآن بغض.

معلق[1] بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه» رواه البخارى ومسلم.

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ «ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين» رواه أحمد.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وما ولوا» رواه مسلم والنسائى.

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة وحد يقام في الأرض بحقه أزكى من مطر أربعين صباحا» رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن.

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناه منه مجلسا إمام عادل، وأبغض الناس إلى الله تعالى وأبعدهم منه مجلسا إمام جائر» رواه الترمذى وقال حسن غريب.

عن ابن عمر رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله ﷺ فقال «كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمس وأعوذ بالله أن تكون فيكم أو تدركوهن ما ظهرت الفاحشة في قوم يعمل بها فيهم علانية إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم، وما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، وما بخس قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة

(١) محب لها لأنها موضع العبادة، ومنصب أصل.

المؤنة، وجور السلطان، ولا حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله إلا سلط عليهم عدوهم فاستنفدوا بعض ما فى أيديهم وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه إلا جعل الله بأسهم بينهم» رواه البيهقى والحاكم بنحوه من حديث بريده وقال صحيح على شرط مسلم.

عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول **«ما من عبد يسترعيه الله عز وجل رعية يموت يوم يموت وهو غاش رغيته إلا حرم الله تعالى عليه الجنة، وفى رواية: فلم يحطها بنصحه لم يرح[1] رائحة الجنة»** رواه البخارى ومسلم.

وعنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال **«من ولى أمة من أمتي قلت أو كثرت فلم يعدل فيهم كبه الله على وجهه فى النار»** رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية: عبد العزيز بن الحصين وهو واه.

عن معاوية رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«لا تقدس أمة لا فيها بالحق ولا يأخذ الضعيف حقه من القوى غير متعتع[2]»** رواه الطبرانى ورواته ثقات.

عن ابن أبى أوفى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«إن الله مع القاضى ما لم يجر فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان»** رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه.

وروى ابن ماجه والبزار واللفظ له: السلطان ظل الله تعالى فى الأرض يأوى إليه كل مظلوم من عباده، فإن عدل كان له الأجر وكان

---

(١) من راح يراح فيكون بفتح الراء أو من راح يريح فبالكسر ومعنا يجد.

(٢) من غير أن يصيبه أذى بقلقة ويزعجه.

على الرعية الشكر وإن جار أو حاف أو ظلم كان عليه الـوزر وعلـى الرعية الصبر، وإذا جارت الولاة قحطت السماء، وإذا منعـت الزكـاة هلكت المواشى، وإذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة، وإذا أخفـرت[1] الذمة أديل الكفار.

تولى الإمارة والحرص عليها مع عدم القيام بحقوقها

الآيـات

﴿فـهل عسيتم إن توليتـم أن تفسدوا فـى الأرض وتقطعـوا أرحـامكم ۞ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصـارهم﴾ (آيـة: ٢٣ سـورة محمـد) ﴿ومن الناس مـن يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألـد[2] الخصـام ۞ وإذا تـولى سـعى فـى الأرض ليفسـد فيـها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ۞ وإذا قيل لـه اتـق الله أخذتـه العـزة بـالإثم فحسبه جـهنم ولبئـس المـهاد﴾ (الآيـات: ٢٠٤-٢٠٦ سـورة البقرة).

الأحـاديث

عن أبى ذر رضى الله عنه قلت يا رسـول الله ألا تسـتعملنى[3] قـال فضرب بيده على منكبى ثم قال «يـا أبـا ذر إنـك ضعيـف، وإنـها إمـارة

---

(١) نقضت أديل الكفار غلبوا

(٢) شديد الخصومة وأخذته العزة بالإثم حملته الآنفة والحمية على ارتكابه والتمادى فيه

(٣) تتخذنى عاملا وأميرا.

وإنها يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها» رواه مسلم.

وروى البخارى والنسائى «إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعمت[1] المرضعة وبئست الفاطمة».

وروى الشيخان «يا عبد الله بن سمرة لا تسل الإمارة فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها».

عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول «يدعى بالقاضى العادل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى إن لم يقض بين اثنين فى عمره» رواه ابن حبان وأخرجه البيهقى ولفظه فى تمرة.

آداب القضاء بين الناس

الآيات

﴿فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ (آية: ٤٨ سورة المائدة).

الأحاديث

عن على ﷺقال: قال رسول الله ﷺ «إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقض للأول حتى تسمع كلام الآخر فسوف تدرى كيف تقضى» قال فما زلت قاضيا بعد. رواه أحمد وأبو داود .

---

(١) قال فى النهاية : ضرب المرضعة مثلا للإمارة وما توصله لأصحابها من المنافع وضرب الفاطمة مثلا للموت الذى يهدم عليه لذاته ويقطع منافعها.

عن بريده ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «**القضاة ثلاثة اثنان فى النار وواحد في الجنة، رجل عرف الحق فقضى به فهو فى الجنة، ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار فى الحكم فهو فى النار، ورجل لم يعرف الحق فقضى للناس على جهل فهو فى النار**[1]» رواه أبو داود والترمذى.

عن عمرو بن العاص ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «**إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر**» أخرجه الشيخان.

عن ابن الزبير رضى الله عنه قال: قضى رسول الله ﷺ «**أن الخصمين يقعدان بين يدى الحاكم**» أخرجه أبو داود.

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال كيف تقضى إذا عرض لك قضاء؟ قال أقضى بكتاب الله قال فإن لم تجد فى كتاب الله قال فبسنة رسول الله قال فإن لم تجد فى سنة رسول الله قال أجتهد رأيى ولا آلو[2] قال فضرب رسول الله ﷺ على صدره وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله رواه البغوى فى مصابيح السنة ورواه أبو داود بهذا المعنى.

الترهيب من الرشوة والتعاون عليها

الآيات

﴿**يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم**﴾ (آية: ٢٩ سورة النساء) ﴿**ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم**

---

(١) يفيد الحديث أن الجهل لا يصلح عذرا فإن مصالح الناس يجب أن يعنى بها.

(٢) لا أقصر.

تعلمون[1]﴾ (آية: ١٨٨ سـورة البقـرة) **﴿وتعـاونوا علـى الـبر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾** (آية: ٢ سورة المائدة) **﴿لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون﴾** (آيـة: ٦٣ سورة المائدة).

الأحاديث

عـن عبـد الله بـن عمـرو ﷺ قـال لعـن رسـول الله ﷺ **«الراشـى والمرتشى»** رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسـن صحيـح وابـن ماجه ولفظه قال رسول الله ﷺ **«لعنة الله على الراشي والمرتشي»**.

وعنه عن النبى ﷺ قال **«الراشي والمرتشي فى النـار»** رواه الطـبرانى ورواته ثقات معروفة.

عن أبى هريرة رضـى الله عنـه قـال لعـن رسـول الله ﷺ **«الراشي والمرتشي فى الحكم»**. رواه الترمذى وحسنه وابـن حبـان فـى صحيحـه والحاكم وزاد: والرائش. يعنى الذى يسعى بينهما.

شهادة الزور وكتم الشهادة بالحق

الآيـات

﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ۞ يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فـاز فـوزا عظيمـا﴾ (الآيتـان: ٧٠، ٧١ سـورة الأحـزاب) **﴿والذيـن يـؤذون المؤمنـين والمؤمنـات بغـير مـا اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثمـا مبينـا﴾** (آيـة: ٥٨ سـورة الأحـزاب) **﴿والذيـن**

---

(١) تعلمون أنكم على باطل أو تعلمون قبح ذلك.

لا يشهدون الزور، وإذا مروا باللغو مروا كراما﴾ (آية: ٧٣ سورة الفرقان) **﴿يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم**[1] **شنآن قوم على أن لا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾** (آية: ٨ سورة المائدة) **﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ۞ يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾** (الآيتان: ٢٤، ٢٥ سورة النور) **﴿فاجتنبوا الرجس**[2] **من الأوثان واجتنبوا قول الزور ۞ حنفاء**[3] **لله غير مشركين به، ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق﴾** (آيتان: ٣٠، ٣١ سورة الحج) **﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه، والله بما تعملون عليم﴾** (آية: ٢٨٣ سورة البقرة).

الأحاديث

عن أبي بكر رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله ﷺ فقال «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا، الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، ألا وشهادة الزور وقول الزور. وكان متكئا فجلس فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت**» رواه البخاري ومسلم.

عن أنس رضي الله عنه قال ذكر رسول الله ﷺ الكبائر فقال «**الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس. وقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قول الزور أو قال شهادة الزور**» رواه البخاري ومسلم.

---

(١) يحملنكم بغض قوم.

(٢) ما يستقذر شرعا ويستقبح من الأوثان بيان للرجس وهو جمع وثن وهو ما عبد من دون الله من المخلوقين.

(٣) من الحنف بفتحتين وهو الميل عن الضلال إلى الاستقامة وخر سقط وتهوى تسقط وسحيق عميق والسحيق البعيد.

عن ابن عمر ﷺقال: قال رسول الله ﷺ «لن تزول قدم شاهد الزور حتى يوج الله له النار» رواه ابن ملجه والحاكم وقال صحيح الإسناد.

عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «من كتم شهادة إذا دعى إليها كان كمن شهد بالزور» حديث غريب رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط.

الترهيب من الخصومة بالباطل

الآيات

﴿يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون[1] إلى الموت وهم ينظرون﴾ (آية: ٦ سورة الأنفال) ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾ (آية: ١٤٦ سورة البقرة) ﴿ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون﴾ (آية: ٥٨ سورة الزخرف) ﴿ما يجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم فى البلاد﴾ (آية: ٤ سورة غافر) ﴿ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد[2] الخصام ۞ وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ۞ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد﴾ (الآيات: ٢٠٤-٢٠٦ سورة البقرة).

---

(١) معناه أن دعوتك لهم إلى الحق شاقة عليهم وكأنهم يدعون إلى الموت.

(٢) شديد الخصومة وأخذته العزة حملته الأنفة على الإثم.

الأحاديث

روى البخارى «**أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم**» وأخرجه الترمذى وقال غريب.

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**كفى بك أن لا تزال مخاصما**».

وقال ابن حجر فى الزواجر ورد أنه ﷺ قال «**من جادل فى خصومة بغير علم لم يزل فى سخط الله حتى ينزع**[1]**، وأنه قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أتوا جدلا، ثم تلا ما ضربوه لك إلا جدلا بل قوم خصمون**» ولم يسند الحديث.

اليمين الغموس والكاذبة

الآيات

﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ (آية: ٧٧ سورة آل عمران).

الأحاديث

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال «**من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقى الله وهو عليه غضبان، قال عبد الله ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله عز وجل ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق**[2] **لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله**

---

(١) يخرج منها.

(٢) نصيب وحظ

ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ رواه الشيخان وغيرهما.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن إعرابيا جاء إلى النبى ﷺ **«فقال يا رسول الله ما الكبائر؟ قال الإشراك بالله، قال ثم ماذا، قال اليمين الغموس، قلت وما اليمين الغموس؟ قال الذى يقتطع مال امرئ مسلم يعنى بيمين هو فيها كاذب»** رواه البخارى والترمذى.

عن أبى أمامه إياس بن ثعلبة الحارثى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال **«من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة، قال وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله، فقال وإن كان قضيبا من أراك»** رواه مسلم والنسائى وابن ملجه.

كتاب المنكرات الظاهرة

الخمر والمقامرة

الآيـات

﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع[1] للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ (آية: ٢١٩ سورة البقرة) ﴿يأيها الذين آمنوا إنمـا الخمـر والميسـر والأنصاب والأزلام[2] رجـس مـن عمـل الشيطان فـاجتنبوه لعلكـم تفلحون ۞ إنما يريد الشيطان أن يوقـع بينكـم العـداوة والبغضـاء فـي الخمـر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتـم منتـهون﴾ (الآيتـان: ٩٠، ٩١ سـورة المـائدة) ﴿ولا تـأكلوا أموالكـم بينكـم بالبـاطل[3] وتدلـوا بـهـا إلى الحكام لتأكلوا فريقـا مـن أمـوال النـاس بـالإثم وأنتـم تعلمـون﴾ (آيـة: ١٨٨ سورة البقرة).

الأحاديث

روى الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائى «كل مسكر خمـر وكـل مسكر حرام» وأبو داود «وكل مسكر خمر وكل خمر حرام».

---

(١) كالتجارة بالخمر والتلهى بالميسر وقوله ﴿وإثمـهما أكـبر مـن نفعـهما﴾ إرشـاد إلى أن الشىء متى كان ضرره أكبر من نفعه حرم.

(٢) قذر من عمل الشيطان أى من تسلطه عليكم وفى الآية: بيـان لحكمـة تحريـم الخمـر والميسر.

(٣) والتكسب بالميسر من أكل أموال الناس بالباطل.

أخرج الشيخان وغيرهما عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال «**لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن**».

وروى النسائى «**لا يزنى الزانى وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن**». وذكر رابعة فنسيتها، فإذا فعل ذلك فقد خلع ربقه[1] الإسلام.

وروى أبو داود «**لعن الله الخمر وشاربها وساقيها ومبتاعها[2] وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه**» رواه ابن ماجه وزاد: وآكل ثمنها.

وروى الحاكم «**من زنى وشرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه**».

وروى الطبرانى «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر**».

وروى أحمد بسند رجاله رجال الصحيح «**مدمن الخمر مات - أى من غير توبة - لقى الله كعابد وثن**».

وروى أحمد واللفظ له والنسائى والبزاز والحاكم وصححه «**ثلاثة قد حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة ، مدمن الخمر والعاق والديوث الذى يقر فى أهله الخبص**».

وروى الطبرانى وابنا خزيمة وحبان فى صحيحيهما والبيهقى «**ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة، ولا تصعد لهم إلى السماء حسنة، العبد**

---

(١) أصل الربقة بكسر الراء عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها تمسكها ثم استعيرت لما يشد به المسلم نفسه الإسلام أى حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه.

(٢) مشتريها ومعتصرها طالب عصرها.

الآبق[1] **حتى يرجع إلى مواليه فيضع يده فى أيديهم، والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى، والسكران حتى يصحو».**

عن جابر رضى الله عنه أن رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن فسأل رسول الله ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له المذر فقال رسول الله ﷺ **«أو مسكر هو؟»** قال نعم قال رسول الله ﷺ **«كل مسكر حرام وان عند الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال»** قال يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال **«عرق أهل النار - أو عصارة أهل النار»** رواه مسلم والنسائى.

وروى البخارى أنه ﷺ قال **«من قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق»** قال ابن حجر فإذا اقتضى مطلق القول طلب الكفارة والصدقة المنبئة عن عظيم ما وجبت أو سنت فيه، فما ظنك بالفعل والمباشرة؟

الحشيش والأفيون وجميع المخدرات

الآيات

﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ (آية: ١٩٥ سورة البقرة) **﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾** (آية: ٢٩ سورة النساء) **﴿يأيها الرسل كلوا من الطيبات**[2] **واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم﴾** (آية: ٥١ سورة المؤمنون) **﴿الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف**

---

(١) الهارب من سيده.

(٢) ما يطيب به الجسم والنفس والخبيث ضده.

وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم[1] والأغلال التى كانت عليهم، فالذين آمنوا به وعزروه[2] ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ (آية: ١٥٧ سورة الأعراف) **﴿ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب﴾** (آية: ٢ سورة النساء) **﴿يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾** (آية: ١٧٢ سورة البقرة) **﴿فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا﴾** (آية: ٨٨ سورة المائدة).

الأحاديث

عن أم مسلمة رضى الله عنها قالت: «**نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر**» رواه أحمد فى مسنده وأبو داود فى سننه بسند صحيح.

أكل لحم الخنزير والميتة

الآيات

﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل[3] به لغير الله﴾ (آية: ١٧٣ سورة البقرة) **﴿قل لا أجد فيما أوحي إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا[4] أو لحم خنزير فإنه رجس[5] أو فسقا أهل لغير الله به﴾** (آية: ٣ سورة المائدة).

---

(١) الأمور التى تثبطهم وتقعدهم عن الخيرات والأغلال جمع غل بضم الغين وهى الأطواق والقيود.

(٢) عظموه ووقروه.

(٣) أى ما ذكر عليه عند الذبح اسم غير الله تعالى ولو كان اسم نبى أو ولى وكذا ما نوى به التقرب إلى غير الله.

(٤) سائل.

(٥) ها يراجع ما كتبه الدكتور صدقى فى الخنزير وإضراره فى كتابيه (الدين فى نظر العقل الصحيح) (ودروس سنن الكائنات).

النظر إلى المرأة الأجنبية والخلوة بها

الآيـات

﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك[1] أزكى لهـم إن الله خبـير بمـا يصنعـون ۞ وقـل للمؤمنـات يغضضـن مـن أبصارهن ويحفظـن فروجهن﴾ (آية: ٣١ سـورة النـور) ﴿وإذا سـألتموهن متاعـا فاسـألوهن مـن وراء حجاب ذلكم أطـهر لقلوبكـم وقلوبـهن﴾ (آيـة: ٥٣ سـورة الأحـزاب) ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئـك كـان عنـه مسـئولا﴾ (آيـة: ٣٦ سـورة الإسراء) ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور﴾ (آية: ١٩ سورة غافر).

الأحاديث

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال «اضمنـوا لى ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة، اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعـدتم ثـم أدوا الأمانة إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكـم» رواه أحمد وابن حبـان فـي صحيحـه (قـال) الحـافظ (المنـذرى) فيـه انقطاع.

عن بريده قال: قال رسول الله ﷺ لعلى « يا على لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى[2] وليست لك الآخرة» رواه أبو داود.

---

(١) الغض أطهر لهم وهو بيان لحكمة الغض ففائدته أنه أعون على طـهارة قلـب الرجـل والمرأة.

(٢) هى النظرة الاتفاقية والثانية ما كانت عن قصد.

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «**العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطا، والقلب[1] يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**». رواه مسلم والبخارى.

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**إياكم والدخول على النساء. فقال رجل من الأنصار أفرأيت الحم؟ قال الحم[2] الموت**» رواه البخارى ومسلم.

عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم**» رواه البخارى ومسلم.

عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ «**لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط[3] من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**» رواه الطبرانى والبيهقى ورجاله رجال الصحيح.

اللـواط

الآيـات

﴿ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ۞ أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون فى

(١) الحديث بيان لما ينال كل عضو من أسباب الزنا ومقدماته وفيه أن العين إذا نظرت والأذن سمعت واللسان تكلم واليد بطشت والرجل مشت يعقب ذلك محبة القلب وبعد المحبة. أما أن يزنى الفرج وتصدق الجوارح القلب وأما أن لا يزنى ويكون (الحديث) بيانا لسنة الله تعالى فى العبد العاصى. فليعتبر بذلك من يسترسلون فى هذه الأسباب الموصلة إلى الفاحشة.

(٢) قريب الزوج كأبيه وأخيه وعمه فإنما كان قريب الزوج موتا وهلاكا للمرأة فكيف بالأجنبى

(٣) بكسر الميم وفتح الياء ما يخاط به كالإبرة والمسلة.

ناديكم[1] المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين﴾ (آيتان: ٢٨، ٢٩ سورة العنكبوت) ﴿ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين ۞ وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين﴾ (الآيتان: ٧٤، ٧٥ سورة الأنبياء) ﴿أتأتون الذكران من العالمين ۞ وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون[2] ۞ قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين ۞ قال إني لعملكم من القالين[3] ۞ رب نجني وأهلي مما يعملون ۞ فنجيناه وأهله أجمعين ۞ إلا عجوزا في الغابرين ۞ ثم دمرنا الآخرين ۞ وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ۞ إن في ذلك لآية: وما كان أكثرهم مؤمنين ۞ وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾ (الآيات: ١٦٥-١٧٥ سورة الشعراء).

الأحاديث

عن بريده رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «ما نقض قوم العهد إلا كان القتل بينهم، ولا ظهرت الفاحشة[4] فى قوم إلا سلط الله عليهم الموت، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس عنهم القطر» رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

---

(١) النادى مجلس القوم ومتحدثهم.

(٢) من العدوان وهو مجاوزة الحد.

(٣) من قلاه بغضه والعجوز امرأته والعابرين الباقين فى الهلاك ودمرنا أهلكنا.

(٤) أطلق الله تعالى على اللواط فاحشة لأن النفوس السليمة تستفحشه وتراه أقبح من الزنا لقذارة محله فضلا عن إفساده لنفوس الأمة فيتلهى به بالأعزب عن الزواج وبذلك تتعطل طافة من النساء عن أن تجد لها زوجا يعفها، وإذا كان متزوجا تلهى به عن زوجته فيعرضها للتهاون فى عرضها، ولا تنس ما يتبع ذلك كله من تقليل المواليد فى الأمة والذهاب بالشهامة والرجولة من نفس المفعول به فلا يستطيع أن يرفع رأسا بعد أن وضع نفسه فى ذلك الموضع المهين، فليتأمل ذلك من فسدت طباعهم وتدنست فطرهم وكادوا يلتحقون بالحيوانات العجم تقودهم الشهوة فيقادون، وإن جر ذلك عليهم من المعرة والخزى مالا قبل لهم به.

عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قـال «**لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من غير تخوم**[1] **الأرض، ولعن الله من كمه أعمى عن السبيل، ولعن الله من سب والديه، ولعن الله من تولى مواليه، ولعن الله من عمل عمل قوم لوط**» قالها ثلاثا فى عمل قوم لوط رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى.

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به**» رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه.

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا ينظر الله عز وجل إلى رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها**» رواه الترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال «**من أتى النساء فى أعجازهن فقد كفر**» رواه الطبرانى فى الأوسط ورواته ثقات.

ونقل ابن حجر عن الحسن بن ذكوان: لا تجالس أولاد الأغنياء فإن لهم صدرا كصدر العذارى، وهم أشد فتنة من النساء. ودخل سفيان الثورى - وناهيك به معرفة وعلما وزهدا وتقدما - الحمام فدخل عليه صبى حسن الوجه فقال: أخرجوه عنى أخرجوه، فإنى أرى مع كل امرأة شيطانا، ومع كل صبى بضعة عشر شيطانا - وجاء رجل إلى الإمام أحمد رضى الله عنه ومعه صبى حسن الوجه، فقال له الإمام : من هذا منك؟ قال: ابن أختى، قال: لا تجئ به إلينا مرة أخرى، ولا تمش معه فى طريق لئلا يظن بك من لا يعرفك ويعرفه، انتهى كلام ابن حجر.

---

(١) معالمها وحدود ما جمع تخم بفتح فسكون وكمه الأعمى عن السبيل أعماه وصرفه عنه، وتولى غير مواليه انتسب إلى غير من يملكه.

الزنا

الآيات

﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف إنه كان فاحشة[1] ومقتا وساء سبيلا﴾ (آية: ٢٢ سورة النساء) ﴿ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما[2] ۞ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا﴾ (آية: ٦٩ سورة الفرقان) ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾ (آية: ٩٠ سورة النحل) ﴿قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾ (آية: ٣٣ سورة الأعراف) ﴿واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا ۞ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما، إن الله كان توابا رحيما﴾ (الآيتان: ١٥، ١٦ سورة النساء) ﴿الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ۞ الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة، والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك، وحرم ذلك[3] على المؤمنين﴾ (الآيتان: ٢، ٣ سورة النور).

---

(١) تستفحشه الطباع السليمة والمقت

(٢) اثم

(٣) هذا أسلوب آخر للتنفير من الزنا وقد أخذ بعض الأئمة بالآية: وحرم زواج الزانية إلا أن تتوب.

الأحاديث

عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه تضمنت له بالجنة**» رواه البخارى.

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ أى الذنب أعظم عند الله؟ قال «**أن تجعل لله ندا وهو خلقك**» قلت: إن ذلك لعظيم. قلت: ثم أى؟ قال «**أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك**» قلت: ثم أى؟ قال «**أن تزانى حليلة جارك**» أخرجه الشيخان وغيرهما.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**» رواه البخارى ومسلم، زاد النسائى فى روايته «**فإذا فعل ذلك فقد خلع ربقة[1] الإسلام من عنقه**».

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «**لا يحل دم أمرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث[2]، الثيب الزانى، والنفس بالنفس، والتارك لدينه، المفارق للجماعة**» رواه البخارى ومسلم

عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم، شيخ زان، وملك كذاب ، وعائل[3] مستكبر**» رواه مسلم والنسائى.

---

(١) خرج عن حدوده التى التزامها.

(٢) المعنى لا يحل قتله إلا إذا كان ثيبا زانيا أو قتل نفسا يقتل فيها أو فارق دينه وترك الجماعة.

(٣) فقير .

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **يا شباب قريش احفظوا فروجكم ولا تزنوا ، ألا من حفظ فرجه فله الجنة**» رواه الحاكم والبيهقى وقال : صحيح على شرطهما .

السرقة وقطع الطرق

الآيات

﴿ **والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا**[1] **من الله والله عزيز حكيم** ﴾ (آية: ٣٨ سورة المائدة). ﴿ **يأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله، إن الله غفور رحيم** ﴾ (آية: ١٢ الممتحنة) ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم** ﴾ (آية: ٣٣ المائدة) ﴿ **إن الله لا يصلح عمل المفسدين** ﴾ (آية: ٨١ سورة يونس) ﴿**والله يعلم المفسد من المصلح** ﴾ (آية: ٢٢٠ البقرة)

---

(١) من نكل به تنكيلا جعله نكالا وعبرة لغيره، تلك هى العقوبة التى قررها العالم بطبائع النفوس الرحيم بالخلق، وقد جربها المسلمون زمنا طويلا فنجعت وأفادت، وقد شذ فريق من الناس فتوهم أن ذلك قسوة على الإنسان، فأخذ يضع للسارق عقوبات أخرى كالحبس ولكنه لم يفلح فى سد ذلك الباب الخطير، ولا تزال عصابات اللصوص تهاجم الناس حتى فى أرقى البلاد تمدينا وأحرصهم على احترام القانون، وأن ذلك يعد فشلا عظيما فيما وضعوه من أنواع العقوبة، ألا فليقلعوا عن ذلك الوهم وليعلموا أن الله أرحم بعبيده منهم وأن اليد التى تعبث فى الأرض فسادا هى يد مهينة، بقاؤها مضر كالعضو الذى يعود بقاؤه على الجسم كله بالأذى، فمن العقل والحكمة بتره حتى تعيش الأمة آمنة على نفسها ومالها.

الأحاديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**» رواه البخارى ومسلم وزاد النسائى فى روايته «**فإذا فعل ذلك خلع ربقة الإسلام من عنقه**»، وقال ﷺ «**لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع[1] يده ويسرق الجمل فتقطع يده**». رواه الشيخان والنسائى عن أبى هريرة

قتل المسلم والذمي المعصوم الدم

الآيات

﴿**ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا[2] فلا يسرف فى القتل**﴾ (آية: ٣٣ سورة الإسراء) ﴿**ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ❁ ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه[3] نارا وكان ذلك على الله يسيرا**﴾ (الآيتان: ٢٩-٣٠ سورة النساء) ﴿**ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما**﴾ (آية: ٩٣ سورة النساء) ﴿**والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق**﴾ (آية: ٦٨ سورة الفرقان) ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون**﴾ (آية: ٩١ سورة النحل) ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما**

---

(١) خديعة وتدليس.

(٢) تسلطا على القاتل

(٣) من صلى اللحم شواه

مبينا﴾ (آية: ٥٨ سورة الأحزاب) **﴿ لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** (آية: ٨ سورة الممتحنة) **﴿ من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾** (آية: ٣٢ سورة المائدة)

الأحاديث

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ **«من قتل معاهدا لم يرح[١] رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما»**. رواه البخارى واللفظ له والنسائى إلا أنه قال **«من قتل قتيلا من أهل الذمة»**.

أخرج الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال **« أجتنبوا السبع الموبقات[٢] قيل يا رسول الله وما هن؟ قال الإشراك بالله والسحر، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات[٣] الغافلات المؤمنات»**.

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ فى مجلس فقال **«ألا تبايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا ولاتزنوا، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق – وفى أخرى – ولاتقتلوا**

---

(١) بفتح الراء وكسرها يجد .

(٢) المهلكات والتولى يوم الزحف الفرار من القتال.

(٣) من أحصنت المرأة عفت أو تزوجت والغافلات أى عن المعصية . وفى الحديث إشارة إلى أن رمة المحصنة بالزنا إيذاء لها وفوق ذلك هو يذكرها بالمعصية وهى غافلة عنها فكان الرامى لها يلفتها إليها فتلك جريمة أخرى، فما أحكم هذا التشريع وما أبعد أغراضه ومراميه.

أولادكم ولا تأتوا بـهتان تفترونـه بـين أيديكـم وأرجلكـم ولاتعصونـي[1] فـي معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصـاب من ذلـك شـيئا فسـتره الله عليه فأمره إلى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه، فبايعناه على ذلك». رواه البخارى وغيره

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر[2] كلمة لقى الله وهو مكتوب بين عينيه آيـس مـن رحمـة الله تعالى». رواه ابن ماجه

وعنه أيضا قال: قال رسول الله ﷺ «من تردى[3] من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالدا أبدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسـمه فى يده يتحساه فـى نـار جـهنم خـالدا مخلـدا فيـها أبـدا». رواه البخـارى ومسلم

غصب الأرض وغيرها

الآيـات

﴿ يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكـم بالبـاطل إلا أن تكـون تجـارة عن تراض منكم، ولا تقتلوا أنفسكم[4] إن الله كان بكـم رحيمـا ۞ ومـن يفعـل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا، وكان ذلك علـى الله يسـيرا ﴾ (آيـة: ٣٠

---

(١) باطل تفترونه تختلقونه

(٢) شطر الشيء نصفه

(٣) سقط وتحسى سما تناوله

(٤) فى ختم الآية: بذلك إشارة إلى أن أكل مال الناس بالباطل مدعاة لسفك الدماء وإزهاق النفوس البريئة وفى قوله: أنفسكم رمز إلى تضامن الأمة وتكافلـها حتـى أن القـاتل لغـره كأنـه قتـل نفسه والآكل لمال غيره المبدد له مبدد لمال نفسه، فما ألطف هذا الأسلوب وما أبرده على قلب المؤمن

سورة النساء) ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى**[1] **يعظكم لعلكم تذكرون**﴾ (آية: ٩١ سورة النحل)
﴿**ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين**﴾ (آية: ٨٧ سورة المائدة)

الأحاديث

عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**من ظلم قيد**[2] **شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين**». أخرجه الشيخان

عن سالم عن أبيه قال: قال النبى ﷺ «**من أخذ من الأرض شبرًا بغير حقه خُسف به يوم القيامة**». رواه البخارى وغيره

عن يعلى بن مرّة رضى الله عنه قال: سمعت النبى ﷺ يقول «**أيما رجل ظلم شبرًا من الأرض كلفه الله عز وجل أن يحفره حتى يبلغ سبع أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس**». رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله أى الظلم أظلم؟ فقال ﷺ: «**ذراع من الأرض ينقصها المرء المسلم من حق أخيه، فليس حصاة من الأرض يأخذها إلا طوقها يوم القيامة إلى قعر الأرض، ولا يعلم قدرها إلا الله الذى خلقها**». رواه أحمد بإسناد حسن

وعن الحكم بن الحارث السلمى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من أخذ من طريق المسلمين شبرًا جاء يوم القيامة يحمله من سبع أرضين**». رواه الطبرانى

---

(١) التعدى والاعتداء مجاوزة الحد

(٢) مقدار، وطوقه خسف به وجعله كالطوق فى عنقه إلى سبع أرضين أو كلف حمله إلى سبع أرضين

أكل الربا وإطعامه وكتابته

الآيــات

﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الـذى يتخبطـه الشـيطان مـن المس [1] ذلك بأنـهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحـرم الربا فمــن جاءه موعظة من ربـه فانتهى فله ما سـلف وأمـره إلى الله ، ومـن عـاد فـأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون۞ يمحـق[2] الله الربـا ويربـى الصدقـات والله لا يحب كل كفار أثيم ۞ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مـا بقـى مـن الربـا إن كنتم مؤمنين ۞ فإن لم تفعلوا فأذنوا بحـرب مـن الله ورسـوله وإن تبـتـم فلكـم رءوس أموالكم لا تظلمون ولاتظلمون﴾ (آيـة: ٢٧٩ سـورة البقـرة) ﴿ يأيـها الذين آمنـوا لا تـأكلوا الربـا أضعافـا مضاعفـة ، واتقـوا الله لعلكـم تفلحـون ۞ واتقوا النار التى أعدت للكافرين ۞ وأطيعـوا الله والرسول لعلكـم ترحمـون﴾ (الآيات:١٣٠-١٣٢ سورة آل عمران)

الأحاديث

عن أبــى هريـرة رضـى الله عنـه عـن النبـى ﷺ «اجتنبـوا السـبع الموبقات[3]». قالوا : وما هن يا رسول الله ؟ قال «الشرك بالله، والسـحر، وقتـل النفـس التـى حـرم الله إلا بـالحق، وأكـل مـال اليتيـم، والتـولى يــوم الزحـف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات». رواه البخارى ومسلم

---

(١) الجنون ، قيل لا يقومون من قبورهم إلا كذلك ، وقيـل يجنـون بجمـع المـال فيكـون حالهم فى الدنيا حال المصروعين ويصح أرادتهما معا فذلك جزاؤهم فى الآخرة وهـذا حـالهم فى الدنيا.

(٢) يذهب ببركته لأنه من طريق محرم ويربى الصدقات يبارك لصاحبها

(٣) المهلكات ، والتولى يوم الزحف الفرار من القتال .

عن سمرة بن جندب ﷺ قال: قال النبـى ﷺ «رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخرجانى إلى أرض مقدسة، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيـه رجل قائم، وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجـل الـذى فـى النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فرده حيث كان، فجعـل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلـت : مـا هـذا الـذى رأيته فى النهر؟ قال : آكل الربا». رواه البخارى.

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : لعن رســول الله ﷺ «آكـل[1] الربـا وموكله ، وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء». رواه مسلم وغيره

عن ابن عباس رضى الله عنه قال نـهى رسـول الله ﷺ «أن تشترى الثمرة حتى تطعم[2] وقال : إذا ظهر الزنا والربا فى قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله». رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد

عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسـول الله ﷺ «إيـاك والذنوب التى لاتغفر، الغلول[3] فمن غل شيئا أتى بـه يـوم القيامـة، وآكـل[4] الربا فمن أكل الربا بعث يوم القيامة مجنونا يتخبـط، ثـم قـرأ الذيـن يـأكلون الربـا لا يقومـون إلا كمـا يقـوم الـذى يتخبطــه الشـيطان مــن المـس». رواه الطبرانى والاصبهانى

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «ما أحـد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة[5]». رواه ابن ماجه والحاكم وقـال صحيح الإسناد

---

(١) هو الآخذ للزيادة والموكل هو الدافع لها .

(٢) تصلح للأكل أى حتى تنضج .

(٣) الخيانة فى المغنم.

(٤) هكذا فى الترغيب والترهيب بمد الألف ولعله تحريف والأصل . وأكل : بدون مد.

(٥) مصداق لآية: يمحق الله الربا ، ومعقول إن تلك تكون عاقبته لأن الربـا يوغـر صدور الناس منه ويقطع التراحم بين أفراد الأمة فلا يتعاون بعضهم مع بعض وكفـى بذلـك سـببا =

روى عن أبى إمامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «يلبث قوم من هذه الأمة على طعم وشرب ، ولهو ولعب فيصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون خسف الليلة ببنى فلان بدار فلان وليرسلن عليهم حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل فيها وعلى دور وليرسلن عليهم الريح العقيم[1] التى أهلكت عادا على قبائل فيها، وعلى دور بشر بهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات[2] وأكلهم الربا، وقطيعة الرحم، وخصلة نسيها جعفر». رواه أحمد والبيهقى واللفظ له .

أكل مال اليتيم والأرملة وكفالتهما

الآيـات

﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ۞ وأما السائل فلا تنهر﴾ (الآيتان: ٩-١٠ سورة الضحى) ﴿ وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا[3] كبيرا﴾ (آية: ٢ سورة النساء) ﴿ فلا أقتحم[4] العقبة ۞ وما أدراك ما العقبة ۞ فك رقبة ۞ أو إطعام فى يوم ذى مسغبة ۞ يتيما ذا مقربة﴾ (الآيات : ١١-١٥ سورة البلد) ﴿ أرأيت الذى يكذب بالدين۞ فذلك الذى يدع [5] اليتيم ۞

= فى فقره وقلة ما بيده . وقد يسلط الله تعالى على المرابى من يضيع عليه رأس ماله ثم لا يجد من يعينه على رده .

(١) التى لا خير فيها كالمرأة العقيم.

(٢) بالفتح جمع قينة وهى الآمة غنت أو لم تغن وكثيرا ما يطلق على الآمة المغنية .

(٣) ظلما .

(٤) من افتحم الفرس النهر دخله ، وذى مسغبة مجاعة .

(٥) يزجه بعنف .

ولا يحض على طعام المسكين﴾ (الآيـات:١- ٣ سـورة الماعون) ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم[1] إن الله عزيز حكيم﴾ (الآية: ٢٢٠ سورة البقرة) ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ۞ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا﴾ (الآيات : ١-١٠ سورة النساء).

الأحاديث

عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «**أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا وأشار ﷺ بالسبابة والوسطى وفرج بينهما**». رواه البخارى .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «**الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله تعالى وأحسبه قال وكالقائم لا يفتر[2] وكالصائم لا يفطر**». رواه البخارى ومسلم

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا شكا إلى النبى ﷺ قسوة قلبه فقال ﷺ «**امسح [3] رأس اليتيم وأطعم المسكين**». رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

---

(١) من العنت وهو المشقة . والآية: تهديد لمن يأكل مال اليتيم بأنه عرضه لأنه يصنع الله بأبنائه كما صنع بهؤلاء اليتامى وهو المعنى من الآية: اللاحقة .

(٢) من باب دخل من الفترة وهى الانكسار والضعف .

(٣) لعل سبب ذلك أن اليتيم مظهر من مظاهر الضعف فمسح رأسه تذكير للناس بان بنيه عرضة لأن يكونوا كذلك .

عن ابن عباس رضى الله عنه أن نبى الله ﷺ قال : **«من قبض يتيما من بين مسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة ألبته[1] إلا أن يعمل ذنبا لا يغفر»**. رواه الترمذى وقال حسن صحيح.

وروى عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ **«من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله، وصام نهاره، وغدا وراح شاهرا سيفه فى سبيل الله، وكنت أنا وهو فى الجنة إخوانا كما أن هاتين أختان»** . وألصق ﷺ أصبعيه السبابة والوسطى، رواه ابن ماجه .

وروى الشيخان وغيرهما عن النبى ﷺ **«اجتنبوا السبع الموبقات»** . قالوا : يا رسول الله وما هن؟ قال ﷺ **«الشرك بالله ، والسحر، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم»** . الحديث.

وروى الحاكم وصححه **«أربعة حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها، مدمن خمر، وآكل الربا، وآكل مال اليتيم بغير حق، والعاق لوالديه»** .

وفى حديث المعراج عن مسلم **«فإذا أنا برجال قد وكل بهم رجال يفكون لحاهم[2] وآخرون يجيئون بالصخور من النار فيقذفونها فى أفواههم فتخرج من أدبارهم فقلت : يا جبريل من هؤلاء؟ قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا»** .

---

(١) منصوب على المصدر ومعناه القطع واليقين.

(٢) من الفك وهو الفصل بين الشيئين.

الترغيب فى التوبة من الذنوب

الآيــات

﴿ يأيها الذين أمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا[1] عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار، يوم لا يخـزى الله النبـى والذين آمنوا معه﴾ (آية: ٨ سورة التحريـم) ﴿ فتوبـوا إلى الله جميعـا أيـها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ (آية: ٣ سورة النور) ﴿والذين إذا فعلوا فاحشـة أو ظلموا أنفسهم ذكـروا الله فاستغفروا لذنوبـهم ومـن يغفـر الذنـوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ۞ أولئك جزاؤهم مغفرة مـن ربـهم وجنـات تجرى من تحتـها الأنـهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين﴾ (الآيتان: ١٣٥- ١٣٦ سورة آل عمران) ﴿ أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم﴾ (آية: ٧٤ سورة المائدة) ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملـون السوء بجهالـة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ۞ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبـت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذابا أليما﴾ (الآيتان: ١٧ ـ ١٨ سورة النساء) ﴿ ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب[2] إلى الله متابا﴾ (آيـة: ٧١ سورة الفرقـان) ﴿ فـاغفر للذيـن تـابوا واتبعـوا[3] سبيلك وقـهم عـذاب الجحيم﴾ (آية: ٧ سـورة غافـر) ﴿ إلا مـن تـاب وآمـن وعمـل عمـلا صالحـا

---

(١) من النصح وهو تحرى قول أو فعل فيه صلاح صاحبه .

(٢) يتقبل الله توبته .

(٣) هى أصرح من سابقتها فى أن الذى يستحق الغفران التائب الذى اتبع سبيل الرسول وكذلك الآية : التى بعدها فهذه الآيات مفيدة لإطلاق الآيات :الأخرى كآية : إن الله يغفر الذنوب جميعا أى بالتوبة والعمل

فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما﴾ (آية: ٧ سورة الفرقان) ﴿ قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾ (آية: ٥٣ سورة الزمر)

الأحاديث

عن أبى موسى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها». رواه مسلم والنسائى . وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «إن المؤمن إذا أذنب ذنبًا كانت[1] نكتة سوداء فى قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل منها وإن زاد زادت حتى يغلف قلبه فذلك الران الذى ذكره الله فى كتابه كلا بل ران على قلوبهم». رواه الترمذى وصححه، والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه . وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر[2]». رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن .

عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال قال الله عز وجل:

« أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حيث يذكرنى والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة، ومن تقرب إلىّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا ، ومن تقرب إلىّ

(١) تكونت ووجدت ونكتة بضم النون نقطة ويغلف بضم الياء مع تخفيف اللام.

(٢) يكن فى حال الغرغرة وهى خروج الروح.

ذراعا تقربت إليه باعا ، وإذا أقبل إلى يمشى أقبلت إليه أهرول». رواه مسلم واللفظ له والبخارى ونحوه .

عن أبى ذر رضى الله عنه ومعاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال : **«اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»**. رواه الترمذى وقال حديث حسن

عن عمران بن حصين رضى الله عنه أن امرأة أتت رسول الله ﷺ وهى حبلى من الزنا قالت : يا رسول الله إنى أصبت حدا فأقمه على فدعى نبى الله ﷺ وليها فقال : **«أحسن إليها فإذا وضعت[1] فأتنى بها ففعل فأمر بها نبى الله ﷺ فشدت عليها ثيابها، ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها، فقال له عمر تصلى عليها يا رسول الله وقد زنت قال ﷺ : لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل»** رواه مسلم

سعادة الدارين فى الطاعة وشقاؤهما فى العصيان

الآيات

﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ۞ ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ (الآيتان: ٢-٣ سورة الطلاق) **﴿ولله العزة**

---

(١) تأمل رحمة الدين بالضعفاء وأنه لم يأخذ الجار بجرم الجار، المرأة ونت واستحقت الرجم ولكن الجنين فى بطنها لا جرم له لذلك أرجأ الرسول ﷺ رجمها وأمر بالإحسان إليها حتى لا يضعف الحمل فى بطنها إلى أن تضع وبعد ذلك يقام عليها الحد. وهكذا تكون العدالة والإنصاف.

ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ (آية: ٨ سورة المنافقون) ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ (آية: ٩٧ سورة النمل) ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى أرتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ (آية: ٥٥ سورة النور) ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين۝ إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون﴾ (الآيتان: ١٧١-١٧٢ سورة الصافات) ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ (آية: ٤٧ سورة الروم) ﴿ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا[1] ۝ لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا[2] ﴾ (الآيتان: ١٦، ١٧ سورة الجن) ﴿ فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ۝ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا[3] ونحشره يوم القيامة أعمى ۝ قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ۝ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ (الآيات: ١٢٣-١٢٦ سورة طه) ﴿ ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجى المؤمنين﴾ (آية: ١٠٣ سورة يونس) ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ (آية: ٩٦ سورة الأعراف) ﴿وكم أهلكنا من قرية بطرت[4] معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا﴾ (آية: ٥٨ سورة

(١) غزيرا والفتنة الاختبار وكما يختبر الله عبده بالمصائب لينظر هل يصبر عليها أو لا يختبره أيضا بالنعم هل يشكره عليها أو يكفره .

(٢) شاقا .

(٣) الضنك الضيق راجع باب سنة الله تعالى فى أن من رجع إليه هداه .

(٤) استخفت نعم الله عليها .

القصص) ﴿ كذبت ثمود وعاد بالقارعة[1] ۞ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية[2] ۞ وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ۞ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ۞ فهل ترى لهم من باقية﴾ (الآيات:٤ - ٨ سورة الحاقة) ﴿ إن الذين[3] آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم ۞ دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ (الآيتان: ٩ ،١٠ سورة يونس).



---

(١) القيامة لأنها تقرع النفوس .

(٢) بطغيانها ومجاوزتها الحد : وصرصر شديد وعاتيه من العنو وهو النبو عن الطاعة وحسوما من الحسم وهو إزالة أثر الشىء وصرعى جمع صريع.

(٣) وقد ختمت الكتاب بهذه الآية : وأرجو أن أكون فى عداد من هداهم الله بإيمانهم إلى جنته وأن ينفع الله تعالى بكتابى هذا طائفة كبيرة من الآمة وأن يكون مفتاحا لسعادتها فى دينها ودنياها إنه نعم المولى ونعم النصير . وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين .

الكشاف العام

١ الأعلام

(أ)

(ب)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

٢ الأماكن الجغرافية

٣ البطون والطوائف

٤ الأشعار

٥ الكتب الواردة فى النص

٦ الآيات القرآنية

٧ الأحاديث النبوية

(أ)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)



فهرس مفتاح الخطابة والوعظ

كتاب الطهارة

كتاب الصلاة

كبائر القبور

كتاب الزكاة

كتاب المنكرات الظاهرة

رقم الإيداع	١٩٩٩/١٣٨٩٠	
الترقيم الدولى	977-02-5886-5	ISBN

١/٩٩/١٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)